

و

من نوادر الصوم المفضول فها بالث بالصدقة التي هي افضل منه عثمان بن عبد الله بن اوس النخعي عن  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل للقران في غير المصحف اي من حفظه الفدرجة اي ذات  
الفدرجة او ثوابها الفدرجة في كل درجة حسنة قال الطيبي الفدرجة جزء لقوله قراءة الرجل علي  
تقدير مضاف اي ذات الفدرجة ليصح الحمل كما في قوله هم درجات اي ذو درجات واغربا بن جرد  
جعل القراءة عن تلك الالف بحذف الهمزة من قوله في المصحف يضعف بالذكور والمائت  
مشدد العين اي يزداد على ذلك اي ما ذكر من القران في غير المصحف الي الفدرجة فالفدرجة هي الفدرجة  
في المصحف وحده وتكونه من التفكير فيه واستنباط معانيه يعني انما من هذه الجنيات افضل  
والا فقد سبق ان الظاهر في القران مع السفرة البهيرة وربما يجب القراءة عينا على الحافظ حفظ المخطوط  
قال ابن حجر الي غاية لانهما التضعيف الي درجة لانه ضم الي عبادة القران عبادة النظر في المصحف  
اي وما يترتب عليها فلا شئ من هذه على عبادتين كان فيها الفان ومن هذا اخذ جمع بان القران  
نظرا في المصحف افضل مطلقا وقال آخرون بل عينا افضل مطلقا ولعله عملا بقوله صلى الله عليه وسلم  
والحنى الوسط فان زاد خوصه وتدرجه واخلاصه في احدهما فهو الافضل والا فلا ينظر لانه يحمل  
على التدبر والتأمل في المقر من القراءة بالعين ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
هذه القلوب التي هي مرا بالمطالعة علام القلوب ومشاهدة الاحوال واليؤوب فقال ابن حجر اي هذه  
القلوب المعلوم انها في غاية الرفعة نامة والجنة اخرى لانها لا بد منها بمنزلة الشياطين فاذا  
صليت صليت واذا نسيت نسيت قصد بالهجرة اي يعرض لها درس بنزك الغفلات وتراحم  
كما يقصد الحد يد اي يتوخى اذا اصابه الماء اي استعماله المشبه باستعمال بارئ كتاب لذنب  
العقلة عن ذكر المحبوب وفكر المطلوب وهو ان المذكور في القران فيل يا رسول الله وما جلاؤك يا  
الحكيم اي التجلؤ صداة القلوب من ومنح العيوب المانع عن مقابلة المحبوب مطالعة المحبوب في الحديث  
المؤمن مرة المؤمن قال كثرة ذكر الموت وهو المواعظ الصامتة ولوا فقه الحديث الشهود اكثر واكثر هادم للذات  
بالمهلة والمهجة اي فاطمها او مزيلها من اصلها او فترقوله تعالى اياكم احسن عملا باكثر ذكر الموت وتلاوة  
القران بالرفع وبحوزجره وهو اعطى الناطق فيها بلسان الحال وبيان المقال بدران عن قلوب الرجال  
اوساخ محبة الغير من الجاه والمال مروى البيهقي الاما دث الاربعة اي المتعلقة في شعبا لايمان  
ايغ بفتح الغنة وسكون البقية وفتح الفاء عيدا بالتونين الكلاحي بفتح الكاف كما في جامع الاصول  
وفي بعض نسخ الشكوة بالضم كما قال الطيبي وفي جامع الاصول ايغ بن ناكور من اليمين المعروف بذي  
بفتح الكاف ناكور بالنون وضم الكاف كان ويشاني فومه اسم فكتبا له النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون علي  
الاسود الغني وعبر الي النبي صلى الله عليه وسلم فأت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل عليه ذوالكلاع فليس له

المصحف

والكفر

القلب

محمدا

أخرى م

صحيحة قال ابن عبد البر لا أعلم رواية إلا عن جرير بن العوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سورة القرآن وفي نسخة  
أي سورة من القرآن أعظم أي في شأن التوحيد فلا ينافي ما مر في الفاتحة أنها أفضل سورة القرآن وفي رواية أخرى سورة  
وفي أعظم سورة ولا يحتاج إلى ما قاله ابن جرير إن حديث الفاتحة طرق كلها صحيحة بخلاف هذا الحديث وقيل  
أعظم بعد الفاتحة قال قتادة قال قال فأي آية أي في القرآن كما في نسخة صحيحة أعظم أي في بيان صفاته  
تعالى قل آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم أي إلى آخرها قال فأي آية بارئ الله في نسخة يا بني الله  
خيان نصيبك وأمنك أي ثوابها أو فائدتها لا تزولها بدليل قوله لم ينزل خيرا إلخ فالخاتمة سورة البقرة أي من  
إن الرسول أي النبي أحيان ينالني وأمي فائدتها قبل بقية القرآن فأنها أي ما يجها أن ترك من خزان رحمة  
الله من تحت عرشه خير بعد خيرا يروها من تحت عرشه أو التقدير من خزان رحمة الله الكائنة من تحت عرشه  
وهذا بحسب الأعراب وأما معناه فإن من حقيقة أدرك في مجاب أعطاها أي نفس لآية أو ما فيها من مراتب العجايب  
هذه الآمة أي خصوصها نشرها لكشاف النعم لم ينزل خيرا من خير الدنيا والآخرة الا شملت أي تلك الخاتمة  
عليه أي على ذلك الخبر عبارة أو إشارة روى الدارمي عن عبد الملك بن عمر بن القيس مرسل قال الطبري هو  
شاهير التابعين كان علي قضاء الكوفة بعد النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب أي في بابها  
وكلماتها حر وفها قراءة وكتابة للتعلق والتمسك بها من كل داء ديني أو ديني حيي أو مغوي قال الطبري  
يتناول داء الجهل والكفر والمعاصي والأمراض البدنية ولاء الدارمي واليهن في شعبا لايمان ولقط البيهقي فاح  
الكتاب إلى آخره علي ما في الجامع الصغير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال أي موفو لكنه مرفوعا حكاه  
من فراء آخر آل عمران أي من قوله تعالى أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة في ليلة أي في أولها وآخرها  
وقد ثبت فراءه صلى الله عليه وسلم أول ما استنطق من نوم من الليل كتب له قيام ليلة أي كتب من العامين بالليل  
عن سكون تابعي مشهور قبل موقوفة أيضا إذا لم يكن من قبل الراي فهو في حكم المرفوع قال من فراء سورة آل عمران  
يوم الجمعة صلت عليه الملائكة أي دعت له واستغفرت إلى الليل رواها أي الحديث الدارمي عن جرير بن نفير  
أي الحضري أدرك الجاهلية والإسلام وهو من ثقات التابعين وفيه ختم النون وفتح الفاء وسكون الياء  
وبالراء ذكره المؤلف من أسماء الرجال في التابعين ولذا ضبط المعنى فوقع في بعض النسخ باللام بدل الراء  
من تصحيف النسخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطيتهما من كثرة أي المعنوي  
الذي تحت العرش فتعلوه أي كلماتها وقال ابن جرير لم تبين الضمير لآيتين من المراد مجموعها فلما عدل عن النسبة  
إلى الجمعية علم أن المراد جميعها لا مجموعها وهذا يظهر عندان خضمان اختصوا ذلك طائفتان من المؤمنين اقلوا  
وفي دعوي مراده معني وتنظير لفظ لا تحفه وعلوه من ساءكم ولعل تخصيصه من يكون من أولى تعليمهم  
من غيرهم لأن غيرهم لا يعلمون فأنها أي كلماتها أو كل واحد من آيتين صلى الله عليه وسلم أي استغفار أو رخصه خاصة فأرجأ  
أو ما يصلي بها وهو لا يظهر لأن الاستغفار دعاء فتكره ورفان بضم الفاء وفي نسخة بالكسري ما يقرب به

الحال

القرآن

الى الله تعالى بما فيها من الاذكار والقرآن والاستظهار ودعاء اما بلسان واما ببيان الحال كقوله تعالى لا تأخذ بالخلق  
قال الطيبي الضمير في انها راجع الى معنى الجماعة من الكلمات والحروف في قوله بابتين على طريقه قوله تعالى  
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولم يروا بالصلوة الا ركان لانها غير جارية الدعاء لتكرار بل اراد الاستعفاء  
نحو غفرانك واعف لنا واما العرابان <sup>قال</sup> الى الله كقوله اليك المصير ولما الى الرسول رواه الترمذي مرسل اي  
الصحابي رواه الحاكم عن ابي خزيمة روى في رواية فلان بدل اي فان حملا لايين بصلي جاوزت قرانا ويدي  
وزاد قوله وابناءكم بعد قوله نساءكم <sup>عن</sup> كعب بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قرأ سورة هود يعرف ولا يعرف يوم  
يقيم اليهم ويسكن مراد الدار في الحديث مرسل وهو وجه عند الجمهور وعند الكل يعمل به في الفضائل <sup>الى</sup> سعيدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له النور اي في قلبه او قبره او يوم حسره  
في الجمع الاكبر ما بين الجمعين اي مقدار الجمعة التي فراء فيها الى الجمعة التي بعدها من الزمان وهذا كله  
تلا فيها هذه السورة من القرآن قال الطيبي اضا اما لازم وبين الجمعيتين طرف فيكون اشراق من النور  
بين الجمعيتين بمنزلة اشراق النور بنفسه مباغته واما متعدي فيكون ما بين مغفولا به وبهما اعراب قوله تعالى  
فلما اضاءت ما حوله انتهى وفي الاخر نظر بحسب المعنى الحديث رواه البيهقي في الدعوات الكبير قد رواه  
الحاكم عن ابي سعيد مرفوعا ومروي الدار في من قوله مرفوعا من قراء هائلة الجمعة اضاء الله من النور  
بينه وبينها بين الضيق ومروي النسيجي والحاكم كلاهما من حديث ابي سعيد واللفظ للنسيجي وقال في  
خطاه والصواب انه موقوف من قراءها كما انك كانت له نور من مقامه الى مكة ومن قراء بعشرايات من  
آخرها نخرج الدجال لم يسلط عليه روي الطبراني في الاوسط من ابي سعيد واختلف ايضا في من رفعه  
ورفعه من قراء سورة الكهف كانت له نور يوم القيمة ومن قراء بعشرايات من آخرها نخرج الدجال  
لم يضر ومروي البزار وغيره مرفوعا من قراء سورة الكهف عند مضجعة كان له نور في مضجعه يتلأ  
الى مكة خشود لك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستقظ وفي المدارك من قراء فلما انا باشر نكلم  
الح عند مضجعه وذكره في قوله في هذا الحديث اشارة لطيفة وبشارة شريفة الى ان كل ما  
يكون القاري اقرب الى مكة فيقدر ما يتقصد من المسافة السفلية لا متلاء النور يزداد له من المسافة  
العلوية ومن كان بمكة ليس له الا الثرى في العلوي الزايد حاسا وشرا فان ما بين الارض ومن السماء  
خمسماية عالم وكذا ما بين كل حاء وكذا غلظ كل سمارة والبيت المعمور في السماء السابقة على ما ذكره البقاعي  
في المعالم <sup>عن</sup> خالد بن معدان تقدم انه تابعي قال قرا اي في اول الليل كما يشعر به آخر الحديث المنجية اي  
من عذاب لعن وعقاب الحشر وهي الم تنزل فانه اي اشارة اي عن الصحابة فانه لقي سبعين منهم فيكون في  
حكم المرفوع على قول وهو حجة في الجملة عند الجمهور ويحل به فضائل الاعمال عند الكل وهم ابن حجر فظن ان  
خالد بن معدان من الصحابة وليس كذلك ومع هذا اعترض على الطيبي في كلامه الذي ان رجلا اي هذه

وسماء

الطبي

الامة قال الطيبي قوله لغربان الحديث موقوف عليه بقوله افر واجتعل ان يكون كلام الرسول وقوله فانه  
 بلغني ان رجلا الخ ابا منده صلى الله عليه وسلم كما اخبرني قوله ان سورة في القرآن شفت لرجل وان يكون  
 من كلام الراوي كان يعرفها اي جعلها وردا لما يقرأ شيئا غيرها اي لم يجعل لنفسه وردا غيرها وقال  
 ابن حجر حقل ان المراد انه لم يحفظ ما عدا الفاخرة غيرها ولا يخفى انه بعيد جدا وكان كثير الخطايا فنسبت  
 اي بعد ما تصورت السورة او ثوابها على صورة طهر جباها عليه اي تظلمه او جناح رحمتها على الرجل الها  
 حابة قالت بلسان القائل اوبان الحال وهو يدل بعضا واشتمال من نسبت لان النشر مشتمل على الشفاعة  
 المحالة يقولها رب اغفر له فان كان يكثر فراء في شفعها بالتشديد قبل شفاعتها الرب تعالى فيه  
 في حقه وقال اي الرب اكثروا كل خطية اي بدلا حسنة اي فضلا واحسانا وكما وامتنانا وقال الطيبي  
 تعالى اولئك بدل الله سيئاتهم حسنت وفيه ان اولئك هم السابقون لقوله الا من تاب ومن عمل صالحا  
 فان ذلك بدل الله الاية وارفعه درجة قال اي خاله ايضا اي مثل قوله الاول موقوف اي سورة الم تنزيل  
 تجادل عن صاحبها اي تكثر قرأتها في القبر اي للشفاعة في تشديد سؤالا او تحقيق عذابه او رفعه او  
 توسيع فبيرة وتوسيره ونحو ذلك فنقول ببيان المجادلة وهذه المجادلة ويشرح الجناح على فارجا كما  
 والتظليل المذكورين في الزهراوين اللهم ان كنت اي اذ كنت من كتابك اي القرآن المكتوب في لوح  
 المحفوظ شفعني بالتشديد اي فاقبل شفاعتي فيه اي في حقه وان لم اكن من كتابك اي على الغرض و  
 التقدير فاحقق بضم الحاء عنه اي عن كتابك او عن صدره فانك عموما نشاء وثبت وعندك ام الكتاب  
 قال ابن حجر وتظهر ذلك تذلل بعض خواص الملوك عليه بقوله ان كنت عبدك فبشفاعتي في كذا والاشارة  
 وقال الطيبي هو كما يقول الاب لابنه الذي لم يراع حقه ان كنت لك ايا فراغ حقي وان لم لك ايا  
 رايي حقي انتهى مراده ان المراجعة لا ترمي اليه فلا ترد يد في الحقيقة ولما كانت مراعاة حق الاب  
 الزم من مراعات الابن لم يكن كما يقول الابن لابي مع انه كان اظهر في المناسبة رابين في المشاهدة و  
 تبين لك ان تظير الطيبي احسن والبلغ من ما نظره ابن حجر ثم تجز وقال في تظيره هذا الذي ما نظر  
 به شارح كما يعرف بالتامل اي وقال خاله انها تكون اي في القبر كالطير اي كما انها في الموقف  
 كذلك الذي مر ولا ولعل تقديمه فوظفه فجعل جباها عليه حامية له وقوله ابن حجر هذا تظله في  
 محله لان مقامه في الموقف في الجملة فنسفع له فتمنعه من عذاب القبر وقال اي خاله في تبارك اي في  
 فضيلة سورة شدة اي مثل ما قال في فضيلة سورة وكان خاله لا يبيت اي لا يرقد حتى يقرأها قال طاب  
 وبعين اكبر التابعين فضلا بالتشديد اي السجدة والملك علي كل سورة في القرآن بسيتين حسنة وهو  
 لا في نيا الجز الصريح ان البقرة افضل سورة البقرة القرآن بعد الفاخرة اذ قد يكون في المغضول من  
 لا توجد في الفاضل الاول خصوصية بزمان او حال كما لا يخفى على ارباب الكمال اما ترى ان فراءه سبح

الها  
 جة

المن

فانها

اشل

ك

يقول

والاخلاص في التواضع من غيرها وكذا سورة التوبة والدمر خصوصاً في الجمعة افضل من غيرها فلا يحتاج  
 في الجواب الى ما قال ابن حجر ان ذلك حديث صحيح هذا ليس كذلك رواه الدارمي اي موقوفاً ولكنه في حكم  
 المرفوع المرسل فان مثله لا يقال من قبل الراي <sup>وعن عطاء بن ابي رباح</sup> يفتح الراي قال الموقف كان جعد الشعر  
 ووطئ اعور ثم عبي وكان من اجل الفقهاء تابعي مكى قال لا وزاعي مات يوم مات وهو ارض اهل الارض عندنا  
 وقال احمد بن حنبل العلم خزان يفتحه الله لمن احب لو كان يختص بالعلم احداً كان لب النبي صلى الله عليه وسلم اولي  
 كان عطاء بن ابي رباح خشيماً قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس بالسكون وقيل بالفتح  
 في صدر النهار اي اوله قضيت حوائجه اي دينية ونيوية اخرة او مطلقاً وهو لا يظهر رواه الدارمي مر  
<sup>وعن معقل بن يسار</sup> قال المولى هو من بايع تحت البصرة المزي بضم الميم وفتح الراء لينة الي قبلة منزله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله تعالى اي طلباً لرضاء لاهلها له ما تقدم من ذنبه  
 اي الصغار وكذا الكبار ان شافها عند موتكم اي شرف الموت او عند قبور موتكم فانهم اجوع الى <sup>المعقرة</sup>  
 وقال الطيبي الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان قرأ يس بالاخلاص به تحي الذنوب فاروها عند  
 من شاف الموت حتى يسمعها وتجريها على قلبه فيغفر له ما قد سلف انتهى ويمكن ان يراد بالموتى لليلة  
 او اهل العفلة ردها اليه حتى في شغل الايمان وتقدم ما يتعلق به <sup>عن عبد الله بن مسعود</sup> انه قال لكل نبي  
 سناما يفتح اليه اي رفعة من منعم من سنام البغير وان سنام القرآن سورة البقرة اما بطولها وانقائها  
 على احكام كثيرة او لما فيها من الامر بالجهد وبه الرفعة الكبيرة وان الكل نبي اي ما يصح ان يكون له  
 لب لباباً بضم اللام اي خلاصته هي المقصودة منه وان لباب القرآن المفضل لان فضل فيه ما اجل في  
 غيره وقال ابن حجر باعتبار ان غيره من بقية القرآن في الكتب السالفة له مشابهة ما خلاص المفضل  
 كما افاده حديث واوتيت المفضل نافلة اي زيادة على بقية الكتب السالفة كما صرح به اول الحديث  
 انتهى ولا يظهر وجه كونه لباباً الا بما قرناه مع زيادة افادة وجه التسمية كما لا يخفى على اول  
 الالباب والله اعلم بالصواب وهو من الخيرات الى اخره ان علي الاصح رواه الدارمي اي موقفاً ولم يذكره  
 لوضوحه من صدر الحديث <sup>عن علي رضي الله عنه</sup> قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي عروس اي  
 جملة وقرينة وزينة وبها وعروس القرآن الرحمن لا شتمها على النعواء الديونية والالاء الاخرية  
 والاحواياها على اوصاف الخواص التي من عرائس اهل الجنة ونعوت حيلهم وحظهم وقال الطيبي  
 يطلق على الرجل والمرأة عند دخول احدهما على الاخر واما الزينة فان العروس تحيل بالحي وتزين باللباس  
 واما الذي لفي الى المحبوب والوصول الى المطلوب <sup>عن ابن مسعود</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ سورة الواقعة في ليلة كل لم يصبه ناقة ابد اي لم يضرب فقها لما يعطي من الصبر الجميل والوعد  
 الجزيل ولم يصبه فقر فلبي لما يعطي من سعة القلب والمعرفة بالرب والتوكل والاعتماد عليه والسلام

القص

النفس وتفويض الامر اليه لما يستفيد من آيات هذه السورة وينفيض من بينات المعاني في الالفاظ التي  
كانت في الصورة سيما ما يتعلق فيها بخصوص ذكر الرزق من قوله تعالى افرأيت ما توعظون وقوله عز وجل  
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وكان ابن مسعود يامر بانه يقرآن بها كل ليلة وفي نسخة في كل ليلة  
رواها اي الحديثين البهني في شعب الايمان علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذه السورة اي محبة زيادة وهي سج اسم ربك الاعلى ونظيره ما ورد في سورة الفتح مما يحب الي ما  
طلب عليه الشمس بلاء البخاري والنسائي والترمذي عن عمر بن الخطاب قال العارف الجاهل ان شغل الوجد  
والانغمور في الدنيا جميعها احقر من محبي في نظره الحبيب فضلا ان يكون محبوبا ولذا قال صلى الله عليه  
وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء زيادة المحبة في الفتح لما  
ينها من البشارة بالفتح والاشارة بالمعفرة وفي هذه السورة لا نعمنا عنها علي يسر الامور في كل سورة  
بقوله ونبيك للبشري وكان صلى الله عليه وسلم يواظب قراتها في اول ركعات الوتر وقراءة الايتين  
الركعتين الاخريين ويمكن ان يكون محبة صلى الله عليه وسلم لها لما فيها من صفات ابراهيم وموسى فقدر  
ابن جبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت في صحف ابراهيم  
السلام قال كانت اسئلة اكلها ايها الملك المسلط المبني المعروف اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها علي  
ولكن بعثت لتدع عن دعوة المظلوم فاني لا ارد لها ولو كانت من كافر وعلي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي  
عقله ان يكون له ثلاث ساعة بناجي بنهاره وساعة حجاب بينها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله  
تعالى وساعة يخلو فيها الحاجة من الطعام والمشرية علي العاقل ان لا يكون طاعنا الا الثلاث تروى في  
او من لمغاش اولدة في غير محرم وعلي العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي ثنائه حافظا من حبه كلامه  
من علم قل كلامه الاينما بعينه قلت يا رسول الله فاني في صحف موسى قال كانت جملتها عجت لمن ايقن بالحق  
ثم يروح عجت لمن ايقن بالناثم هو يضحك عجت لمن ايقن بالقدرة ثم ينصب عجت لمن راي الدنيا وتقلها  
بالحلم ثم اطمان اليها لمن ايقن بالحجاب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصيني قال اوصيتك بنفوي الله  
فانهما اسرار امر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بسلامة القرآن وذكر الله تعالى فانه نزل لك في الارض  
ودخلك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الفصحك فانه يميت القلب يذهب بنور الله  
قلت يا رسول الله زدني قلت عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب الناس اليك  
قلت يا رسول الله زدني قال انظر الي من هو تحتك ولا تنظر الي من هو فوقك فانه اجدر اليك من زدي  
نعم الله عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق ولو كان مراقتك يا رسول الله زدني قال ليرد عن  
الناس ما نقله عن نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما يحمل من نفسك  
تجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده علي صدره فقال يا ابا ذر لا عقل كالذئب ولا صرع كالكلب ولا حب

لاستقامتها

قلت يا رسول الله ما كانت  
صحف ابراهيم عليه السلام

لسانه

عجيب

وجالسهم

الراء

أي بين معارضة

وتنظر بالحبيب

تصغير ما إذا قاسه  
رخل انتهى ويحتمل أن يكون  
تصغير لجل الالف بمعنى  
الاشي مرتين امام

لحسن الخلق رواه احمد بن عبد الله بن عمرو بالواو قال اني رجل البني صلى الله عليه وسلم فقال اقرني بفتح الهزة  
وكسر الراء اي علي بن ابي طالب فقال اقرأ ثلاث سور من ذوات وفي نسخة من ذوات الراء بالمد  
والهزة قال الطيبي اي من السور التي صدرت بالراء فقال كبرت بضم الباء وكسر السين اي كثر عمري و  
شد قلبي اي غلب قلبي الحفظ وكثرة الشبان وغلب الساني اي تغلبت لم يطاوعني في تعلم القرآن  
لا تعلم السور السور التي قال اي فان كنت لا تستطيع قراءتها فافراء ثلاثا من ذوات حم فان اقصر ذوات  
حم اقصر ذوات الراء فقال مثل مقالة اي الاولى قال الرجل يا رسول الله اقرني سورة جامعة ابائي و  
المعاني فافراء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت حتى ترغ منها اي النبي او الرجل قال الطيبي كان  
طلبه لا يحصل به الفلاح اذا عمل به فلذلك قال سورة جامعة وفي هذه السورة ايضا آية جامعة لا مزيد  
عليها ممن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ ولا جد هذا الجمع الذي لاحد له قال صلى الله عليه وسلم حين نزل  
عن الحجر الاحمر لم ينزل علي فيها شي الا هذه الآية للجامعة الفارة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فمن  
شقال ذرة شرا يره قال الطيبي وبيان ذلك انها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء  
عليها كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل  
اننا بها وكفا بنا حاسبين فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا مزيد عليه ابدأ اي علي العمل بما دل  
عليه ما اقر اثنين من فعل الخير وترك الشر ولعل القصد بالخلف تأكيد العزم وتأكيد الجزم لا سيما  
محضوره صلى الله عليه وسلم الذي بمنزلة المابعة والعهد فظاهر الحديث ان مراد الرجل بالخير والشر  
الجني لا شمولها الا شغرائي واما تفيد ان حجر الخير بفعل الواجبات فقط وترك الشر وهو المحرم  
ثم قوله واما التوافل بالكرهات فقد ترك كبر سخي وافعل هذه لشدة قلبي فاقصد من الحلف  
انما فعل الواجب وترك المحرم غير منتهى عنه فمع انه لا دلالة للحديث عليه قال الطيبي فكانه  
حسبي ما سمعت ولا ابالي ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل اي ولي دين وذهب فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم افلح اي فاز بالمطلوب الروح جعل قال الطيبي تصغير تعظيم بعد غورة وقوة ادراكه وهو  
للتأكيد او مرة للدنيا ومرة للاخرة وقيل لشدة اعجاب به صلى الله عليه وسلم منه رواه احمد وابوداود وقد  
رواه الشافعي وابن حبان والحاكم بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ  
الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية في كل يوم اي لا يستطيع كلا واحد هذه القراءة  
على جهة المواظبة قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهيكل التكاثر اي الى آخرها او هذه التوراة  
كقراءة الف آية في الترهيد عن الدنيا والترغيب في علم اليقين بالعقبى وقيل وجهه ان القرآن  
الاف وكسر واذا ترك الكسرات الالف سبعة ومقاصد القرآن علي ما ذكره الغزالي سبعة ثلاثه  
مئة وثلاثة مئة واحدا معرفة الاخرة المتضمنة على السورة والتعبير عن هذا المعنى بالفاء

الذين التفسير عنه بسدس القرآن مع انه لو جبر عنه ثلث القرآن حجج رواه البرقي في شعب الايمان <sup>عن</sup> سعيد بن المسيب  
هو من سادات التابعين بل قيل اجملهم وافضلهم من الاجلاد الصالحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله من قرأ  
احد عشر مرة في ليله باقصر في الجنة ومن قرأ عشرين مرة بقي له قصران في الجنة ومن قرأها اي السورة ثلاثين  
مرة بقي له ثلاثين قصور في الجنة ولعله كرر ليلا يتوهم المحصر في عدد العشر ويعلم ان كلما نزل من الاعلا نزل  
له من الامداد فقال عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله اذا بالتوبيج جواب جزاء فيه معني التعجب <sup>لكن</sup> كثير  
من الاكثاريين يحوز الشك في ان الطبعي اي اذا كان الامر على ما ذكرت من ان جزاء عشر مرات قصر في الجنة  
كثرت قصورها بكثرة قراءة هذه السورة فلا احد للقصور حينئذ الاوسع من الجنة شيء فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الله اوسع اي اكثر عطاء من ذلك اي قدرته ورحمته فلا تعجب من ان يجزى خط ابن حجر من القولين بل يفتقها  
حيث قال اي قدرته اكثر عطاء رواه الدارمي عن الحسن بن علي البصري مرسل انه ما سمع حذفت الصحابي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن اي لم يحاصمه في تفسيره تلك الليلة اي من جبرها فقال  
ابن حجر اي لم يحاصمه في تلك الليلة من جهة القصير في فهمه لانه لا تفسير منه فيه بل من جهة عدم العلم به ان لم  
يعلم ما في حديث انه يقول في محاصمه لبعض حفاظه نام عني ولم يعلم في العلوم انه يحاصم من جهتين <sup>القصير</sup>  
فهمه لانه يودي الى ضياع راجية عليه بغير صحيح لان الكلام في حفاظه يقرأ ما ذكره لمن يقرأ ذلك اصلا  
اولا لمن لم يقرأ بالكلية فلت من المعلوم بقرينة المقام المفهوم ان مراده من كل انسان حفاظ القرآن مع اذا  
اطلاقه الاشارة الى وجوب لفقد القرآن قليلا او كثيرا كما هو من المقدر من القواعد الشرعية ويجوز حملها  
على تكرارها وعدم وايضا في اطلاقه ايماء الى قوله الائمة ان حفظ القرآن من فرض الكفايات فيحتاج به  
كل الامة في كل زمن نعم ان حفظه جمع منهم يقوم بهم الكفاية سقط المخرج عن جميعهم والا اثموا كلهم فالامة  
قوله يحاصمه الله فقد مرده غير مرة بالقاعدة المقررة ان الفاظ الشارع حيث امكن بقاؤها على طولها  
عالم يعرف عنه وهذا يمكن بمقاء حاجته القرآن على ظاهرها بان يجعل الله له وصورة ناطقة وفيه ان جعل  
له صورة غير ظاهرة في الحديث مع ان القرآن في الحقيقة اما الكلام النفسي واما المفرد على التثنية والكتاب  
ملوك من استعمال الحجاب بل هو المبلغ من الحقيقة كان الكتاب المبلغ من الصريح على ما صرح به علي بن ابي  
واصحاب تفسير القرآن بل قالت البهامة الصوفية ان قوله تعالى فليكن منكم منكم الموت بسنة واحدة وقوله  
عن رسول الله ينوي الا نفس في النسبة الحقيقة فلا معنى للاعتراض على كلامه لكن هذا كما قال الشاعر  
الرضا عن كل عب كيلة ولكن عيون النخط للساوية اي بتدري الحاسن مساوي وانظر الى فرد عين الرضا جميع  
عيون النخط فانه يفتح لك كنزة لطيفة وحكمة شريفة ظاهرة وباطنة ومن فراد في ليلة ما في آية كتب  
تتوب ليلة اي طاعة او قيامها ومن فراد في ليلة خمسين الى الالف اصبح وله قنطار اي ثواب بعدد اوتوب  
من الاجر قال وما القنطار قال شاعر الفا اي درهمها اودينار قال الطبري في الحديث ان القنطار الف

وفي العمل به لان فيه استنارة  
انتي ويمكن عمل العمل على قيام اليك  
هو لا ينسب الاظهر والله اعلم  
قال الطبري بل على ان قراء القرآن  
لازمة لكل انسان وواجبه عليه  
فاذا لم يقرأ خاصه الله عليه  
بالحجة فاستأن الحاجة الى القول  
بحاجته قال ابن حجر وفيه نظر اما قوله  
لازمة لكل انسان



وما بنا ارفيه والاوقية خيرا بين السماء والارض وقوله ان حجرنا عشرة الفا اي من الارطال يحتاج الى نقل  
صحيح رواه الدارمي باب بالتون ويسكن وهو في نوابغ الفضايل من الاحكام التي مواعينها من الفوا  
الفصل الاول عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاودوا القرآن اي تفقدوا واورا  
بالمحاطة وتجديد القرائي واظنوا على فراء تروا واورا على تكرار درسته لئلا ينسي فوالذي نفسي بيده لم يروي  
القرآن اشد تقيضا اي اقرارا وذهابا وتخلصا <sup>من</sup> رخر وجامن الابل قال الطيبي النبي انما تخلص نفسك الله  
اذا خرجت منها في عقلها بضم العين والفاق جمع عقلا ككتب جمع كتاب ويجوز اسكان الكاف لغة لكن  
علي منهم ما وهو الخيل الذي يشده ذراع البعير ومنه قوله عليه السلام اعقل وتوكل قال الطيبي يقال عقلت  
الابل اذا جمعت وظيفة الى امره فتشد بما معاني وسط الذراع وهذا العقل هو الجبال انهي وفيه بمعنى من  
اي هو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقل فانها تنقلت حتى لا تكاد ما لمحي وفي رواية اشد تقيضا  
من تلويب الرجال من الجبل بل عقلها قال الطيبي وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل هو كلام خالق القوي  
والقدور وليس منه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم والله سبحانه لطيفه العليم وكريمه القديم  
من علمهم ومنجزهم هذه اللغظة العظيمة ينبغي ان تعاود بالمحفوظ والمواظبة عليه ما امكنه متفق عليه  
ورواه احمد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بالاحد من ما تكره من صوفة وقوله ان يقول  
بالذم كقوله تعالى سيما اشروا به انفسهم ان يكفروا بما اتزل الله اي بشر شيئا كانيا للرجل قوله نيت ايت  
ينبغي بالشد يد في رواية بل هو نبي وهذا القدر حديث مستقل رواه احمد والشيخان والترمذي والسيوطي  
وهذا الملقين وتعليم ان تقول لا نيت كما ورد في الصحيحين لا قول احكم نيت اية كذا وكذا بل هو نبي  
النووي بكراه ان تقول نيت اية كذا وكذا بل يقول نيتها انهي اذ في الاول اشار بعدم التقدير  
رايما الى فعل خالق القضاء والتقدير وفي الثاني نية النيان بمعنى الترك الذي هو العزم  
الى ذاته مع الإبهام الى عدم بالاية واما قول ابن حجر لا يقول نيت اية كذا لانه لم ينسأ لم يكن له فعل في  
النيان لوجه مطلقا انهي وهو غير صحيح باطلا لانه لما الطيبي قوله بل نبي اشارة الى عدم تقصير  
في المحاطة لكن الله انشاء الصالح قال تعالى ما نفع من آية او نسيها مات خير منها وقوله نيت يدل على  
لم تعاودان وقال شارح آخر جمل ان هذا النبي خاص بزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون معنى قوله  
اي نبي اي نخت لا وانه يفهم عن هذا القول لئلا يتوهم الصباغ على محكم القرآن فاعلم بان ذلك من  
الله لئلا اي فيه من الحكمة يعني نسخ التلاوة وقال ابن حجر اي ان الله سبحانه هو الذي انشاها له بسبب  
ناره بان ترك تعهد القرآن وان ترك تعهده بسبب في نيانه عادة لا بسبب من اجري قال ثم ما ريت شارحين  
فر هذا الغير ما ذكرته لكن يرد قول ابن مسعود لا نيت اية كذا ولما يقول النبيها او  
لما صح انه صلى الله عليه وسلم رجلا قراء بالليل فقال بحم الله لقد اذكر لي اية كنت اسقطتها في رواية

كانت انتباهها انتهى وهو رد عن سب ووجه عجيب وقال ابو عبيدة اما المربص على حفظ القرآن الذي يدا في تلاوته لكن الشبان يغلبه فلا يدخل في هذا الحكم بدليل هذا الحديث وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان على ان  
اوسو تعقد بالقرآن وهو ما خوذ من قوله تعالى ايك اياتا فسيتمها وكذلك اليوم ينسي من الحديث  
المشهور عرفت على ذنوب مني فلم اراعظم ذنبا من رجل اوتي اية فسيهاثم النسيان عند علمائنا محمول على حال  
م يقدر عليه بالنظر سواء كان حافظا ام لا والله اعلم واستذكر القرآن اي استحضره في القلب والواو استيفاء  
ما لعطف جمله على جملة قال الطيبي التاء للباغية اي اطلبوا من انفسكم ذكر القرآن وهو عطف على قوله بس من  
يث المعنى لا تغضبوا في معاودة القرآن واستذكروا فانه اشد تفضيلا اي تنزل من صدور الرجال الحفاظ  
من متعلق بغضبان من النعم بفتحين في القلوب النعم وقد كسر عينه الاء والناء او خاص بالاول جمع  
انعام قال ابن المالك في المال للراعية واكثر استعماله في الاول وهو متعلق بانتهاي قضى النعم المتعلقة و  
تخصيص الرجال بالذكر لان حفظ القرآن من ثباتهم متفق عليه ونزاد مسلم متعلقان بغنمين عن ابن عمر  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما مثل صاحب القرآن اي صفة الغريبة الجميلة الرجلان مثل صاحب لابل  
المعلقة بفتح الغاف المشددة بالمقال ان واحدا يداوم وتفقده وحافظ صاحبها عليها امسكها اي  
بالمقال وخم وان طلقها اي ارساها وحملها ذهبت متفق عليه عن جندب بفتح الجيم واللال ويفتح بن  
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالقرآن ما ابتدقت قلوبكم اي ما دانت قلوبكم وخوطركم  
مجموعة الذوق فرائد ذات نشاط وسرور وعلي تلاوته فلا الخلفتم اي اختلفت قلوبكم وملتم وتفرقت  
خوطركم وكسبتم فقرموا عنه اي تركوه قال ابن المالك فانه اعظم من ان يقرأ بغير حضور القلب او المراد امر  
مادمت متفقيين على تصحيح فرائد وتحقيق اسرار معانيه فاذا اختلفتم في ذلك فانزكوه لان الاختلاف  
يفضي الى الجدال والجدال الى الجحود وليس الخي الباطل اعادنا الله بفضل من ذلك متفق عليه عن قاتل  
ناجي جليل قال سيل كيف كان في نسخة كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اي على الترتيل او الجذر  
اي النس كانت اي قراءة مدا اي ذات مدا وفي نسخة ابالمد فيعلمنا نيت اي مدا كثيرة المد والمراد انه  
كان يمد ما كان في كلامه من حروف المد واللين بالتقدم المعروف بالشرط المعلوم عند امر باب الوقوف  
قال النوريشي اي ذات مدا وفي البخاري يمد ومد او في رواية كان مدا اي يمد مد او في اكثر  
النسخ مداء علي وزين فلاء والظانه قول علي النخعي قال المظهر وفسرت بان قراءة كانت كثيرة المد  
قال الطيبي حروف المد ثلاثة فاذا كان بعدها حمزة يمد بقدر الف يقل بقدر العين الى خمس لغات و  
المراد بقدر الالف صوتك اذا قلت ياء او واو وان كان بعدها شدة يمد بقدر اربع الحركات اتفاقا  
شدا وان كان ساكنا يمد بقدر الفين اتفاقا نحو صاد ويحسون وان كان بعدها غير هذه الحروف  
لم يمد الا بقدر حرفيها من الفم وما غنى فيه من هذا القليل ان قول المعتمد هراءه اذا وجد حرف المد الذي

هو شرط المدولم يوجد أحد السببين الموجبين للزيادة وهي العزلة والسكون فلا بد من المد بقدر الف اتفاقا  
 وقد بمقدار قولك الف وكتابتك الف وعقد اصبع ونسي طبعيا وذاينا اوصليا واذا وجد احد  
 السبين فلا بد من الزيادة ونسي فرعا ثم ان كان السبب هو العزلة ففي مقدار الزيادة على الاصل خلاف  
 كثيرين الفراء في مراتب المتصل والمنفصل مع اتفاقهم على مطلق المدي في المتصل وخلاف بعضهم في <sup>المنفصل</sup>  
 واصل الزيادة الف ونصف واربع وان كان السبب هو السكون فان كان لازميا سواء يكون مشددا او مخففا  
 دابة وصاد فكلهم يقررون على نهج واحد وهو مقدار ثلث الفاء وان كان عارضا نحو يملكون فيوزينه  
 القصير وهو قدر الف والنوسط وهو الفان والمد وهو ثلثة والساالة تفصيل طويل يحرب لها الى ملالة  
 ونسقت له فراء اي انس لم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله اي في الف الجلالة مدا صليا قدر الف ومد  
 بالرحمن في الفه كذلك ومد بالرحيم اي في باب مدا صليا او عارضا فانه يجوز في نحو حالة الوقف  
 ثلثة اوجه الطول والنوسط والقصر مع الاسكان ووجه آخر بالقصر والروم اي اتيان بعض الحركة بعض  
 خفي رواه البخاري <sup>اي</sup> اخرجوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن النبي ما الاولي  
 نافية والناس في مصدرية اي ما استمع لشيء كاستماعه لصوت في استماع مجته ورحمته لتتبعه  
 تعالى عن السمع بالحاسة يتغني اي يحسن صوته بالقرآن اي تلاوته وقيل مصدر بمعنى القراءة او <sup>القر</sup>  
 وقيل اراد بالقرآن ما يقرأ من الكتب المتولة وبدل عليه تنكير بني قال الطبري يقال اذن اذا ما استمع  
 والمراد هنا تغنيته واخرال ثوابه بالمراد بالتغني تحيين الموت وتوقيفه تخزينه كما قال الشاعر الشافعي  
 واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينه وبعده جماعة معناه الاستغناء به عن الناس وقيل عن غيره من <sup>حادث</sup>  
 والكتب وقال الازهري يتغني به بحسب كما يدل عليه الرواية الاخرى والحل على الاستغناء من حيث اللغة  
 انتهى وقد اخطأ في التخلية من حيث اللغة اذ في النهاية رجل ربطها تغنيا اي استغناء بها  
 عن الطلب من الناس ولمن لم يتغن بالقرآن اي من لم يستغن به عن غيره وقيل اراد من يحسب به وقيل تغنيا  
 تحيين القراءة وتزقيتها وفي القاموس تغينت استغنت وقال ابن حجر قال ابن جرير لغة لما قاله الشاعر  
 وهو اعلم من غيره باللغة بل له لغة مخصوصة انتهى وهو ما لا يطالب غتته ثم اغرب وقال ولو كان <sup>بمعنى</sup>  
 يتغني يستغني لعال يتغاني فزعم عياض ان يتغني ويتغاني بمعنى يستغني غير صحيح لان <sup>يتغني</sup>  
 من مادة مغارة يتغاني صناعة ومعنى انتهى وهو دليل على عدم علمه بالمادة لغة وصناعة  
 ولفظا ومعنى فان من الواضحات فمادة يتقطع وينقطع واحدة والاختلاف بينهما انما هو بالياء  
 كما هو متفق عليه عند اولى الالاب متفق عليه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن  
 الله لشيء اي ما استمع وهو كفاية عن القول ما اذن النبي حسن الموت صفة كاشفة بالقرآن بحسب <sup>اي</sup>  
 في صلوة او في تلاوته ارجين تبليغ رساله متفق عليه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر

اي

ليس منا اي خلقا وبيرة او متصلا بنا ومنا بعلنا طاعتنا الكاملة ونظير من الاصلية قوله تعالى المنافقون  
والمنافقات بعضهم من بعض وحديث من ودوا الدار يعني ايت متصلا بالله متصلا في من لم ينفى بالقرآن  
اي لم يحسن صوته او لم يجر او لم يستغن به عن غيره اوله يترتم على ان لم يطلب به عني النفس ولم يرج به غنى  
البد بهذه سبعة معان مأخوذة من فتح الباري استخرجها على الفاري وقال الطيبي قوله لم ينفى هنا محتمل  
ان يكون بمعنى الاستغناء وان يكون بمعنى التعفي للمالم يكن بيان للسابق وبيننا للاحق كما في الحديث السابق  
والنور البشني رج جانب معنى الاستغناء وقال المغني ليس من اهل سنتنا ومن بنينا في امرنا هو وعيد ولا  
خلاف بين الامه ان فاري الفاري القرآن مثاب على فرائده ما جود من غير محسن صوته فكيف يحمل على كونه  
منحقا للوعيد وهو مثاب ما جود ان يقي ونعقبه الطيبي وان ما لا يجدي معارفه البخاري <sup>عنه</sup> الله  
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرء علي اي حتى يستمع اليك قلت اقرء عليك وعليك  
انزل اي القرآن والحكمة حاله يعني جريان الحكمة على لسان الحكيم اجلي وكلام الجواب على لسان الجواب  
وهذا طريق السلف انهم كانوا يقرء القرآن والحديث والطلبة يستمعون منهم وباحذرون عنهم بالوجه الخال  
اي احب اي في بعض الاحوال التي يحصل للمعارف منه الكلال كما قبل من عرف الله كل لانه ومنه قوله كين يا حمراء وله  
حال اخري يقال فيها من عرف الله طال لانه ان احد من غيري جمع بين الفضيلتين حتى قيل ان الاستماع  
افضل لكن يحتمل على انه اذا كان للتعليم على الاكمل وهذا اختلف الخلف من القراء والمحدثين حيث يستمعون  
القراءة والحديث من التلاميذ والطلالين وهذا قريب الى الضبط بالنسبة الى فهم المتأخرين والاولون كانوا  
في مرتبة الاعلى فكانوا يدركون بالسمع الخط الاوفر والنصيب الاعلى وقول ابن حجر قال اقرء علي وان كان  
قائي احبان الرواية الفاذا ليس كذلك بل جي بلافاة على ما في النسخ المصححة بقرآن سورة النساء حتى الى هذه  
الاية فكيف اي يضع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذ جينا من كل امة يشهد اي حضرة منهم شهيدا  
عليهم بما وهو منهم وجينا بك هؤلاء اي امك وقال ابن الملك اي المذكور المذكور بين شهيدا قال سبكت  
اي كايك ما فرائد ان الا ان يقرأ شيئا اخر فاني مشغول بالتفكير في هذه الاية وجاءني البكا والحال الما  
من استماع القراءة فالتفت اي اليه كما في نسخة صحيحة فاذا اعنائة تذكر فان بكسر الراء اي تدمعان  
وتسليان دفعا لرحمته على امته وخوفا من ظهور عظيমে تعالى وجلالته قال النووي وصق جماعات من السلف  
عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما حكى في البيان عن جمع ان كان الصياح والصق قال والصوب <sup>عنه</sup> الله  
الاكار الا على من اعترف انه يفعل نضعا وقال الانكار فان عمر عليه البكا بياي الجزا احد را البشني ان  
القرآن تزل جرحن وكانه فاذا اقرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فبكا كوا ونفوا به فمن لم ينفى به فليس منا متفق عليه  
النس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجي بن كعبان الله امر في ان اقرء عليك القرآن اي بالخصو  
من بين الاقران قال الله بمن بين الاولى الاستغناء وقبلت الثانية الفاء بقاء للاستغناء ويجوز تسبها

في دل على الخصومة

الحذف للعلم بما وهذا معنى قول الطيبي الله بالمد بلا حذف وبالحذف بلا مد سماه في ذلك اي ذكر في بابي  
قال الطيبي والمقصود التبع اما معضا اي ان في هذه المرتبة واما الابد اذا جهذه المنزلة الرفيعة قال نعم  
قال وقد ذكرت اي لوقوع ذلك والحال اني قد ذكرت على الخصوص وبهذا الوجه المحض وقال الطيبي فغير  
للتعجب عند رب العالمين اي مع عظمتهم وحفارتهم قال الطيبي وعند هذا كناية عن الذات وعظمتهم والظاهر  
ان كناية عن قربهم ومزيد رحمتهم قال نعم نذر فت عيناه اي جري دمعه مع عينه سرورا وفرحا بنعمة الله تعالى  
ايه في امر القراءه او خوفا من الجزع عن قيام شكر تلك النعمة ووجه تخصيصه بذلك انه بدل جهده في حفظ  
القرآن وما ينبغي له حتى قال صلى الله عليه وسلم افراءكم الي ولما فضل من الامامة هذا الشأن امر الله بنبيه  
صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه لياخذ عنه رسم التلاوة كما اخذ بنبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل ثم ياخذ  
على هذا النمط الاخر عن الاول والخلف عن السلف وقد اخذ عن ابى بشر كثير من التابعين ثم عنهم من بعدهم  
وهكذا فسرى فيه سلك القراءه عليه سرى سره في الامه الى الساعة وفي رواية ان الله امرني ان اقرأ  
عليك لم يكن الذين كفروا وقيل لان فيها فضة اهل الكتاب وكان ابى من اجبار اليهود فاراد صلى الله عليه  
وسلم ان يقرأ لهم وخطاب الله اياهم فيقررا يمانه بالله تعالى وبنوته صلى الله عليه وسلم اشد فقرأتم  
يحمل ان هذه الرواية مبنية للقرآن في الرواية الاولى ويحتمل ان يكون قضية اخرى حيث قال النووي  
وفي الحديث فوايد جتم فيها استحباب القراءه على الخلاف واهل العلم به وان كان الغاوي اقصى من المقر  
عليه ومنها المنقبة الشريفة لابي ولا تعلم ان احد اشارك فيها واما تخصيص رواية لم يكن فلانها اجرة  
جامعة لقواعد كثيرة من اصول الدين ومهمات في الوعد والوعيد والاخلاص وتطهير القلوب وكل ما  
يقضي الاختصار انتهى وفي الحديث دليل لما قاله من العلماء ان القرآن يطلق على الكل وعلى البعض  
اذ لم يعلم انه صلى الله عليه وسلم فراء على ابي جميع القرآن قالوا سماه في اي لا كما في نسخة قال نعم تنكي  
عليه بن عمر قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ بفتح الفاء اي يقرأ احد بالقرآن اي يقرأ  
التي كتبت عليها قال الطيبي والباء زائدة لانها دخلت على المفعول به الذي تابعت الفاعل ليت هو  
في قوله ولا تسافروا بالقرآن فانها حال اي حال كونكم مصاحبين له لارض العدو اي دار الحرب وقيل  
نهييه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لاجل ان جميع القرآن كان محفوظا عند جميع العصاة فلو ذهب بعض عنه  
نسخ من القرآن الى ارض العدو ومات لصاح ذلك القدر وانما ذهب الى هذه الكناية لان المصنف لم يكن  
لم يعمده او يكون اخبارا عن الغيب وقال بعضهم حمل المصنف الى دار الكفر مكره واما اذ كتبت كتابا  
اليهم فيه آية منه فلا بأس به لانه عليه التلاوة والصلاة والسلام كتب الي هرقل فقالوا الي كلمة سؤنا  
وبعناكم الآية تمامه ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله  
فان تولوا نقولوا انهم دوابنا مسلمون والظاهر ان هذا من خصوصياته لكونه مأمورا بفعل في صدره

ولجوب التبليغ عليه لكن قد يقال الشيخ في قوله كالبقي في ائمة فيكون لغز من العلماء والامراء ان يكاتومهم  
هذه الآية وامثالها تقتضي المعام والمحال لبيون حجة عليهم في المال منفق عليه وزاد بعضهم في الحديث مغافة  
ان يناله العدو وجعل من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك وانما هو قول مالك في رواية مسلم لا تسافر وابا لقران  
فاني الامي ليت في امن من يناله العدو اي بصيبه الكافر فيحفره او يحرقه او يلقيه في مكان غير لائق به ولا يردو  
اليكم فيضيع فلا يصح ما قال ابن حجر من انه فيه ابلغ نرد علي ما رعه شارح ان النبي انما هو في زمنه صلى الله عليه وسلم  
لا انه كان مكتوباً بمفرقا عند الصلابة فلزماع منه شيء لم يعرض انتهى ولان العلة مشتركة شاملة له ايضا كما  
لا يخفى <sup>في الاصل</sup> الثاني من ابي سعيد الخدري قال جلت في عصابة بالكسري جماعة من ضعفاء المهاجرين يعني اصحاب  
الصفه وان بعضهم ليستر ببعض من العربي اي من اجله وهو بضم العين وسكون الراء اي من كان ثوبه اقل من ثوب  
صاحبه كان جلوس خلف صاحبه لتراية والجملة حالية والمراد العربي بما عدا العورة ما السرة لان المروءة لا تسمع  
كشاف ما لا يقاد كشفه وفاري يفرأ علينا حالنا ايضا لتسمع وتعلم اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ للفا  
فقام اي وقف علينا اي رونا اي كنا غافلين عن مجيئه فظفرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا لئلا نسمع اي كتاب  
الله فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القاري اي نادى بالحضور وانتظار لما يقع من اموره فذكر اي الرسول  
ثم قال اي النبي ما كنتم تصنعون انما سالم من علمهم ليحبهم بما اجابهم من بناء على ظلم وكما لهم فلما كنا نسمع الي  
كتاب الله اي الي قرآنه اولى فارب فقال الحمد لله الذي جعل من امي من امرتك اصبر نفسي معهم اي جعل من  
الفقراء الملازمين لكتاب الله المخلصين المتوكلين على الله مفرين عند الله تعالى حيث امرني بالصبر معهم  
قوله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه شكر الصبر عنهم وردا على  
حيث قالوا اطروه هؤلاء الفقراء عنك حتى خالستك ومن بك ونول ابن حجر قلت اي ما قالوا مردود لانه لا  
يعلم هذا الامن قبله ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم بل لو رد لكنا تحمل على اني فاريت ان اميل اليهم ولا يدل علي ما  
قال قوله واصبر لان المراد به الدوام على ما هو عليه من كال الصبر كما قيل في قوله يا ايها النبي اتق الله قال اي  
فجسري النبي صلى الله عليه وسلم وسطا بسكون السين وقد يفتح اي يتنا لا يحب احد منها ليعدل بنفسه  
فيقال اي ليكون عادلا ناجلا لنفسه الا نفس فيينا على وجه التسوية بالقرب اي كل منها وقال الطيبي  
ليجعل نفسه عدلا وزاد بعضهم يجلسه فينا تواضعا ورغبة فيما نحن فيه ثم قال اي اشار به هكذا  
اي اجلسوا خلفا فتلقوا اي قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم دل عليه قوله وبرزت اي ظهرت وجوههم له  
يري صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهم امثالا لقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم اي ظاهر ارباطنا وقال ابن حجر  
اي ميلا بنا عدا حاجتي بصير معوجه على هيئة الخلفة انتهى وهو محتاج الي دليل مع انه استغنى عنه فقال  
ابن ابي زحرا يا معشر معايلك المهاجرين اي جماعة الفقراء من المهاجرين مع معلوك بالنور لئلا يام اي الكمال  
القبعة وفيه اشارة الي ان نور الاغنياء لا يكون تاما ولذا قال صلى الله عليه وسلم من احب آخره ما آخره ديناه من

احب به نياه اخر باخرته فانزوا ما بقي على ما يعني تدخلون الجنة استبان فيه معنى التقليل قبل اغنياء الناس  
 اي الشاكرين بنصف يوم واعلم ان المراد بالفقراء هم الصالحون الصابرون وبالاغنياء الصالحون الشاكرون المودون  
 حقوق اموالهم بعد تحصيلها مما اجر الله لهم فانهم يوفقون في العشرات للمحابين ان حصلوا المال وفي ان صرفوه  
 في المال وذلك يدل على ان خطا الفقراء في العفة اكثر من خطا الاغنياء لانهم وجدوا الراحة في الدنيا وكذلك  
 حالهم في الجنة علي واغلي لقوله صلى الله عليه وسلم اجوعكم في الدنيا اسبعكم في الآخرة وهذا الحديث نص على  
 الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وذلك اي نصف يوم القيمة خمس مائة سنة لقوله تعالى وان يوما عند  
 ربك كالالف سنة مما تعدون ولعل هذا المقدار بالنسبة الى عموم المؤمنين ويخفف على بعضهم الى ان يقصر با  
 الى الحوض كوقت صلوة او مقدار ساعة وروى ان ذلك اليوم على بعض المؤمنين كربع الفجر واذا قوله تعالى وحسب  
 مقبلا ان غاية ما يطول ذلك اليوم على بعض المؤمنين من الفجر الى الزوال وهو نصف يوم من ايام الآخرة العاد  
 الالف سنة المراد من قوله تعالى وان يوما عند ربك كالالف سنة مما تعدون واما قوله تعالى في يوم كان مقداره  
 خمسين الف سنة فيخصوص بالكافرين فهو يوم عسير على الكافرين غير يسير رواه ابو داود والبراء بن عازب  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينا القرآن اي قرأته باصواتكم اي الحسنة او اظهرت زينة القرآن بحسن  
 اصواتكم قال القاضي قيل من القلب يدل عليه انه روي عن البراء ايضا عكسه وقيل المراد زينه بالترنيل و  
 التجويد وتليين الصوت وتخريجه واما المعنى بحيث يخل بالحروف زيادة نقصا فانه حرام يفتق به  
 القاري وبانتم به المستمع ويحب ان كان فانه من سوء البدع والخش البواع رواه احمد وابوداود وابن ماجه  
 والداري وقد رواه الشافعي وابن حبان والحاكم وزاد فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وروى الطبراني  
 حسن الصوت زينة القرآن وعبد الوهاب لكل نقي حلية وحلية القرآن الصوت الحسن يعني ان الحلق يند  
 للحناء حسنا وهو شاهر فدل على ان رواية العكس محمول على القلب لا العكس فتدبر ولا تمنع من الجمع وقد ذكر  
 سيدنا وسندنا مولانا القطب الرباني والعوث العمادي الشيخ عبد القادر الجيلاني ربح الله روحه  
 وروى في كتابه في كتاب الفقيه الذي لنا لكن فيه المينة انه روي عن عبد الله بن مسعود مر ذات يوم  
 في موضع من مواضع الكوفة واذا الفساق قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون الخمر معهم معني يعال  
 له زاد ان كان يصوب بالعود وبغني بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود قد احسن هذا الصوت لو كان  
 تقرأه كتاب الله كان احسن وجعل مرداء على راسه فبغني فسمع ذلك الصوت زاد ان فقال من هذا قالوا كان  
 عبد الله سعد صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وايش قال قالوا قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقرأة  
 كتاب الله كان احسن فدخلت الهيبة في قلبه فقلتم وضوب بالعود على الارض فكسرت ثم ادمرك وجعل المنديل  
 على عنق نفسه وجعل يكي بين يدي عبد الله فاعققه عبد الله وجعل يكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله  
 كيف لا احب من احب الله كتاب من ضرب به بالعود وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ الخط الوافر من



الى الفاتحة المفتوحة في الجمعة ثم الي ميم لما يدة ثم الي ياء يونس ثم الي باء بني اسرائيل ثم الي شين الشعرا  
ثم الي واو والصفات الي اخر القرآن قال النوري ان المختار ان ذلك يختلف باختلاف الانحاء  
من كان يظهر له بدقيق الفكر الطائيف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل كالنظم ما بقوله ومن يستعمل  
بشر العلم وافضل الحكومات من مرات السليمان فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ومن لم يكن من هؤلاء فليستكن  
ما امكنه من غير خروج الي حد اللالة والمهذبة وهي سرعة القراءة قال النوري كان السيد المحلل ان كان  
الصوتي يختم بالنهار اربعا وبالليل اربعا اقول يمكن حمله على مبادي طي السك ربط الزمان وقدر مروي عن  
الشيخ مروي السدي من اصحاب الشيخ ابي مدين العربي انه كان يختم في الليل والنهار سبعين الف ختمه  
ونقل عنه ابتداء بعد تقبل الخ وختم في مجازاة الباب بحيث انه سمعه الا صاحب فاحرفا وبسط هذا البحث  
كتاب نجات الناس في حضرات القدس ربه الترمذي وابوداود والداري عفته بن عامر قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الجهر المعلن بالقرآن كالجهر بالصدقة والمسري الخفي بالقرآن كالسر بالصدقة قال الطيبي  
جاء اثار بفضيلة الجهر بالقرآن واثار بفضيلة الاسرار والجمع بان يقال الاسرار افضل لمن يخاف الرياء  
افضل لمن لا يخاف بشرط ان لا يوذى غيره من مصداق نام او جزم بما وذلك لان العمل في الجهر اكثر ولا نه  
ينبغي نفعه الي غيره اي من استماع او تعلم او ذوق او كونه شعارا للدين ولا يترك قلب العاري وجميع  
هم ويطرد النوم وينشط غيره للعبادة فيحضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل رواه الترمذي  
وابوداود والسنائي وقال الترمذي هذا حديث حسن عزيز صحيح بالتصغير قال رسول الله صلي  
عليه وسلم ما امن بالقرآن اي بحكمه او في الخيفة من استحل حارمة جمع محرم بمعنى الحرام الذي هو المحرم  
الضمير للقرآن والمراد فرد من هذا الجنس قال الطيبي من استحل حرام الله فقد كفر مطلقا وخسر القرآن كله  
قلت او لكونه قطعيا اولان غيره به يعرف ليلارواه الترمذي وقال هذا حديث ليس اسناده بالقوي  
والاعني سعد عن ابى ابي مليكة عن يعلى بن مملك بفتح اليم الاولى واللام انه سال ام سلمة عن قراءة  
النبي صلي الله عليه وسلم فاذا ابي اي ام سلمة تنفت اي تنفت قراءة مفسرة اي مبنية حرفا فاني كان يقرأ  
بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ والمراد حسن الترتيل التلاوة على نعت البخاري قال الطيبي وكيف الثاني  
ان يقرأ من كلمة كقراءة النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن عباس لان قراءة سورة ازلها اجلي من ان يقرأ  
كله بغير ترتيل وروى ابو يعلى في امي يقرن القرآن ثم الدقل قال الجزري في النشر واحسن بعضا  
نقال نواب قراءة الترتيل اجل قدر او ثواب لكثرة اكثر عدة انتهى ولا شك ان اعتبار الكيفية  
اولى من اعتبار الكمية اذ جوهر واحد تغدل الوفاء من الدرام الدنا من رواه الترمذي وابوداود  
والسنائي ابن جريج حين مضى عن ابى ابي مليكة عن ام سلمة قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم  
يقطع قراءة من القطيع اي يقرأ بالوقوف على راس الآيات ويقول بيان لقوله ليقطع قال الطيبي

وهو محتمل ان يكون بدلا او اسنادا او حالا الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف قبل  
هذه الرواية ليست بسديدة بل هذه <sup>الحجة</sup> لا ترقيتها اهل البلاغة والوقف انما عند التمام عند ذلك  
يوم الدين ولهذا استدل عليه بقوله وحديث البث اصح ذكره الطيبي وفيه ان الوقف <sup>الوقوف</sup> المستحسن على  
ثلاثة الحسن والكافي والتمام ويجوز الوقف على كل نوع عند القراءة العظام وقد اشار اليها الجوزي  
بقوله وبني لما ثم فان لم يوجد تعلق لفظا فاستد فالتام فالكافي ولفظا فامتنع الارسل الاي جوز  
فالحسن وشرحه بطول ثم اختلف ارباب الوقوف في الوقف على راس الآية اذا كان هناك تعلق لفظي  
كافي ما نحن فيه بعد اتفاقهم على ان الوقف حسن فيه فالجمهور على ان الوقف اولى فيها والجوزي  
على انه يستحب الوقف عليها واستدل به بهذا الحديث وعلمه الشافعية واجاب الجمهور عنه بان وقفه  
كان لبيان السامعين روى الآي واغرب الطيبي حيث قال ولهذا قال حديث البث اصح <sup>افزاد</sup> لاد  
للبحث بان يكون بعض طرق الحديث بالا ففضل فتامل قول المصنف رواه الترمذي وقال ليس <sup>سناده</sup>  
متصل لاني ابي مليكة لم يترك ام سلمة فيكون حديثه منقطعا للترك الواسطة لان البث هذا الحديث  
عن ابن ابي مليكة عن علي بن مملوك عن ام سلمة وحديث البث اي اسناده لكونه متصلا بذكر ابن مملوك  
اصح اي من حديث ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة لكونه منقطعا قال المرفوع في فضلنا بين  
موليت بن سعد نقيه اهل مصر روى عن ابن ابي مليكة وعطاء الزهري وحديث عنه خلق كثير  
منهم ابن المبارك قدم بغداد وعرض عليه المنصور ولاية مصر وابي واستغفاه فقال قتيبة بن سعيد  
كان البث بن سعد يستغل في كل سنة عشرين الف دينار وما وجب عليه زكاة ويعلي بن مملوك  
تابعي تروى عن ام سلمة وعنه ابن ابي مليكة هذا وقد تبع ابن الملك الطيبي <sup>للبث</sup> قال عند قوله حديث  
اصح اي الرواية الاولى عن ام سلمة اصح من الثانية ليست بسديدة <sup>سنة</sup> او لا مرضية <sup>لفضل</sup> لانه فيها  
بين الصفة والموصوف انهي وقد تقدم ان هذا الوقف مسي حنا فقوله غير مرضية محجة يكون  
ثم ليس هنا روايتان بل رواية واحدة مسندة بسندين احدهما منقطع والاخر متصل والثاني  
اصح بالصحيح على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا فقوله ليست بسديدة  
على الصواب والذمور عن اصطلاح الحديثين والقراءات فيها في خط الجواب وضبط الجواب لا يقال  
مراده بالرواية الاولى الحديث الاول لانا نقول يدفعه قوله روى هذا الحديث اخراذ اعني  
الحديث الاول فتامل الفصل الثالث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقراء  
القرآن وفيما اي معشر القراء الاعرابي اي البدوي والبحوي وفي نسخة والاعجمي اي في غير العربي  
من الفارسي والرومي والجنسي كلمان ومهيب بلال قال الطيبي قوله وفيما الخ <sup>لهم</sup> يحتمل ان  
احد هما ان كلام <sup>لهم</sup> محصورون في هذين الصنفين وثلا بينهما ان فينا معشر العرب اصحاب النبي صلى الله

اصح من بعض مع ان كون الحديث  
اصح بالانصال بقوى الحكم  
المتفق عليه

لان الثانية

وتباير الاصح

عليه وسلم او فيما بيننا فانك الطائفتان وهذا الوجه اظهر لانه صلى الله عليه وسلم فرق بين الاعراب والقرآن  
بما في خطبته مهاجر ليس باعربي حيث جعل الاعراب والاعراب ساكنة البادية من العرب الذين  
لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد  
له من لفظه سواء اقام بالبادية او المدن انتهى وحاصله ان العرب اجمع من الاعراب هم اخضر ومنه  
تعالى الاعراب شد كفا ونفا فالجدان لا يعلم واحد رده ما ازل الله على رسوله فقال اي كلام  
فكل حسن اي فكل واحدة من فراء تلك حسنة مرجوة للثواب اذا اتم الآجلة على العاجلة ولا عليكم  
لا تقيموا السننكم اقامة القديح وهو المسم قبل ان يرأس ربي انوار يقيمونه اي يعطون الفاظه  
ويتكلمون في مراعاة مخارجهم وصفات كما يقام القديح اي بالغون في عمل القراءة كمال المبالغة لا  
الرياء والسمعة والمباهات والشهرة قال الطبري في الحديث نزع الجرج وبناء الامر على المساهلة في الظاهر  
وتخري الحجة والاختصاص في العمل والتفكير في معاني القرآن والغرض في تحجيبه واما قول ابن جرير  
ذلك ثم مذمومون لانهم راعوا هذا الامر السهل وراوا في القبح انهم ضلوا الى هذه الغفلة انهم يعرفونه  
لاجل حطام الدنيا فيغفروا اذ ليس الذم على ما لغفهم في مراعات الامر السهل بل الذم من جهة انهم يتكلمون  
اي ثوابه في الدنيا وليست جلوده بطلب الاجر في العقب بل يوزنون العاجلة ويتكلمون ولا يوزنون  
رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن  
ليكون العرب واصواتها عطف لغوي اي بلا تكلف اللغات من اللغات والسكنات في الحركات والسكنات  
بحكم الطبيعة الساذجة عن التكلفات واياكم ليكون اهل العشق اي اصحاب الفسق ولينزل اهل الكتابين  
اي ارباب الكفر من اليهود والنصارى فان من تشبه بقوم فهو منهم قال الطبري اللحن جمع لحن وهو التلويح  
وترجيع الصوت قال صاحب جامع الاصول ويشبه ان يكون ما يفعله القراء في زماننا بين يدي الوعاظ من  
اللحن الجمجمة في القرآن ما نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى اي شيا في كفاي نسخة بعدي فم يجمعون  
بالشد يد اي يرددون بالقرآن اي جروقه ترجيع الغناء بالكر والمد الغنة والنوح بفتح النون  
من النباحة والمراد ترديد مخارجها عن موضوعها اذ لم يثبت تلحينهم على اصول اللغات الا بذلك قال  
الطبري الترجيع في القراءة ترديد الحروف كقراءة النصارى لا يجاوز اي قرأهم خارجهم اي طلقهم  
وهو كناية عن عدم القول والرد عن مقام الوصول والتجاوز يحتمل الصعود والحدود قال الطبري اي لا  
يسعد عنها الى السماء ولا يقبل الله عنهم ولا يجدر عنها الى نوابهم ليسجدوا اياته ويعملوا بمقتضاها  
منقولة بالنصب على الحالية ويرفع على انه صفة لقوم اخري واقصر عليه الطبري اي مبتلى بحب الدنيا  
وتحسين الناس لهم فلوهم بالرفع القاعلية وعطف عليه قوله وطلب الذين يعجبهم شأنهم بالعمرة ويدل  
اي يستحسنون قراءتهم وليتمون تلاوتهم رواه البخاري في شعب الايمان ويزين في كتابه البراء بن

في الآجلة ٢

البيهقي ٢

عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حَسَبُوا الْقُرْآنَ أَي زَيَّنُوهُ بِأَصَوَاتِهِمْ قَالَ الْعَلِيُّ وَذَلِكَ بِالْمُرْتَبِلِ  
 بِحَسَنِ الصَّوْتِ بِاللَّيْسِينَ وَالْحَزِينِ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَحْتَمِلُ الْقَلْبُ كَمَا اخْتَلَفَ الْحَدِيثُ السَّابِقُ لِقَوْلِهِ فَإِنَّ الصَّوْتِ  
 الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ طَارِسُ بْنُ أَبِي جَبَلٍ مَرْسَلًا قَالَ سَبَلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ  
 أَحْسَنُ صَوْتًا لِلْقُرْآنِ قِيلَ لِلَّامِ لِلنَّبِيِّينَ وَأَحْسَنُ قِرَاءَةً أَيُّ زَيْنًا وَإِدَاءَةً قَالَ مَنْ إِذَا رَأَى مَعْقُوفًا أُرِيَتْ بِصِغَةِ  
 الْجَمُولِ أَي حَسْبُهُ فَظَنَنْتُهُ أَنَّهُ يَحْسَبُ اللَّهُ وَنَا ثَرُ قَلْبِكَ مِنْهُ وَظَهَرَ أَنَّهُ الْحَشِيَّةُ لِتَغْيِيرِ لَوْنِهِ وَكَثْرَةِ بَكَائِهِ قَالَ  
 وَكَانَ الْجَوَابُ مِنَ الْجَوَابِ الْحَكِيمِ حَيْثُ اشْتَقَّ فِي الْجَوَابِ عَنِ الصَّوْتِ بِمَا يَطْرُقُ الْحَشِيَّةُ فِي الْقَارِي وَالْمُسْتَمْعِ قَالَ  
 طَارِسُ وَكَانَ طَلَبُ كَذَا كَذَا أَي بِهَذَا الْوَصْفِ قَالَ الْعَلِيُّ هُوَ أَبُو عَلِيٍّ طَلَقَ بَنُ عَلِيٍّ بَنُ عُمَرَ وَالتَّحْقِي الْعِيَالِي وَيُقَالُ  
 يَضَا طَلَقَ بَنُ بِمَا مَدَّ هُوَ وَالِدُ قَيْسِ بْنِ طَلَقِ الْعِيَالِي أَنْبَى وَذَكَرَهُ الْمَوْلَفُ فِي الصَّحَابَةِ وَقَالَ وَرَوَى عَنْهُ  
 نَيْسَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مِنْ عَمِيدَةٍ بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي نَسْخَةٍ بَعْضُهَا نَفَضَ الْمَلِكِيُّ بِالضَّيْفِ وَكَانَتْ لَزِيْرَ  
 أَي بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَلَّةِ مَعْرِضَةً مِنْ كَلَامِ الْبَيْهَقِيِّ أَوْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمَصْرِفِيُّ اسْمًا بِهِ قَالَ قَالِرَسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ خُصُّوا بِالْخُطَابِ لِأَنَّهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْمَالُغَةُ وَفِي إِدَاءِ حَقْوَقِهِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمْ لَا  
 خِلَاطُهُ بِلُحُومِهِمْ وَهُمْ يَحْتَمِلُونَ إِيَادَهُمُ الْمَوْتُونَ كَلَامُهُمْ لَا يَمُوتُونَ عَنْ بَعْضِ الْقُرْآنِ أَوْ الْمَرَادُ بِأَهْلِ الْقُرْآنِ  
 الْمَوْتُونَ بِمَا كَانَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَهْلَ الْبَقَرَةِ لَا تَسُودُوا الْقُرْآنَ أَي لَا تَجْعَلُوا رِسَادَةً لَكُمْ تَكُونُ دَسَانُ  
 عَلَيْهِ وَتَقْفَلُونَ عَنْهُ وَعَنِ الْقِيَامِ بِحَقْوَقِهِ وَتُكَالِمُونَ فِي ذَلِكَ بَلْ قَوْمًا يَحْفَظُهُ لِقَطَا وَفَهَا وَعِلْمًا وَأَلْوَى حَقِّ تِلَاوَتِهِ  
 أَي أَوْ رَاحَتِهِ قِرَاءَتِهِ وَاسْتَعْوَاخُ مَا بَعَثَهُ قَالَ النُّوْيِيُّ فِي تَرْجُومَةِ الْمُنْدَبِ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيِّ رَافِرَةً لَوْ رَأَيْتَ  
 رَافِرَةً بِوَقْفِهِ لَطِيفُهُ بَيْنَ السَّيْنِ وَالنَّاءِ حَرَمٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ذَلِكَ لَيْسَ بِوَقْفٍ وَلَا مُتَهَيِّ آيَةً عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ  
 قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا جُمِعَ الْقُرَّاءُ عَلَى اعْتِبَارِهِ مِنْ مَخْرَجٍ وَمَدٍّ وَغَيْرِهَا وَجِبَ عَلَيْهِ حَرَمُ مَخَالَفَتِهِ مِنْ  
 أَنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيِ التَّلَوِّ كَثْرَةً مُسْتَوْفِيَةً لِحَقْوَقِهَا فِي مَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَلْوَى حَقِّ تِلَاوَتِهِ  
 حَالُ كَوْنِهِ فِي سَاعَاتِ هَذَا وَهَذَا نَالَ الْعَلِيُّ لَا تَسُودُ وَاحْتَمَلُ رَجَبِيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً زَعْمِيَّةٌ عَلَى النَّكَالِ  
 أَي لَا تَجْعَلُوهُ رِسَادَةً تَسَامُوْنَ عَلَيْهِمْ بَلْ قَوْمًا يَبْدُوْنَ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَالطَّارِفِ النَّهَارِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَاتْلُوهُ حَقِّ تِلَاوَتِهِ  
 وَثَابِتُهُمَا أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً تُلَوِّحُ بِهَا عَنْ التَّغَاوُلِ فَإِنَّ مِنْ جَعْلِ الْقُرْآنِ رِسَادَةً يَلْزَمُ مِنْهُ الْيَوْمُ فَلِزَمَ مِنْهُ الْفَضْلَةُ  
 بِمَعْنَى لَا تَفْعَلُوا عَنْ تَدْبِيرِ مَعَانِيهِ وَكُتْفِ أَسْرَارِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا فِي الْعَمَلِ بِمَقْصَدِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِيهِ وَهَذَا مَعْنَى  
 تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَلَهُنَ لَبِيقَهُمْ  
 فَإِنَّ قَوْلَهُ وَأَقَامُوا مَاضِيَانِ عَطْفًا عَلَى يَتْلُونَ وَهُوَ مُضَارِعٌ دَلَالَةٌ عَلَى الدَّوَامِ وَالْإِسْتِمْرَارِ فِي التَّلَاوَةِ  
 الْمُنْمَرَّةُ لِتَجَدُّدِ الْعَمَلِ الْمَوْجُودِ مِنْهُ الْجَارَةُ الْمَرْجِيَّةُ أَنْبَى كَلَامُهُ وَقَدْ طَلَبَ ابْنُ جَرِيرٍ هَذَا الْفَرْعَ الْفَتِيَّةَ  
 الْمَقْلُوعَةَ بِالْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِهِ نَوَسَدَ الْمُصْحَفِ وَمُسْتَشْنَاءَةً وَخَرِيْمٌ مَدَّ الرَّجُلُ وَرَضَعَ الشَّيْءُ فَوْقَهُ وَاسْتَدْبَارَهُ وَحَطَّهُ  
 وَرَمَاهُ وَضَعِفَ لَفْظُهُ وَجَوَّازٌ يُقْبَلُ وَكَرَاهَةٌ اخْذُ الْفَالِغَةِ وَنَقَلَ حَرَمِيَهُ مِنْ بَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ وَابَاحَهُ مِنْ بَعْضِ

حَقِّ تِلَاوَتِهِ حَقِّ تِلَاوَتِهِ

مقرء ای پیام ای سعته

نقول هكذا انزلت اي على لسان جبريل كما هو الظاهر هكذا اعلى التخيير انزلت ان هذا القرآن اي جميعه  
 انزل على سبعة احرف اي تعاليف او قرأها وانواع قبل اختلاف في معناه على احد واربعين قولاً منها  
 انه ما لا يدري معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف المجاز وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قال  
 العلماء ان القرآن وان زاد على سبع فانهما راجعة الى سبعة اوجه من الاختلافات الاول اختلاف الكلمة في نفسها  
 بالزيادة والنقصان لقوله تعالى ننزلها ونشرها وقوله سارعو وسارعو والثاني التغير بالجمع والتوحيد  
 لكلمة وكتابه الثالث بالاختلاف في التذكير والتانيث كان ولكن الرابع الاختلاف النحوي في كالتخفيف والتشديد  
 نحو يكذبون ويكذبون والفتح والكسر نحو يقطر ويقطر والخامس الاختلاف الاعرابي لقوله تعالى ذو العرش  
 المجيد برفع الدال وجزمها السادس اختلاف الاداء نحو لكن الشيطان بتشديد الدال وتخفيفها السابع  
 اللغات كالتخميم والامالة والا فلا يوجد في القران كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاهر  
 ولا تغفل لها ان وهذا كله يفسر على الامة المرحومة ولذا قال صلى الله عليه وسلم فاقروا ما ينسر منه اي من  
 القراءة بخلاف قوله تعالى فاقروا وما ينسر منه فان المراد به الاعم من المقدار والجنس والنوع والحاصل انه  
 اجاز بان يقرأ واما ثبت منه صلى الله عليه وسلم بالتواتر بدليل قوله انزل على سبعة احرف والظاهر ان  
 المراد بالسبعة التكثير لا التحديد فانه لا يستقيم على قول من الاقوال لانه قال النووي في شرح مسلم  
 اصح الاقوال واقرها ابي يعقوب الحديث قولن قال كفيئة في النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتخفيف  
 وزيق وامالة ومدا وقصر وتلين لان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله عليهم  
 كل قرأ في لغته ويسهل على لسانه انتهى وفيه ان هذا ليس على اطلاقه فان الادغام مثلاً في مواضع لا يجوز  
 الادغام فيها وكذلك البواقي وفيه ايضاً ان اختلاف اللغات ليس منحصر في هذه الوجوه لوجود اشباع بهم  
 الجمع وقصره واشباع حاء الصغير ونزكه ما هو متفق على بعضه ويختلف في بعضه كاختلاف البخل  
 ويقط والسراط والسراط وامامنا نقله ابن عبد البر ونسبه الى اكثر العلماء ان المراد سبعة اوجه من المعاني  
 المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وبقال مجل وهلم واسرع بنحو ابدال اللفظ بمرادفها ما يقرب منه  
 لا بصدده وحديث احمد باسناد جيد ايضاً من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليمًا حكيمًا  
 عفورا رجلاً وفي حديث عند بسند جيد ايضاً القرآن كله مراب مالم يجعل المعفرة عذاباً او عذاباً  
 لهذا كان ابي يقرأ كلما اضاء لهم قرأ فية بل مشوا فيه وابن مسعود اهلونا اجرونا بدل انظرونا وفيه  
 انه مستبعد جداً من الصحابة منقوصاً من ابي وابن مسعود انما يدلان لفظاً من عندهما بلاماً سمعاه من  
 لفظ النبوة واقاماه مقامه من التلاوة فالطوب انه تفسير منهما او سمعاه منه صلى الله عليه وسلم الوجوه  
 فقرأه كذا مرة كذا كما هو الآن في القرآن من الاختلافات المتنوعة المعروفة عند ارباب الشأن و  
 لذا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يفسر على كثير منهم التلاوة لفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة

يكن

الاعراب فيها وفي مواضع

والنحو

مريح فيه وعنده باسناد جيد

سعدانيد

والضبط وايضا الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني  
 وآخرون هذا وكان صلى الله عليه وسلم كشف لدان القراءة المتواترة يستقر في امة على سبع وهي الموجودة  
 الآن المستقر على تواترها واليه يرجعون على ان ما فوقها شاذ لا يحل القراءة به متفق عليه اي معنى اللفظ  
 للسنة وحديث نزل القرآن على سبعة احرف ادعى ابو عبيدة تواتره لانه ورد من رواية احدى وعشرين  
 صحابيا ومرواة التواتر اللفظي واما تواتره المعنوي فلا خلاف فيه وقد ورد في حديث الصحيحين ان  
 علي حريف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الي سبعة احرف قال العلماء سبب نزله على  
 احرف التخفيف والتسهيل ولذا قال صلى الله عليه وسلم هو على امي وكما صرح بي اخر الحديث فانزل  
 ما ينسره منه ابن مسعود قال سمعت رجلا قراء وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلفها اي غير قراءة ذلك  
 الرجل والضمير مرجع الى المصدر المفهوم من قراء بحيث به اي احضرته النبي صلى الله عليه وسلم فاجرت به اي ما  
 سمعت من الخلاف فعرفت في وجهه الكراهية بتخفيف الياء اي انا امر الكراهية خوفا من الاختلاف  
 المشابه باختلاف اهل الكتاب لان الصحابة عدولهم ونقلهم صحيح فلا وجه للاختلاف فقال كلاما حسن  
 اي في رواية القراءة قال الطيبي اما الرجل ففي قراءته واما ابن مسعود ففي سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم  
 والكراهية راجعة الى الجدال فكان من حقه ان يقرأ على قراءته ثم يبال النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه  
 بحث لانه لو قراء على قراءته لما كان متواترا بل شاذ احيانا ولا يجوز القراءة بالسواد وقال ابن الملك لما كره  
 صلى الله عليه وسلم اختلاف ابن مسعود مع ذلك الرجل في القرآن لان قراءته على وجه مختلفه جائز فانه  
 بعض تلك الوجوه انكار للقرآن وهو غير جائز قلت هذا وقع ابن مسعود رحمه الله قبل العلم بجواز  
 الوجوه المختلفة والا فاشاء ان ينكر بعد العلم بما يوجب انكار القرآن وهو من اجل الصعابة بعلم القرآن  
 وافقه به باحكام الفرقان وهذا منه يريد ما قدمناه في تاويل قراءته املونا واخرونا بدل انظر واما  
 ولعل وجه ظهور الكراهية في وجهه صلى الله عليه وسلم احضاره الرجل فانه كان حقه ان يحسن الظن به يقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم عما وقع له ويمكن ان ظهرت الكراهية في وجهه صلى الله عليه وسلم عند ما صنع عمر ايضا  
 لكن عمر لشدة غضبه ما شعر وحكم صلى الله عليه وسلم لما راى بين الشدة او غلظا لانه من اجله اصحابه و  
 من جملة خدمته على باب هذا اولى مما ذكره ابن حجر على وجه الاحتمال واعتراض على الطيبي في قوله ان  
 راجعة الى الجدال والله اعلم بالحال فلا تختلفوا اي الصحابة وايها الامة ومدقوا بعضكم بعضا في الروايات  
 بشرط المقبرة عند ارباب الدراية فان كان قبلكم اي من اليهود والنصارى اختلفوا تكذيب بعضهم  
 بعضا فهلكوا وحال قراء بتضيق كتابهم واحمال خطاهم مرواه البخاري وابي بن كعب قال كنت في المسجد  
 فدخل رجل يصلي استأنف او حال قراء قراءته اي في صلوة او بعدها انكرتها عليه اي بالحنان او باللسان ثم  
 دخل اخر قراء قراءته صحاحه اي فانكرتها عليه ايضا فلما قضينا الصلوة على ان ابيا ايضا

في رواية تسلم فرددت اليه ان هو  
 في نسخة فارسل الى ان اورد على سبعة  
 حروف

كأن في الصلوة والظلمة الضحى أو نحوها من الزايف ويمكن أن يكون التقدير ظاهرا فمما قضينا جميعا الصلوة المفروضة التي  
خضرتا ويؤيد المعنى الأول ما في نسخة فلما قضينا الصلوة أي فرغنا عنها دخلنا جميعا أي كلنا المجتمعين على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتفقوا من المسجد لصلوته أو في حجرة من حجراته فقلت أن هذا <sup>أقرا</sup> أي لما دخل المسجد فراه أنكر  
عليه ودخل آخر فقراءه في صاحبه أي فأنكرتها عليه كما هو الظاهر من السياق فأمروها النبي صلى الله عليه وسلم فقرا  
التثنية أي كلاهما حسنا فما فقط في نفسي من التكذيب قال السيد حملا الدين في أكثر نسخ المشكوك  
المجهول ولكن في سماعنا في رواية مسلم على بناء المعروف قلت يؤيد الأول ما نقله نزاج المصباح كان الملك  
أنه بصيغة المجهول وهو الصحيح في المعنى كما سيظهر لك فيكون مطابقة الرواية والدراية وذهب بن حجر  
الثاني حيث قال أي وقع في خاطري أمر عظيم لا أندري على وصفه وحذف الفاعل المعلوم جاز وكفى من خطر  
المستعمل في المعاني يقطع المستعمل في الأجسام اشعارا بشدة هذا الخاطر ونقله انتهى ولوزيد وقيل لفظ  
هذا الخاطر من غير اختيار وتسقطه لأنه بدون اعتبار كان حسنا عند أبي الإصبار قال الطيبي في بعض  
نسخه بصيغة المجهول أي قدم فاعلم فانه ليس بشيء فكأنه ومن أن قوله من التكذيب ياباه فتدبر ولا اذ  
كت في الجاهلية قال الطيبي يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم لتعجبنا بشأنها  
تكذيبا أكثر من تكذبي آياه قبل السلام لأنه كان قبل السلام غافلا أو مشككا وإنما استعظم هذه الجاهلية  
لان الشك الذي داخله في أمر الدين انما ورد على مورد البقين وقيل فاعل قطعه حذف أي وقع  
في نفسي من التكذيب ما لم أفدري بوضعه ولم أعهد بمثله ولا وجدت مثله اذ كنت في الجاهلية  
وكان من اكابر الصحابة وكان ما وقع له نزعة من نزعات الشيطان فلما ناله بركة يد النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم زال عنه الغفلة والالتفات وصار في مقام الحضور والمشاركة انتهى في هذا ابن الملك وقا  
وبنعه بعد المعرفة ثم واثم أي أكثر الثناء وحاصل كلامنا نفوذ بالله تكفيره ورضي الله عنه وهذه  
نزهة جيمة وجراءة عظيمة فان عبارة احاد الناس اذا احتفلت بسعة وتسعين رجسا من الحمل على الكفر  
ودجها واحدا على خلافه لا يحل ان يحكم بارتداده فضلا عما ورد على لسان من هو افضل الصحابة  
عموما ومن اكلامهم في القراءة خصوصا فنقول وبالله التوفيق وبهيد. ان هذا التحقيق ان لفظ سقط  
جاء في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم بالقراءة التواترة على الضم فيحمل رواية الحديث عليه مطابقة  
بينهما ولا شك ان قوله تعالى في ايديهم وقوله في الحديث في نفسي بمعنى لان كثيرا ما يعبر عن النفس  
بالايدي الا ان البلاغة القرآنية والفصاحة الفرقانية بلغت غاية العلياء فغيرت بالعبارة  
قال القاسمي هو كناية من اشدد ندمهم فان المتحسر بعض يده غما فيصير يده مقبولا فيها وروي  
سقط على بناء الفاعل بمعنى وقع العوض فيها وقيل سقط الدم في انفسهم انتهى وهي غاية المعنى  
وفي القاسم سقط وقع وبالضم زل وندم وتجر فيلعل رواية الضم مفاه ندمت من تكذبي وانكار

وتعقبه ٢

قرأتها ندماً ما ندمت مثلها الا في الاسلام ولا اذ كنت في الجاهلية وعلي رواية الفصح معناه وقع الندم في  
 نفسي من اجل تكذيب قرأتها ندماً ما ندمت مثلها في حال الاسلام ولا حين كنت في امور الجاهلية لانه كان  
 من العقلاء والعاقل لا يكذب الا ما ياتي العقل والنقل وقرأتها ما كانت منافية لاحد الامرين اذ لا  
 يلزم من تحمين القرأتين فساد احدهما عقلاً ولا نقلاً سيما واخر الصلح انهما صيغتان فكيف يعمل مثل  
 هذا ان يكون الشك في النبوة النابتة بالمجرات الطاهرة والآيات الباهرة والادلة القاطعة والبراهين  
 اللامعة من الحقايق العقلية والدقايق النقلية فضلاً عن التكذيب من هو صوف جمال التهذيب وكل  
 الناديب ثم ايت بن حجر وفتحي وقال اي من اجل تكذيب كل من الرجلين في قرأتها وقد بين ان ما فراه  
 من القرآن ومن العلوم ان التكذيب بالقرآن كفر فلذا عظم علي الامر لان ما لم يعظم علي غيره في زمن  
 ولا اذ كنت اي لا الزم من الذي كنت في الجاهلية لا يفعل فيها مرفوع بالاسلام بخلاف ما يفعل بعدها لا  
 سيما ان كان تكذيب بالقرآن فعلم ان الواو للعطف وان المعطوف عليه منفى وان لا لما كذا ذلك النفي  
 كهي في ولا غريبة وهي اشدي العربية من جعل ولا اذ كنت صفة لمصدر محذوف لان واو العطف ما نفع  
 ويجوز كونها للحال لكنه بعيد متكلف انقي وبه ان كلامه مرمم بانه وقع منه تكذيب بالقرآن وكسر  
 لان القراءة اذا لم تكن نابتة بالنواتر فانكارها لم تكن تكديماً للقرآن فكانه اراد صورة التكذيب  
 لا حقيقة مع انه محذور ليس فيه محذور لان صاحبه في وقوعه معذور وهذا معني قال النووي  
 وسوس الي الشيطان تكديماً لشد ما كنت عليه في الجاهلية لانه كان في الجاهلية غافلاً ومثلاً وحديث  
 دخل الشك دخولاً علي وجه الوسوسة ليلام اول كلامه فانه لا يلزم من الوسوسة دخول الشك علي وجه الحصول  
 والاستقرار وبه يندفع ادراجه مع بنية الشراح في الاغراض كما فعله ابن حجر فامل وقد برر فلما رأي  
 الله صلي الله عليه وسلم ما قد عشي اي انا في من نار النجالة وعلامات الندامة اولاً علم في خاطري بما  
 من حصول الوسوسة ضرب في صدري اما للناديب واما لاجراج الوسوسة بركة يده واما للعطف واما  
 لارادة الحفظ او لتذكر القضية لعدم العود الي مثلها فغضت بكسر الفاء الثانية عراً بمنزاي تجري  
 عرتي من جميع بدني استحياء منه صلي الله عليه وسلم وندامة علي ما فعله وفناء عن نفسه وانحاء عن حاله  
 وكانما في نسخة فكانما انظر الي الله فقرأ اي خوفاً قبل قتل قتل والظن ان نصبه علي المفعول اي فكافي  
 لاجل الخوف علي ما فعلت حضرت بين يدي الله للحكم في بما اراد فقال لي يا ابي اي نيكنا وتبيننا ان  
 الي علي بناء الجول اي ارسل الله جبريل في نسخة علي بناء العلوم اي ارسل الله الي ان قراء القرآن  
 بصيغة الامر في نسخة بصيغة المتكلم قال الطيبي ان مفسرة وجوز كونها مصدرية علي ما ذهب اليه  
 سيويه وان كانت دخلة علي الامر علي حرف اي قراءة واحدة فزاد في جبريل اليه او فراجعت الي الله  
 تعالى ان عون اي سهل ويسر علي امي ان مصدرية ولا يضر كون مدحها امرالها تدخل عند سيويه

البقاع انتهى كأنه اراد بدخول

او مفسر لما في ردود معني القول تعالى رد اليه اذ ارجع واما قول ابن حجر اي ثقلت له متكررا فلا دلالة عليه رواية  
ولا دلالة فردة التي الثانية ماض مجهول او معلوم اي رد الله الي الامر <sup>الامر</sup> الثانية قراءة بصيغة الامر  
او المتكلم وهو بدون ان علي ما في النسخ المصححة خلافا لما يوجهه عبارة ابن حجر فالك الطيبي دل على ان قوله  
رد واردة <sup>باردة</sup> الام على سبيل المشاكلة واما انه كان مستوقا لواله عليه السلام من كيفية القراءة والمراد مرجع الكلام ورد  
للجواب على حرفين اي نوعين فرددت اليه ان هو على ما في اي زيادة التثنية فردد بالوجهين الى الثالثة  
اقراء بالاضطين على سبعة احرف ذلك بكونه رد تكهيا اي لك بمقابلة كل دقة رجعت الي ورد تكهيا <sup>بجدة</sup>  
اقرأ ارجعت اليها بحيث ما هو متعلق على منك من قول الامر ساله تافهيا قال ابن الملك هذه الجملة صفة من كذا  
يعني مسألة مستجابة وطما وقال الطيبي اي ينبغي ان تالينها فاجيبك اليها ثقلت اللهم اغفر لا منه لعل  
المراد بهم اهل الكتاب ير الله اغفر لا ميق اي اهل الصغار وعكس ابن حجر وقال شارح لما انقسم المحتاج الى  
من امنه الى مفطر ومفطر المستغفر صلى الله عليه وسلم للمقتصد المفطر في الطاعة واخري للظالم المفطر في المعصية  
او الاولى للخواص لان كل احد لا يخلو عن تقصير ما في حقه تعالى كما قال كلما يقض ما امره والثانية للعوام  
او الاولى والاخري في العنبي واخرت الثالثة وهي الشفاعة الكبرى ليوم ري لاجل يوم الي يوم رغب  
اي يحتاج الى تشديد الياء للخلق اي المكلفون كلهم حين يقولون نفسي نفسي حتى ابراهيم عليه السلام  
بالرفع عطف على الخلق وبنه رفعة ابراهيم عليه السلام على يار الانبياء وتفضل نبينا على الكل صلوات الله  
وسلامه عليهم اجمعين رواه مسلم <sup>حقيقته</sup> ابن عباس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال قرا في جبريل على حرف اي لا فزا  
اي الله ابراهيم فلم ازل استزيد اي اطلب الله الزيادة او اطلب من جبريل ان يطلب الله الزيادة بعد الباء  
ويزيدني حتى انبى اي طلب الزيادة والاجابة او امر القراءة الى سبعة اي الى اعطائها قال ابن شهاب اي  
الزهرى بلغني ان تلك السبعة الاحرف بالنصب على الوصفية وقيل بالجر على الاضافة اغاي في الامر اي  
في نفس الامر وفي الحقيقة تكون بالثانيث ويذكر واحد الاختلاف بالوجهين في حلال وحرام يعني ان مرجع  
الحجم واحد في المعنى وان اختلف اللفظ في هيأة واما الاختلاف بان يصير المنيث منفيا والحلال حراما  
فذلك لا يجوز في القرآن قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا اختلافا كثيرا وهذا لما كان من عند الله  
فلم يجدوا فيه اختلافا سيرا وكان ابو شهاب قصد بذلك رد القول المشهور ان المراد بالاحرف السبعة ان  
القرآن انزل على سبعة اصناف ثم اختلف القائلون فيقول امر وجهي وحلال وحرام وبحكم ومتشابه وامثال ذلك  
محدث الحكم واليهيقي كان الكتب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل من سبعة احرف زاجر <sup>القرآن</sup>  
وحلال وحرام وبحكم ومتشابه وامثال واجاب عنه قوبانه ليس المراد بما فيه تلك الاحرف السبعة البقي في الا  
السابقة لان تلك الاحاديث ياتي حملها على هذا اذ هي ظاهرة في ان المراد بقراءة علي وجهين وثلاثة الى سبعة  
تيسر وتوينا والشي الواحد لا يكون خلا لاجراما في آية واحدة وبجرم بعضهم فقال من اول تلك هذه

اي المسئلة الثالثة

احرف

ابواب على سبعة

فهو ناسد ومن ضعف هذا القول ابن عبيدة فقال الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحليل ولا تحريم ولا تغير  
 شي من المعاني المذكورة وبه صرح الماوردي وقال غير واحد قوله في الحديث زواج الحائض ايمانها  
 زواج وامر وليده رواية زاجر بالنصب اي نزل من سبعة ابواب على سبعة احرف حال كونه زاجر الحائض وقال  
 ابوشامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي  
 انزل الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب انتهى وهو الظاهر المبني على ما  
 ما قال الامويون من لعقهاء من ان المراد بتلك الاصناف المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول  
 والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر بالاستثناء واقسامه فهي وان كانت موجودة في القرآن منزلة فيه  
 الا انها تختلف بالتغيير ولا البديلة المفهوم من سبب الورد في الحديث ومن منطلق القرآن فافر واما تفسير  
 القرآن وكذا ما ذكره اللغويون من ان المراد بما المحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار  
 والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والقريب وعلى هذا القياس ما حكى النحاة من ان المراد  
 بها التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصنيف والاعراب والاقسام وجوهرها والجمع والافراد  
 التصغير والتعظيم واختلاف الادوات فان بعضها ثابت جاز تغيرها على ما ورد من التذكير والتأنيث  
 والجمع والافراد والاعراب لادوات ولما سائر الصفات فما ورد في بعضها ولا يجوز ان يكون داخل تحت  
 قوله فافراء واما ينسب منه وكذا ما حكى عن الصوفية من انها الزهد والقناعة من اليقين والحرمة والخدعة  
 مع الحياء والكرم والقوة مع الفقر والجاهد والمراقبة مع الخوف والرجاء والنضج والاستغناء مع الرضا  
 وان كدر البصر مع الحاسة والحجة والشوق مع المشاهدة لانها موجودة في القرآن مع زيادة تبلغ  
 الفا كما تحقق في منازل السائرين ومقامات العارفين ولكن تنزيل هذه المذكورات على كونها مرادة في  
 الحديث الموضع للتيسر والتخفيف بالتجويد لا يظهر له وجه والحاصل ان كلا عرف بمذهبه وغرف من  
 مشربه من غير ملاحظة اللفظ باق في الحديث لسبب ورود فنكلكوا على معنى القرآن على سبعة احرف  
 والله اعلم متفق عليه **الثاني** من ابين كتب قال بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال اجبرئيل  
 اتي بعث الي امة اميين اي لا يحسنون القراءة ولو قرأتم على قراءة واحدة لا يتقرونها لان منهم  
 من جري لسانه على الامالة او الفتح ومنهم من يغلب على لسانه الادغام او الاظهار ويجوز ذلك مع هذا  
 المعجز والشيخ الكبير دها عاجزان عن التعلم للكبر والعمام والحجارية وما عجز ممكنين من القراءة للصغر  
 الرجل اي ومنهم الرجل المتوسط الذي لم يقرأ كتابا قط قال اي بعد المراجعات باحمدان القرآن انزل  
 على سبعة احرف اي على سبع لغات فليقرأ كل ما يسهل عليه وظاهره جواز التركيب والتلفيف في القراءة لكن  
 المحققون على منعه في نفس واحد منع تنزيهه وكذا قالوا يمنع ما يمنع به المعنى منع تحريم رواه الترمذي  
 والظاهر رواية ابي عن جبريل هذا الاجمال رواية عنه بالمعنى اذا الظاهر ان ابيا سمع النبي صلى الله عليه وسلم

واختلاف

واحد ابدوم

عن يحيى جبريل ما مر عنه من التفصيل ان لم يزل يستزيد حتى انتهى الى السبعة فروي هنا حاصل ذلك وهو  
انه بعد تلك الاستزادة نزل على سبعة احرف فيجتمعا ان صلى الله عليه وسلم لما ذكر لجبريل ما في هذا الحديث قال  
يا لقران نزل من اللوح المحفوظ الى بيت العزة على سبعة احرف لكن ما متوقفه على سواك فسلها واحدا حتى  
نظما كلها وفي رواية احمد بن ابراهيم قال اي جبريل بعد الاحرف ليس منها اي ليس حرف من تلك الحروف الا  
ثاني اي للعيل في فهم المقصود كان للايجاز في اظهار البلاغة وقيل اي شاف لصد المومن للاتفا  
في المعنى وكان في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للنسائي قال جبريل وميكائيل انياني  
تعد جبريل عن يميني وميكائيل من يساري فقال اي لي جبريل ان القرآن على حرف قال ميكائيل سترد  
اي اطلب زيادة القرآن على حرفي من الله ان من جبريل يعرض على الله ثم لا يزال يقول له ذلك هو يطلب الزيادة  
ويجاء حتى بلغ سبعة احرف قال ميكائيل استزدة بكل حرف شاف اي في ابناط المطلوب للمؤمنين  
كان في الحجة على الكافرين عمران بن حصين انه مر على فاص بن شداد الصاد اي يحيى القصص والخبار  
خبرهم بقراء اي القرآن حال الاستئناف ثم يسأل اي يطلب منهم شيئا من الزينة فاسترجع اي عمران يعني  
قال انا الله وانا اليه راجعون لا بدعه وظهور معصية وامارة القيمة ثم قال اي عمران سمعتم  
صلى الله عليه وسلم يقول من فراء القرآن فليس الله به اي يطلب من الله تعالى بالقرآن ما يشاء من  
مورد الدنيا والآخرة لا من الناس والمراد انه اذا مر بآية رحمة فيسألها من الله تعالى او بآية عقوبة فيسأل  
الله منها واما بان يدعو الله عقوب القراءة بالادعية الماثورة وينبغي ان يكون الدعاء في امر الآخرة  
واصلاح المؤمنين في معاشهم ومعادهم فانه اي الشان سيجي اقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس اي  
يسألون فقال ابو بيبان الخالرواه احمد بن ابراهيم في الحديث الثالث عن بريدة قال قال رسول الله صلى  
عليه وسلم من فراء القرآن يتسأل به الناس اي يطلب به الاكل من الناس قال الطبري يعني يتسألون  
بمعنى استعمل والباء في به الالة اي امرهم جاد يوم القيمة وفي وجهه عظم ليس عليه لحم لما جعل  
الاشياء واعظم الاعطاء وسيلة الى ادناها وذريرة الى ابدنها جاد يوم القيمة في افتح صورة حالة  
قال بعض العلماء استجار الجنة بالمعارف امون من استجارها بالمصاحف وفي الاخبار من طلب العلم  
المال قال كن مسح اسفل مدرسه ونعله بحاسنه لينتفعه وروي من الحسن البصري انه قال البخلون الذي  
يحب فرق الجبال احسن من العلماء الذين يميلون الى المال لانه يأكل الدنيا بالدنيا وهو لا يأكلون الله  
بالدين يصدق عليهم قوله الى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارجت عجزهم وما كان  
منهم من رقد مدح الشاطبي الفراء السبعة ورواهم بقوله جبرائيل بقاومهم كل باربع وليس على  
فران ساكلا رواه البيهقي في شعب الايمان ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف  
فضل السورة بالصاد المملة اي انفصالها وانقصها ما انفصلها عن سورة اخري حتى ينزل عليه السلام

على الحقيقة

الرحمن الرحيم تعلق به اصحابنا حيث قالوا ان البسملة آية انزلت للفصل وظهر الحديث ان الاثر المكي ولا  
فيه بل يدل على ثبوتها كتركها في قول وقال الطيبي هذا الحديث والذي يروى في هذا الباب يدلان  
ظاهران على ان البسملة جزء من كل سورة انزلت مكررة للفصل قلت لا دلالة في الحديثين على الجزئية ولا على كونه  
الوجه بل فيها دلالة اجمالية على انها من الآيات القرآنية والاخراج القرآنية وقال الباقر في قوله دلاله  
على ان البسملة ليست قرآنا وانما هي فاصلة بين السورتين لكن الطوبى لها آية لومضا بالانزال ولعل القرآني لهذا  
قال ما من مضعف الا ويضعفه لكنها غير متعلقة بسورة سوى ما في الفصل يدل عليه عدم كتابتها في اول السورة  
بناء على التوفيق في محملها ولا ينافي ما ورد من النكته والحكمة في عدم اشارة الشارح الى كتابتها في اولها من  
اولها عن علي ان البسملة آية رحمة والسورة منضمه للبراءة والمقاتلة وهذا المعنى قول الطيبي رحمه الله  
تصلها ابدات براءة لتتزيها بالسيف لتتبعها واما قول ابن حجر وما يدل على حسن ان البسملة آية كاملة  
من اول كل سورة على الاصح عندنا غير براءة اجماعا خبر مسلم عن انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم بين اظرفنا  
اذ اعطى اعقاة ثم رفع راسه متبعا قلنا ما اصبحت يا خي الله قال انزلت على انفس سورة فراء بسم الله الرحمن  
الرحيم انا اعطيت الكوفيين آية اخرى وانه لا دلالة على المطلوب فان فراء تدها بالبسملة اظهر بفصل السورة  
او يتركها بالنسبة لا يدل على انها جزء السورة قلنا من ان يكون كلمة من اول كل سورة ثم قال وخبر البخاري  
عنه انه سئل عن فراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدائه فراء بسم الله الرحمن الرحيم يدبهم الله ويدركهم  
ويدركهم انتي وهذا بعد دلالة لا نه الامراد به المثال مع انها من جملة القرآن في الفصل اجماعا والفصل عند  
الجمهور اعلم انه لا يكفر جاهد البسملة ولا شتمها اجماعا خلافا لمن فيه من الجاهلين رواه ابو داود وصححه الحاكم  
وسلفه تاجي جليل قال كنا بحمص بكركحاء وسكون الميم وهو غير منصرف وقد ينصرف بلاد الشام فقرأ  
ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت اي السورة او الفراءة فقال عبدالله والله لقرآنها على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمانه ولم ينكر احد على لا في قرأت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر  
علي عبدالله في حضرته وهو يجمع فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم احسنت اي انت الفراءة بالزيتل والتجويل  
وقد نما هذا منقبة عظيمة لم يذكرها افتخار بل خدنا بنعمة الله احتجاجا على عدو الله فبينما في نسخة  
بينهما هو ابن مسعود ويكلمه اي ذلك الرجل ويحتمل العكس ذو جدي ابن مسعود منه مرجح الخبر فقال  
انشر بل الخراي مخالف معنى القرآن وحكمه وتكذيب بالكتاب يقرانه واداه فخر به الحديثي لكونه  
مستويا قال الطيبي هذا تعليل لان تكذيب بالكتاب كفر وانكار الفراءة في جوهر الكلمة كفر دون ان  
ولذا اتجرى عليه حد الشارب لاحد الردة قال ابن حجر وهذا مبني على قول ضعيف انما كان من قبل الاداء  
منوازا لا صح اما اجمع على الفراءة سوانا مطلقا فيكفر منكروه نعم يحتمل ان الذي لم يكن متواترا  
حينئذ في تلك الجهة وهو الذي لا كفر به وان صح انه صلى الله عليه وسلم فراء بظهر الحديث انه ضربه

حد الخبر بناء على ثبوت شربه بالراية وهو مذهب جماعة ومذهبنا ومذهبنا في خلافه لان مرجح نحو التفاضل  
 وكذا السفر حل لثبته بالراية والاحتفال ان شربها اكثر مما اضطرار وقد صح الخبر بمراد الحدود بالثبوت  
 ولعل حمل من اقراره وقام عليه بينة او المراد بالحد التفرق بين الظن واليقين انه لم يغزوه على قوله ما عكده  
 نزلت لان الحق بان يعود لكونه شبه الى قراءة غير الحق فغفاه عنه في حقه منقو عليه <sup>سريدين</sup> ثابت قال  
 اني ابي احمد ابو بكر رضي الله عنه مقتل من الائمة نصب على الظرفية ابي عقيب زمان قتلهم وهي بلاد وقال في  
 القاموس اليامة القصد كاليام وجارية زرقاء وكانت تبص الراكبين مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجومسوبة اليها لانها  
 بيت باسمها لاغا اكثر خيلا من سائر الحجاز وعائيتي عليه ميله الكذاب وهي دون المدينة في وسط المشرق عن  
 مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها واغرب ابن حجر فقال واليامة قرية منها وبين الطائفتين  
 اويوم كذا اطبقوا عليه قال الطيبي بفت ابو بكر رضي الله عنه خالدين الوليد مع جيش من المسلمين الى اليامة فقاتلهم  
 بنو جفنة فمات منهم من المسلمين مائة يومين سبع مائة ومقتل من المسلمين الف مائة ثم ان جماعة  
 من المسلمين كبراء من مالک وعنه حلوا على صاحب ميله فانكشفوا وتبعهم المسلمون وقتلوا اميله واصحابه قتله  
 فانه حنزة فقالوا له هذه بئلك فاذا عمر ابي قال يزيد نجسة فاذا عمر بن الخطاب عده ابي عندي بكر يقتل ربيب  
 بحجة لطلب حمة ملجاء بسند منقطع انه سال عن اية فيقول له كانت مع فلان قبل يوم اليامة فقال انا والله ابي  
 جمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف والمراد بكونه اول من جمعه انه اول من كتب في جمعه قال ابو بكر رضي الله عنه  
 ان عمر انا في فقال ابي عمران القتل بدأ سحر من الحر بمعنى الشدة ابي اشد وكثير يوم اليامة بقراء القرآن  
 واني اخشى ان استمر القتل بفتح همزة ان ويكر بالقرآن معلق بالفعل واقتل بالموطن ظرفية اي في الموطن  
 الاخرين المذهب التي يجاحون اليهم لدفع اعداء الاسلام الكثرين قال الطيبي اي اخشى استناره والمراد الزيادة  
 على ما كان يوم اليامة لان الخشية انما يكون ما لم يوجد من المكارة فقول ان سحر مفعول اخشى القاء في يذهب  
 للنفب ويحتمل ان يكون بالكسر والجملة الشرطية دالة على مفعول اخشى يذهب كثير من القرآن في بعض النسخ  
 النص هو الظاهر لفظا ومعنى عطا على اخبر على ان مصدرية وهي الرواية الصحيحة وفي اكثر النسخ المصححة <sup>المفردة</sup>  
 على المشايخ بالرفع مع فتح الهمزة في ان فيقول رفعه على ان جواب شرط محذوف اي فاذا استمر يذهب وعطف  
 على محل ابي اخشى اي يذهب حينئذ كثير من القرآن يذهب كثير من قراء الزمان واني اري ان نأمن من الراي  
 اذهب الي ان نأمن كبنته الوجي جمع القرآن قبل تفرق قراء الدرر ان قلت ابي ابو بكر قلت لعمر كيف تفعل <sup>بصفة</sup>  
 الخطاب وقيل بالمتكلم اي انت او عن شيئا لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا لا ياتي ما ذكره الحاكم في  
 مسنده جمع القرآن ثلث مرات احديها حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن  
 يزيد كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القرآن في الرقاع الحديث لان ذلك الجمع الذي نحن فيه ولذا  
 قال البيهقي يشبه ان يكون المراد باليقين نزل من الآيات المرفوعة في سورها وجعلها فيها باشارة النبي صلى

الله عليه وسلم فقال عمر هذا والله خير اي هذا الجمع في مصحف واحد وان كان بدعة لكن لا جمل الحفظ خير من حفظ  
 زل عمر اجمعني اي راديني في الخطاب والجواب حتى ترح الله صدري لذلك الجمع الموجب لعدم التفرق  
 ورايت في ذلك اي ما ذكر من الجمع والشرح الذي راي عمر قال يزيد قال ابو بكر اي بعد ان ذكر الامر الذي هو  
 توطئة للامر بالجمع انك رجلا اي كامل في الرجولية شات عامل قال الطيحي اشارة الى القوة وحدة النظر  
 وجود الضبط والحفظ والامانة والديانة لا تترك بشدائء اي لا تدخل عليك النعمة التي في  
 شئ مما تنظر في العام من اتقته بكذا اتقته كافتعله ادخل عليه النعمة كمنه اي ما يتهم عليه فاتهم  
 وقد كنت نكت الوجي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي غالبا لان كتابه صلى الله عليه وسلم بلغ اربعاء وعشرين من  
 الخلفاء الاربعة كما في المواهب والمعني انك في جمعه وكتابه موثق فتتبع القرآن امر من باب الفعل اي  
 بالغ في تحصيله من المواضع المتفرقة فاجمع كتابا في مصحف واحد محافظة للمراجعة عند الحاجة فوالله اي  
 لي كلفوني اي ابو بكر وعمر من تبعهما ابناء علي ان اقل الجمع اثنان او المراد ابو بكر والجمع للتعظيم  
 نقل جيل من الجبال اي وكان ما يمكن نقله ما كان اقل على مما امرني من جمع القرآن قال ابن حجر لان ذلك  
 غير الجثة وهذا فيه تعبير روح النبي والظهور يقال لان ذلك امر مباح وهذا كان يزعم انه لا يجوز في  
 الشريعة لهذا قال اي زيد نقلت اي لا يكره مع عمر كيف يفعلون ويمكن ان يحمل على تقليد الخطاب شيئا  
 لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ولم يامر به ايضا فكانوا كفى بما تقدم ولم ينشر صدره بعد ولم يرض  
 بالتقليد مع استعصاها الفضية لانها تحتاج الى اثبات القرآن بالادلة القطعية قال ابو بكر هو اي  
 الجمع والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني اي يذكر ابو بكر السبب فاذا دفع حتى شرح الله صدري للذي  
 شرح اي الله له صدر الي بكر وعمر قيل انما لم يجمع مثلي الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من  
 ورود ناسخ لبعض احكامه او تلا وتدفلا انقصي نزوله بوقائه الم الله الخلفاء الراشدين في ذلك  
 وفاقده الصافي ببيان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بشورة عمر وامام اخرجه  
 من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي  
 ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا من السورة وقال الخارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة  
 القرآن ليست بجدثة فانه صلى الله عليه وسلم يامر بكتابه ولكنه كان مغرقا في الدفاع ونحوها وانما امر  
 بنسخها من مكان الى مكان مجتمعوا ولو كان منزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها  
 القرآن منتشرة لجمعها جامع وربطها بخط حتى لا يصنع منها شيء كذا في الاثقان فتتبع القرآن  
 اجمع حال من الفاعل والمفعول من العب بضمين جمع عيب جريدة من النخل وحي السفة مما لا يثبت  
 عليه الخوض كذا في النهاية وزاد في الفامر حيث قال جريرة من النخل مستقيمة ديقه مكشط

اي بذلك

قال زيد بن نواله

موصها والذي لم ينبت عليها الخوص من السقف والسقف محرمة جريدة الخطا وورقة واكثر ما يقال اذ ليس  
 كسر اللام جمع لحفه بل الخاء المجتمعة المكسورة وهي الحجرة البيض الرقاق التي كانت في ايدي القراء من الصحابة  
 في رواية الرقاق وهي جمع رقة وقد يكون من جلد او ورق وفي اخري وقطع الادب وفي اخري والاكتاف  
 وفي اخري الاضلاع وهو جمع كف او ضلع ويكون للبعير او لسانه كانوا اذا جف كسوا عليه وهو في اخري  
 والاقصاب جمع قنبه وهو الخبث الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وانما كانوا يكتبون في ذلك  
 لينة الورق عند من يؤمّن كذا ذكره ابن حجر لانهم جعلوها بمنزلة الألواح ليحفظوها ثم يغسلوها  
 بمحورها وصدور الرجال اي الحفاظ منهم فان قيل كيف رفع النقطة باصحاب الرقاق وصدور الرجال  
 قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز نظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عزير  
 سنة فكان يذوي ما ليس منه ما مونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفهم قال ابن حجر والذين جمعوا  
 القرآن بان حفظوه كله في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابني بن كعب وزيد بن ثابت  
 هذا ومعاذ بن جبل وابو زيد وفي رواية ذكر ابو الدرداء منهم حتى وجدت اخر سورة التوبة مع  
 ابي حنيفة بضم الحاء وفتح الزاء الانصاري قال الطبري المذكور في الحديث الا في ابو خيفة <sup>انصار</sup> الا  
 السالي الخزرجي فتأمل انتهى ولم يذكر المؤلف في احوال رجاله الا حزيمة ولعله يقاله حزيمة بن عتبة  
 لم اجدها مع احد غيره بل على البدلية اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتب بالحفظ دون  
 الكتابة قاله الحافظ ابو شامة في الطبعة الثانية في ما روي ان جماعة حفظوا القرآن كله في حياته صلى  
 عليه وسلم ما بين بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابي الدرداء الجوزي الشبان بعد الحفظ فلما سئلوا من غيرهم  
 فذكروا كما يدل عليه قوله في الحديث التي فقدت آية من الأحزاب لقد جاءكم بدل من اخر رسول من انفسكم حتى  
 خاتم براءة قال في القاموس واخرج ابن ابي داود عن طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من  
 كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليات به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والألواح <sup>العسب</sup>  
 وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتب بمجرد وجدانه مكتوبا  
 حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيدا يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط قال البخاري  
 في حال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد  
 ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان عمر ضمن ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي  
 النبي صلى الله عليه وسلم لاس مجرد اللفظ قلت والمراد انهما يشهدان على ان ذلك ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
 عام وفاته وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصاحف عن الثوب بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه من  
 زكان الناس ياتون زيدا بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشهادتي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا  
 مع ابي حنيفة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادة من شهد به من جليلين فكتب

المذكور في جامع الاصول من الصحابة  
 بن ثابت انصاري لا روى م

وان عمري بآية الرجم فلم يكتبها الا انه كان رجلا انيق والحاصل انهم رضي الله عنهم ما جمعا لا بعد ما ثبت عند  
هم بالدليل القطعي لفظه وبالدليل الظني كتابه فكانت الصحف التي اجمع عند ابى بكر حتى توفي الله ثم  
عند عمر حيا ثم اياها ثم عند حفصة بنت عمر اى ان اخذ منها عثمان لم يجمع جمعا ثانيا او ثالثا للقرآن و  
وضع الصحف عندها عند خليفة متعين في حياته بعينه ثم المومنين في صياها عنه بها رواه البخاري وجاء  
بسند حسن عن علي كرم الله وجهه انه قال اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رضي الله عنه علي ان ابى بكر هو اول  
من جمع كتاب الله ولا يعلم من هذا ما في اربعة قال المامات النبي صلى الله عليه وسلم ليت ان لا اخذ علي رضي الله  
جمعه حتى اجمع القرآن لانه هذا ضعفه على تقدير صحته فزاده بجمعه حفظه في صدره او المراد بجمعه  
با نفراؤه وهو يحتمل نقصان والمراد بجمع ابى بكر جمعه بالاجماع ولا شك ان العبرة بهذا الجمع لعدم احتمال الزيادة  
والنقصان فهو اولى بان يقال له الاول ويؤيد ما جاء انه بعد بضعه ابى بكر فقد في بيته فيقول ابى بكر قد كره  
ببعضك فامر الله اليه فقال كرهت يعني قال لا والله قال ما افقدت يعني قال ما ريت كتاب الله يزداد فيمحدث  
نفسى ان لا اليسر داي القلوة حيث اجمع قال له ابو بكر فانك نعم ما ريت وكذا ما جاء بسند منقطع  
من جمع القرآن في مصحف سالم بن ابى حذيفة افسم لا الزيدى وادحق اجمعه لم يجمع وفي رواية راجها  
نقات لكن في سندها انقطاع ان ابى بكر قال لعمر ولم يزد فقد علي باب المسجد فنجا كما بنا حديث علي  
من كتاب هذا كتابه قال العتقلي كان المراد بالشاهدون الحفظ والكتابة قال الحارث المحاسبى في فهم  
السنن كتابة القرآن ليت بحديثه لانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابه ولكنه كان مفردا فاجتمع الصديق فكان  
منزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتزعا لجمعها جامع وربطها حتى لا  
يضيع منها شيء وانما رقت الثقة بذوى الدفاع ونحوها وصدر الرجال لانهم كانوا يبدون عن تأليف  
سجور ونظم معروف قد شاعروا ملاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة يزور ما ليس منه ما مونا وما  
كان الخوف من ذهاب شيء منه انيق لمخضار في سوط ابن وهب عن مالك بسنده الى عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر  
القرآن في قرطيس وفي رواية عن زيدا بن ابى بكر كتبت في قطع الاديم والعبد الماهلك ابى بكر وكان عمر  
كسبة ذلك في الصحيفة واحدة فكانت عنده قال العتقلي الاول اصح انما كان في الاديم والعبد الاول  
ان يجمع في عهد ابى بكر ثم جمع في المصحف في عهد ابى بكر كاد ان يلا النار المصحفة للزيادة قلت يمكن الجمع  
بان كان في الاديم والعبد ولا متفرقا عند الناس غير متباعد جمعها متباين الايات والصور غير انه يكتب  
في قطع الاديم والعبد على وجه التعقيب كان المجمع عند ابى بكر ثم جمع في صحيفة واحدة او في مصحف الكتاب  
على الرمي او الرق سانس بها لك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان ابى حذيفة قال بن حجر والواو  
للحال يتأذى اى يحارب اهل الشام بالنصب على المفعولية وفي نسخة بالرفع فيكون في كان ضمير الشأن وهو  
لما قال السخاوي في شرح الرأية فلا كانت خلافة عثمان رضي الله عنه اجمع الملون في عذراء مينة في بلاد

بخطم

الفرب جند العراق وجند الشام فاختلوا في القراءة يسمع هؤلاء هؤلاء فينكرونها وكل ذلك صواب ومنزل من عله  
 نبال حتى قال بعضهم فرائي جزم من فراء تلك في تبحر رصينه بكسر الهمزة قال العتلا في بفتح الهمزة عند أبي سميان ويكرها  
 عند غيره وقيل مثلث ويكون الراء وكسر اليم بعدها ياء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء خفيفة مفتوحة وتندسقل  
 بلدة معروفة كبيرة كذا في المقدمة وفي القاموس بلدة بادر بجر بجان فقله واذن بجر بجان يعجم بعد تخفيف وهو على ما  
 في أكثر النسخ همزة مدودة وفتح الذال وسكون الراء وكسر الباء بعدها ياء ساكنة ثم جيم لكن في تحذيب التمام  
 هي همزة مفتوحة غير مدودة ثم طال مبعثرة ثم راء مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم مشاء من تحت ثم جيم  
 ثم نون هكذا هو الاكثر في ضبطه وقال العتلا في قديم الهمزة وتديكسر وتديحذف وقد يفتح  
 الموحدة وتديزداد بعدها الف مع الاولي وفي المقدمة بفتحين وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها ساكنة  
 ثم جيم بل معروفة وضبطها الاصل بالمد وجكي ايضا فتح الموحدة مع اهل العراق فافرح عطف على ما كان  
 حذيفة بالنصب اختلا فثم بالرفع اي اوقع في الفزع والخوف اختلاف الناس واهل العراق الذين كانوا يقرأون  
 معهم في القراءة القرآن ام ولا وضبط في بعض النسخ برفع حذيفة والنصب اختلا فثم لم يطره وحده  
 على القلب فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة امر من الادراك بمعنى التدارك قبل ان  
 يختلفوا في الكتاب اي القرآن اختلاف اليهود والنصارى بالنصب اي باختلافهم في التورية والنجيل الى  
 وزاد وانقصوا زاد النسخاوي فاكنت ما نعا اذا قيل قراءة فلان وقراءة فلان كما صنع اهل الكتاب فاصنعه  
 الان فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وعدتهم يومئذ حسون الف فقال وقد بلغني بعضهم يقول قرايت  
 جزم من فراء تلك وهذا يكاد ان يكون كذا قالوا ما نري قال اري ان جمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فري  
 ولا يكون قالوا نعم ما رايت فعزم اي ما اشار اليه حذيفة والمسلمون فارسل عثمان الي حفصة ان ارسلي لنا  
 بالمصنف نسخها بلجزم ويرفع في المصاحف اي المجموعة ثم ترد ما بضم الدال فتحمها اليك فارسلت بها حفصة  
 الي عثمان فامر يزيد بن ثابت اي من الانصار وعبد الله بن الزبير وسعد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام  
 اي من قريش فنسخوها في المصاحف اي المتعددة وقال عثمان للرجل القريشيين الثلاث اي ما عدا يزيد  
 اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش اي بلغائهم فانما نزل اي غالبا  
 بلسانهم قال الطبري اي نزل اولا بلسانهم ثم رخص ان يقرأ بغير اللغات قال النخاوي فاختلوا في التابوت  
 فقال يزيد التابوت وقال الآخرون التابوت فرجعوا الي عثمان فقال اكتبوه بالتاء فانه بلسان قريش سألوا  
 عثمان عن قوله لم ينسق فقال اجعلوا فيها الهاء فان قبل لم اضاف هؤلاء النفر الي يزيد ولم يفعل ذلك  
 ابو بكر قلت كان عرض الصديق جمع القرآن بجميع احرفه وجوه التي نزل بها وذلك على لغة قريش وغيره  
 فكان عرض عثمان تجويد لغة قريش من ذلك القرآن لجمع الي بكر غير جمع عثمان فان قيل ما قصد باحضار  
 تلك المصحف وقد كان زيد ومن اصنف الي حفظه قلت الغرض بذلك سد باب المقالة وان يزعج زاعم ان

اي قراءة القرآن حذيفة شان قال  
 بعضهم هذا اللفظ من

اختلاف

من المرافق

في الصحف فإنا لم يكتب ليلا يري انسان فيما كتبه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فاما الصحف مشاهدة بجميع ما كتبه  
نفعلوا اي الجمع على هذا الموال حيث اذا نسخوا اي كتبوا الصحف في المصاحف عثمان <sup>وال</sup> الصحف الى حفصة  
الى كل اتى بضمين اعطى الا فاق بمصحف مما نسخوا قال النخاري يتر منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى  
البصرة ومصحفا الى الشام وابقى في المدينة مصحفا ثم قاله وروى ان عثمان رضي الله عنه سار الى البحرين <sup>مصحفا</sup>  
والي مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون الجملة على هذه الرواية سبعة مصاحف والرواية في ذلك تختلف <sup>تقبل</sup>  
ان كتب حزن نسخ الاربعة المذكورة ومصحف مكة واما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم بهما خبر قلب <sup>الصفيق</sup>  
ان الاربعة من المصاحف كتبت اولا على ايدي الاربعة من الكتاب فامر له الثلاثة الى البلدان المذكورة وروى  
واحد في المدينة والظاهر ان الذي كتبه من يد له كان من اجل كنبته الوجه في خطه اولى ان يكون اصلا محفوظا  
في المدينة ثم اسكت بها عثمان رضي الله عنه مصاحف اخر فاسل الى يارب البلدان حتى قيل ارسل عثمان الى كل جند  
من اجناد المسلمين مصحفا واما بما سواه اي الذي جمعه من القرآن اي المنسوخ في كل صحيفة ومصحفان بحرف  
بالحاء المهملة من الاحراق وتدير وي بالمجزة وتدير وي اي ينقص ويقطع ذكره الطيبي وقال العسقلاني  
في رواية الاكثر ان يحرق بالحاء المهملة والمزوي في بالهملة ورواه الاصيلي بالوجهين وفي رواية  
ابي داود الطبراني وغيرهما ما يدل على المهملة وقال النخاري فلما فرغ عثمان من امر المصاحف حرق ما سواها  
ورد تلك الصحف الاولى الى حفصة فكانت عندها فلما ولي مروان المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة  
الى ذلك ولم تبعث بها اليه فلما ماتت حضرة مروان في جنازتها وطلب المصحف من اخنها عبد الله بن عمر وعزم عليه  
في امرها فسيرها اليه عند انصاره فخر بها خشيته ان يظهر بغيره الناس على الاختلاف واختلف العلماء في ورد  
المصحف الثاني اذ لم يبق فيه نفع ان الاولى هو الفل والاحراق فيقتل الثاني لا نبيد نفع سائر صور الا  
بمنها بخلاف الفل فانه يداس غائلة ويقتل الفل ويصب الغائلة في محل طاهر لان الحرق فيه نوع اها  
قال ابن عباس جروا ففعل عثمان يرحم الاحراق وحرقه بقصد صيانة لا لتهنات فيه بوجه وما وقع لا يتبين في  
موضع من حرمة الحرق يحمل على ما اذا كان فيه اضرار فاما ان كان المكتوب فيه قيمة يذهبها الحرق <sup>قلت</sup>  
هذا تارة غريب وتفرغ محققان فرض المسألة فيما ليس فيه ولا لقياس على فعل عثمان لا يجوز لان  
كان يثبت انه ليس من القرآن او ما اخلط به اخلط لا يقبل الانفكاك وانما اختار من الاحراق لانه  
يزيل الشك في كونه ترك بعض القرآن اذ لو كان قرانا لم يجوز مسلم ان يحرقه ويدل عليه انه لم يامر بحفظ مراده  
من الوقوع في البغاة بنا على عدم اعتبار الاستحالة كما قال فيه الشافعي والكلام الان فيما هو الثابت وقطعا  
نفع وجود الفرق وحصول ظاهر الاهانة يتعين الفل ينبغي ان يشرب ماؤه فانه دواء من كل داء و  
شفاء لما في الصدور فان قيل فهذا الاختلاف باق الى وقتنا هذا فما دعواكم الاتفاق قلت القراءات  
التي نقول عليها الآن لا تخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع الى زيادة ونقصان وما كان من <sup>الاختلاف</sup>

بالكلية

راجع الى سكتة او نقطة فلا يخرج ايضا لان خطوط المصاحف كانت مهتلة محتملة لجميع ذلك كما يقرأ فصرهن بضم  
 وكسرها وكله لله بالتزعم والنصب يضركم ونقص الحق ونقص الحق وقال الشاطبي في الرتبة المعمولة في رسم المصاحف  
 العثمانية وقال ما لك لقرآن بالكتاب الاول مسجدا سطر اقل او غير ذلك اراي عقيب قوله ما لك ولا مخالف  
 له في ذلك قال ابن شهاب اي الزهري فاجزئي خارجة بن زيد بن ثابت قال فقد ثبته من الاخبار حين  
 اي انا والفرسيون المصحف اي المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتسبيح فوجدنا  
 ها مع خزينة بن ثابت الانصاري اي مكتوبة لما تقدم قال الطيبي هو ابو عمارة الاوي شهد بدرا وما بعد  
 وكان مع علي رضي الله عنه في صفين فلما قتل عمار جرد سيفه وقال حتى قتل رجال صدقوا ما عهدوا والله  
 عليه اي الآية فالحفظها في سورتها في المصحف فيناشكال وهو انظر اليك علي ان تلك الآية كانت موجودة  
 في المصحف فلما كتبت في المصحف بعد ذلك وهذا مستبعد جدا فالطوب ان يراد بالمصحف الاول اي الذي كتب في  
 الجمع الاول ويكون خيرا التكم بالزور تعظيما رواه البخاري قال البغوي في هذا الحديث بيان واضح ان  
 الصحابة رضي الله عنهم جميعا بين الذين القرآن الذي انزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 غير ان زادوا فيه او نقصوا منه شيئا باتفاق من جميعهم خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه وكتبوه كما سمعوا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمن قد موثقا او احرأ او ضعوا له زنيلا لم ياخذوه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان بلغن اصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا  
 بنوفيق بن جبريل عليه السلام اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقيب آية كذا  
 سورة كذا او روي معني هذا عثمان رضي الله عنه ابن عباس قال قلت لعثمان ما حكمكم اي ما الباعث والسبب  
 لكم على ان عمدتم بفتح الميم اي قصدتم الى الانفال وهي من المثاني اي من السبع الطول وقال بعضهم  
 المثاني من القرآن ما كان اقل من المائتين ويسمى جميع القرآن مثاني لان قرآن آية الرحمة بآية العذاب  
 يسمى لناحة المثاني لانها تنقي في الصلوة او ثبت في النزول والى براءة ايسر سورتها وهي تكونها  
 مائة وثلاثين آية من المائتين جمع المائة واصل مائة ماي كجي والهاء عوض عن الواو واجمعت المائة  
 فلت يكون ولو قلت جات جاز فقرنتم بينها ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم وروعتوها في السبع  
 الطول بضم ففتح ما حكمكم على ذلك وفي نسخة على ذلك وهو كبرير للتاكيد وتوجيه الانفال من السبع الطول  
 لقصرها من المائتين لانها سبع وسبعون آية وليست غيرها لعدم الفصل بينها وبين براءة قال عثمان  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأتي على الزمان اي الزمان الطويل ولا ينزل عليه شيء ربهما يأتي عليه  
 الزمان وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم والواو للحال تنزل بالماضي معلوم وبالند كبر محمول عليه  
 السور ذات العدد وكان اذا نزل عليه شيء اي من القصص عابض من كان يكتب اي الوحي كزيد بن  
 معاوية وغيرهما يقولون صنعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا القصص هود وحكاية

انه سبع ويزيد بن ثابت ٢

من المؤمنين ٢

السبع المثاني وهي ٢

السور الان ٢

يونس فاذا اتركت على الآية فيقول صنعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا كذا اطلاق وانما  
 هذا زيادة جواب يرفع به رنخي الله عند الدلالة على ان ترتيب الآيات توقيفي عليه الاجماع والنص المراد  
 ولما ترتيب السور فمختلف فيه كما في الاتقان وكانت الانفال من اوائل ما نزلت وفي نسخة نزل بالمدنية  
 وكانت براءة من آخر الفرقان نزولاً اي في مدينة ايضاً وبينهما النسبة التي بينية بالاولية والاخرة  
 فهذا العدد وجوه الجمع بينهما وكانت قصتها اي الانفال شبهة بقصتها اي براءة ويجوز العكس وهذا  
 وجه آخر معنوي ولعل الشبهة في قضية المقالة بقوله في سورة براءة قالوا لهم لعنهم الله وخرجو  
 وفي بنو العمد بقوله في الانفال فان هذا اليهم وقال ابن حجر لان الانفال يثبت ما وقع له صلى الله  
 عليه وسلم من مشركي مكة وبرأه يثبت ما وقع له مع منافق اهل المدينة والحاصل ان هذا ما ظهر في  
 امر القران بينهما ويريد ما وقع في رواية بعد ذلك فظننت انها منها وكان هذا مستند من قال  
 سورة واحدة وهو ما اخرج ابو الشيخ عن روق ابو يعلى عن مجاهد وابن ابي حاتم عن نفيان والي  
 كانوا يقولون ان براءة من الانفال واذا لم يكتب البسملة بينهما مع اشتباه طريقتيهما ورد بتسمية  
 النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما باسم مستقل فلا تفسير الصحيح ان التسمية لا تكون فيها  
 لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وعن ابن عباس لم يكتب البسملة في براءة لانها امان براءة  
 نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقطت سقطت معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة  
 لطلوها وقيل انها ثابتة اولها في مصحف ابن مسعود لا يقول عن ذلك فقبض رسول الله صلى الله عليه  
 ولم يبين لنا اي التوبة منها اي الانفال وليت منها فن اجل ذلك اي لما ذكر من عدم ثبوتها  
 وجود ما ظهر لنا من المناسبة بينهما ولم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اي لعدم العلم  
 سورة مشقة لان البسملة كانت تنزل عليه صلى الله عليه وسلم للفصل ولم تنزل فلم يكتب بهذا لاني  
 ما ذكر عن علي رضي الله عنه من الحكمة في عدم نزول البسملة وهو ان عباس بن علي رضي الله عنهما  
 لم يكتب قال لان بسم الله امان وليس فيها امان اترلت بالسيف وكانت العرب تكتبها اول مراسل  
 في الصلح والامان والهدنة فاذا ابتدوا العهد ونقضوا الايمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا  
 الاصطلاح فصارت علامة الامان وعدمها علامة نقضه فهذا معنى قوله امان وقوله انه رحمة  
 وعدمها عذاب كذا ذكره الجعفي ووضعتها في السبع الطول قال الطبري في هذا الكلام على  
 نزولها منزلة سورة واحدة وكل السبع الطول عا ثم قيل السبع الطول هي البقرة وبرادة وما  
 بينهما وهو المشهور لكن روي النسائي والحاكم عن ابن عباس انها البقرة والاعراف وما بينهما  
 قال الراوي وذكر السابقة فثبتها وهو محتمل ان يكون الفاحشة فانها من السبع المشايخ اوي السبع  
 المشايخ ونزلت سبعها منزلة المائتين ويحتمل ان يكون الانفال بافرادها او بانضمام ما بعدها

نزلت

فی وصف

## قلبي

رَبِّتِ الْوَلَائِكَ الْكَلِمَاتِ اطْرَاسِيْنَ هَلْ يَرْيَا الْمُسْحَاتِ وَلَا يَنْصَرِفُ مِنْهَا كَلَامًا

نیابت



للدعاء استجب ولا فلا دليل الغفران والقرآن والنسبة والاعمال الواردة عن الانبياء صلوات الله عليهم  
 اجمعين <sup>من الاول</sup> اي هبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة اي في حق نبي  
 امته جميعهم بالا يتصل فتجمل كل نبي دعوة اي استجمل في دعوة كما ان نوحا دعا على امته بالهلاك حتى  
 بالوطوفان وصلاحا دعا على امته حتى هلكوا بالصيحة وقيل معناه ان لكل نبي دعوة متيقنة الاجابة بخلاف  
 بقية دعوات فانها على طمع الاجابة فتجمل كل نبي دعوة لقوله واي اختبات دعوي اي او خربت وجعلها  
 خيبة من الاختباء وهو الاختفاء بالصبر على اذى قوي لا ينفذ بقتل رحمة للعالمين شفاعا لا يفي اي امته  
 الاجابة يعني لاجل ان اصر فلهم خاصة بعد العامة او من جهة الشفاعا ارجل كونها شفاعا اي يوم القيمة  
 اي مؤخره الى ذلك اليوم وفي نسخة يوم القيمة على ان طرف الشفاعا هي اي الشفاعا نائلة اي اصلة  
 حاصله انشاء الله قال ابن الملك وانما ذكر انشاء الله مع حصولها لا محالة ادبا وامثالا لقوله تعالى ولا  
 تقولن شيئا اني فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله اني والظاهر انه قال للبشر لان المراد من الآية الانواع  
 الواقعة في الدنيا لا الاخير الكاينة في العقبي وتجمل ان يتعلق بقوله من مات من ايها علاما بان الله تعالى  
 لا يحب عليه شيئا لاحد من خلقه والمحققون على ان الاستثناء في الايمان اختلافه لفظي في نوي التعليق في  
 التعليق في الحال كقوله انفا او البترك المحض ونظر الحال فلا انفا وانما صنعوا اصحابنا في قوله انا مؤمن انشاء  
 الله لا الهام وهو في محل نصب على انه مفعول به لنائلة ومن بيان من وقوله لا يشرك بالله حال من فاعل مات شيئا  
 اي من الاشياء او من الاشراك وهي اقل عدم دخول قوم النار وتخفيف لبثهم فيها وتجميل دخولهم الجنة  
 ومنع درجات فيها وراه مسلم وللبخاري اقص منه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني اخذت عندك عهدا اي اخذت منك وعدا او اما ان تخلفني من الاطلاق لان الكرم لا يخلف وعدا قيل  
 الكلام اني طلبت منك حاجة استعفي عما لا تخيبي فيها فوضع العهد موضع الحاجة مبالغة في كونها مقضية  
 ووضع لن تخلفني موضع لا تخيبي وقيل وضع العهد موضع الوعد مبالغة واشعارا بان وعد لا يتطرق  
 الى الخلف كالعهد ولذا لك استعمل فيه الخلف لا ينقص لزيادة التاكيد وقيل اراد بالعهد الامان اي  
 امانا لن يجعل خلاف ما نرغبه وارحمه الا تروني به فان دعاء الانبياء لا يرد ووضع الاتحاد موضع التوال  
 للرجاء بانه حاصل اركان من عودا باجابة الدعاء اهل المسؤل المعهود محل الشيء ثم اشار الى ان وعد الله لا يتأخر  
 فيه الخلق بقوله لن تخلفني فاما انا بشر اي ملهم ووعد في رواية اغضب كما يغضب البشر تعهيدا  
 فيما يندر عنه من ضرب او نعم فان الغضب لو دى الى ذلك من لوازم البشرية قال ابن الملك فيه اشارة  
 الى طلوية البشر وجمولية انبياء والحاصل انه ينضرع الى الله انه لا يكله الى نفسه كما ورد عند الله الى نفسي  
 عين ولا اقل من ذلك فانك ان تكلفني الى نفسي الى ضعف دعوة رذيلة وخيلة ثم يطلب من مولا ان  
 صدر عنه شيء مما لا يليق منه بتقصي البشرية ان يدركه بالغفر والمغفرة وان بعض خصما به بانواع القرب

المورد

لا تكفي

اي المؤمنين بيان وتفصيل لما كان عليه صلى الله عليه وسلم بقوله تعذت عندك عهد اذيتة اي باي نوع من انواع  
الذي نتمته بيان لقوله اذيتة ولذلك يعطف لفته اي نسيته جلدته اي ضربته قال الطبري ذكر هذا الاس  
لي سبل التعداد بلا تنسيق وقابلها بانواع الالطاف متناصفة ليجمعها على كل واحد من تلك الامور  
في باب اللطف فاجعلها اي تلك الاذية التي صدرت بمقتضى ضعف البشرية اي لمن اذيتة من المؤمنين صلوة  
بهم حمة وتطعنا وكراما ونعطفنا نصل الى المقامات العلية ونزكوة اي طهارة من الذنوب والمعاصي ونماز  
والاعمال والمناقب وقربة اي انت تجعل ذلك المؤمن مقربا بها اي تلك القرية وبكل واحدة من  
اخيها اليك يوم القيمة وقال ابن الملك جملة تقربة بها صفة لكل واحدة من الصلوة واخيها اي تقربة بذلك  
لا يروى انه صلى الله عليه وسلم خرج يوم من حجراته الى الصلوة فتعلقت به عائشة والتمست منه شيئا والخ عليه  
في ذلك وجبت ذم له فقال لها قطع الله يدك فتركته واجلت في حجرها مضطربة ضيقه الصدد فلما رجع  
فها هو ذا كذا قال اللهم ان لي عندك عهدا الخ نطبا بقلها فالتفت له دعا على الحداد يدعو له بغير الفقه  
يقول عليه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احداكم فلا يقل اللهم ان ثبت امر حبي  
ثبت امر بني ان ثبت قبل منع عن قوله ان ثبت في القول والله تعالى كريم لا يجمل عنده بليسيق  
لقول ولعزم مسأله اي ليطلب جازما من غير شك انه يفعل ما يشاء استئناف فيه التعليل وفي نسخة  
من العزة قال ابن الملك بفتح العزة في الرواية العبرة مفعولا له للعزم اي لا يفعله ما يشاء او مفعول للمسأله  
اي لعزم مسأله فعل ما يشاء انتهى وكونه مفعولا به غير صحيح المعنى تمام لا مكره لاي الله على الفعل ولا  
قد واحد ان يكرهه على فعل امر او تركه بل يفعل ما يشاء او مفعولا به للمسأله لعزم مسأله فعل ما يشاء  
كونه مفعولا به لا غير صحيح المعنى تمام فلا معنى لقوله ان ثبت لا امر معلوم من الدين بالضرورة  
بحاجة الى التقيد به مع انه موثوق<sup>عليه</sup> الاعتناء بنوع ذلك الفعل ولا منعظا منه على الفاعل على المقار  
ين الناس والله اعلم روى البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدا  
يقول اللهم اغفر لي ان ثبت اي مثلا لئن لعزم اي لعزم على المسأله وليعظم بالتشديد على الرغبة  
الامل فيه بالحاح والوسائل فان الله لا يعظم شي اعطاه يقال تعظم من يد هذا الامر اكبر عليه  
عمر اي لا يعظم على اعطاه شي بل جميع الموجودات في امر ميسر وهو على كل شي قدير وفي الحديث  
يجمع الاولون والاخرون على صعيد واحد فقال كل مسأله واعطاه<sup>عليه</sup> لا يعظم نقص ذلك من ملكي  
ناه مسلم اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب العبد اي بعد من وطء الاجابة  
تخوف يستجاب بمعنى المدة اي مدة كونه لم يدع يائمه شلا ان يقول اللهم اقدر لي على قتل فلان وهو  
لم او اللهم ابن بني الخز او اللهم اغفر لفلان وهو مات كافرا يقينا او اللهم خلد فلانا المؤمن النار  
الذ لك من التحيلات كروية الله نقطة في الدنيا واما قول ابن حجر في تخليد المؤمن والروية نظر

لهم

اغفر لهم

ظهر ان الخلاف شهيد في ذنبي الكبره اذ اقامت مصر وروية الله تعالى غير مستحيلة والالم يطلبها موسى عليه  
 السلام فردود اذ لا عنة بخلاف الخوارج والمعتزلة ولان روية الله مستحيلة شرعا وطلب موسى عليه السلام  
 كان مبينا على انها غير مستحيلة عقلا فلما افاد بان استحالة شرعا قال سبحانه انك بتك ايك وانا اول المؤمنين  
 اي بالان تزي في الدنيا قيل ومنه اخف من الناعن الكرام الكا بتين نعم ان قصد التوفيق للتوب <sup>عقب</sup>  
 الزلة حتى لا يكتبها الملك جازا لحديث ابن عباس اذ اناب العبد اني لله تعالى الحقة ذنوبه  
 ذلك حوار حرد معاملة من الارض حتى يلقى الله تعالى وليس عليه شاعر بدنية ومنه ما دل السمع الا  
 ما دل السمع الاحاديثي على شوية كاللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم لان الذي دل على الاحاديث  
 الصحيحة انه لا بد من دخول طائفة منهم النار ولا ينافيه قولهم اللهم اغفر لي وجميع المسلمين لان محل اذا  
 اراد مطلق المغفرة ولهم في الآخرة فهو محل الجرمة لانه حينئذ مكذب بالاحاديث الصحيحة ومنه الدعاء  
 بلفظ الجحيم معناه ومنه الدعاء علي من لم يظلمه مطلقا ان علي من ظلمه باز يد ما ظلمه ولا ينافيه قصة  
 سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة حيث دعي من ظلمه باكثر لانه مذهب صحابي ومع حله يذهب اجرة الحديث  
 التزمذي من دعا على ظالمه فقد انتصر واختلوا في الدعاء على الظالم بول الحاشية ونحوه فيقول باح  
 كما قال نوح ولا تزد الظالمين الا ضلالا وقال موسى واشدد علي قلوبهم ودعا نبيا صلى الله عليه وسلم على عبته  
 بن ابي رفاص يوم احد حين كسر ربا عيته وشج وجهه فقال اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كما زنا كان  
 كذلك وقيل يمنع قال ابن حجر وجمع بعضهم محل الاول على متمد عم ظلمه والثاني على عبته او قطيعه  
 اللهم باعد بيني وبين ابي فهو تخصيص بعد تميم مالم يستعمل قال الطيبي الظاهر ذكر العاطفة في قوله  
 مالم يستعمل لكنه ترك تنبيهها على استقلال كل من القيدن اي يستجاب مالم يستعمل فيقول يا رسول الله  
 ما لا يستجاب قال يقول اي الداعي قد دعوت وقد دعوتني مرة بعد اخرى يعني مرات كثيرة او طلبت شيئا  
 وطلبت آخر فلم اري فلم اعلم او اظن دعائي وهو المفعول الاول وهو محذوف والثاني كذا قاله الطيبي  
 الاظهر ان يستجاب بتقدير ان او بدونه بناويل المصد والمعنى لم ار انا ان استجابة دعائي يستجاب لي وهو  
 استبطاء او اظهار باس وكلاهما مذمومان اما الاول فلان الاجابة لحاقرة معين كما ورد ان بين دعاء  
 موسى وهرون علي فرعون وبين الاجابة اربعين سنة ولما القوت فلا پاس من روح الله الا القوم الكاثر  
 مع ان الاجابة على انواع منها تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب ومنها وجوده في وقت اخر لحكمة  
 تاخير ومنها دفع شر بدله او اعطاء جزاء اخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون اخرج الي نوابه  
 فيستعصى فيقطع ويمل ويفتر باستفعال من حصر <sup>الشيء</sup> ونف عند ذلك اي عند رويته عدم الاستجا  
 في الحال ويدع الدعاء اي يتركه مطلقا او ذلك الدعاء ولا ينبغي للعبدان محل من الدعاء لانه عبادة  
 واما اخر الاجابة اما لانه لم بات وقته لان كل شيء وقته مقدر في الازل ولا يلزم بتقدير في الازل قول

اسم اذا ارادهم المغفرة له

انزل الصواب ان الاركان الاثني  
 على المسلم

مالم يستجاب

كيد

امين

دعائه في الدنيا فيعطى في الآخرة من الثواب عوضه او يخرجه الى الجنة ويبلغ في الدعاء فان الله يحب المحسن الدعاء  
 راعى عدم قبول دعائه بالمطلوب المحض خيره من تحصيله والله يعلم وانتم لا تعلمون رواه مسلم عن ابي الدرداء  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوى المرء المسلم اي الشامل للرجل والمرأة لاجنه اي المؤمن بظهر الغيب يظهر مقم لنا  
 اي في غيبة المدعولة عن وان كان حاضرا معه بان دعاه بقلبه حينئذ او بلسانه ولم يسمع مستجابة لخصوص دعائه  
 عن الرباء والسمعة قال الطيبي موضع بظهر الغيب نصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف  
 الي فاعله ويجوز ان يكون ظرفا للصدر وقوله مستجابة خيرا لها عذر ربه اي الداعي ملك جملة مستأنفة للا  
 موكل اي بالدعاء له عند دعائه لاجنه كلاما دالا لاجنه بخيرا ورفع شرفا للملك الموكل اي استجابه بالدعاء  
 لاجنه فقوله ذلك فيه التفات او استجاب الله دعائه في حق اخيك ذلك بمنزلة بكر الميم وسكون  
 وتنوين اللام واما قول ابن جرير في فتحها فليس في محله ذلك مشابه هذا الدعاء قال الطيبي الباء زائدة في  
 في المبتدأ كما في حبسك درهم قبل كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو لاجنه المسلم بذلك  
 ليدعوا له الملك بمنزلة فيكون اعون للاستجابة قلت لكن هذا ظاهر يخالف ما سألني عنه صلى الله عليه  
 اذا ذكر احدنا دعاء بداء بنفسه رواه مسلم جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا اي دعاء  
 سوى على انفسكم اي بالهلاك ومثله ولا تدعوا على اولادكم اي بالعبي وخو ولا تدعوا على اموالكم اي من  
 والاماء بالموت وغيره ولا توافقوا بني الداعي وعله للنهي اي لا تدعوا على من ذكر كيلا توافقوا من الله  
 اي ساعة اجابة يسأل اي الله فيها عطاء بالنصب على انه مفعول ثان وفي نسخة بالرفع على انه نائب  
 الفاعل ليسال اي امر يعطي من خير اشر كثيرا استعماله في الخبر فيستجيب بالرفع عطفا على يسال والتقدير  
 يستجيب اي تستدوا بحظ السيد جلال الدين انه وقع في اصل سماعنا بالرفع وقال بعض الشراح اي لئلا  
 ساعة اجابة يستجاب دعوتكم السؤري في يسال ضمير جمع الى الله وهو صفة ساعة وكذا فيستجيب وهو  
 منصوب لانه جواب لا توافقوا وقال الطيبي جواب النهي من قبل لاذن من الاسد فيا كلاك على مدح  
 الكسائي ويحتمل ان يكون مرفوعا وهو يستجيب رواه مسلم وذكر حديث ابن عباس اني اي احذر دعوى المظلو  
 اي لا نظلم احدا بان نأخذ منه شيئا ظلمنا او منع احدنا حقه تقديرا او تنكلم في عرضه افترا حتى لا يدعوا عليك  
 وقام الحديث فانه ليس منها وبين الله محاب اي اذا دعاه على ظالمه يقرب من الاجابة في كتاب الزكوة لكن  
 في ضمن حديث طويل هنا فاقطعه للتكرير ونبه عليه لا تكون الحديث النبوي بذلك الكتاب حتى يرد ال  
 والجواب والله اعلم بالصواب انتهى الثاني عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء  
 هو العبادة اي هو العبادة الحقيقية التي تتصل ان يسي عبادة لدلالة على الاقبال على الله والاعراض عما  
 بحيث لا يرجو ولا يخاف الاياه قايم بالوجوب العمودية معترفا بحق الربوبية طالما بنعمة الابدان والى  
 لمراد الامداد على وفق المراد يوفق الاسعاد ثم قراء وقال ربكم ادعوني استجب لكم قيل استدول بالاية على

ان الدعاء عبادة لانه مأمور به والمأمور به عبادة وقال القاضي استشهد بالآية دلالة لها على ان المقصود من  
 عبادة منسب الجزاء على الشرح والسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقر من هذا قوله فتح العبادة على الصها  
 وقال الرابع عبودية اظهار النذل ولا عبادة افضل منه لانها غاية النذل ولا يحققها الا من له غاية  
 الفضل وقال الطيبي يمكن ان يحمل العبادة على المعنى اللغوي وهو غاية النذل والافتقار والاستكثار  
 وما شئت العبادة الاحضوع الباري واظهار الافتقار اليه وينصر هذا التاويل ما بعد الآية المتلوة ان  
 الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وافرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذل بالاستكبار  
 وضع عبادتي موضع دعايي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الجحيم والصغار وقال ميرزا اني بضمير الفصل  
 والخبر المقترن باللام يدل على المحرث ان العبادة ليت عبر الدعاء باللغة ومعناه ان الدعاء معظم  
 كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفه اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة او المعنى ان الدعاء هو العبادة سواء  
 انجب لان الدعاء هو اظهار العبد الجهر والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله تعالى قادر على انما  
 كرم لا تجده ولا فقر ولا فقر ولا احتياج لا الى شيء في نفسه ويمنع من عبادة وهذه الا  
 الاشياء هو العبادة بنحوها واغرب ابن حجر حيث قال وقد شارح العبادة ليت عبر الدعاء متلوب  
 صوابه ان الدعاء ليس غير العبادة انيق وهو خطأ منه والصواب الاول اطلاق على المبالغة بطريق المحصر  
 المطلوبة المستفادة من ضمير الفصل وايتان الجزاء المعروف باللام كما هو مقرر في علم المعاني والبيان  
 رواه احمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ابن ابي شيبة والحاكم قال الترمذي واللفظ لحدث  
 حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد اخرجه الطبراني في كتاب الدعاء قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الدعاء فتح العبادة اي لبقا والمقصود بالذات من وجودها في فتح التي خالصه وما يقوم به فتح  
 الدماغ الذي هو نقيته وفتح العين وفتح العظم فتحها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما ان  
 الانسان لا يقو الا بالتحج رواه الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء  
 من الانكار والعبادات فلا ينافيه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم حتى يتكلف للجواب عنه على  
 ملزم اليه الطيبي وان كان مال جوابه الى ما قلنا بحث قال كل شيء يتشرف في بابه بعبقبة ابن حجر با  
 ما ذكره شارح هنا بعضه لا حاجة اليه بعضه لا يطابق ما نحن فيه انتهى وهو محمول على عدم فهم  
 كلامه محمول اكرم جنس ليس على الله اي افضل عند الله من الدعاء اي من جنس السؤل بلسان فقال او مبالغة  
 الحال لان فيه اظهار الجهر والافتقار والتذل والاستكثار والاعتراف بقوة الله وقدرته وعظمته  
 وكبريائه وجبر خواطر اعدائه فضلا عن اجابة واربابه رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي  
 هذا حديث حسن عريب ورواه ابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد عن سلمان الفارسي بكسر الراء  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء هو الامر المقدر وتاويل الحديث انه ان اراد

اول السبع

رواه

القضاء

بالقضاء

بالقضاء ما يخافه العبد من نزول الكرم به ويتوقاه فاذا رفق بالدعاء دفعه الله عنه تسمية قضاء مجازي على  
 حب ما يعتقد الموتي عنه بوضوح قوله صلى الله عليه وسلم في الرثي هو من قدر الله وقدر امر بالتداوي والدعاء  
 مع ان المقدور كان لخصا به على الناس وجود او عدمه انما يبلغ عمر اثنان وقيل له ان بها طاعونا مرجع فقا  
 بر عبدة انفسهم قضاء الله كما أراد برود القضاء ان كان المراد حقيقة فهو بينه وبينهم امر في الانزل في العمر بضم الهم وليس الا  
 في الحديث الآتي الدعاء كالنرس والبلاكا لهم والقضاء امر بهم مقدور في الانزل في العمر بضم الهم وليس الا  
 بالبلاء وهو الاحسان والطلاقة قبل زاد حقيقة قال تعالى وما يعمر وينقص من عمره الا في كتاب فقال بحول الله  
 ما شاء وثبت وعنده ام الكتاب فذكر في الكتاب انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورة  
 ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فغره اربعون سنة وان حج وغزا فغره سنون سنة فاذا جمع بينهما  
 يبلغ السنين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو  
 السنون وذكره في محله المتزبل وقيل معناه انما اذا ابرأ يضع عمره فكانه زاد وقيل قدر اعمال البر سببا  
 رطوبت العمل كما قدر الدعاء سببا لرد البلاء فالبر للوالدين من الاعمال الصالحة ما لا ينقص بعينه من العمل  
 ان زيادة مجازية لانه يستعمل في الآجال الزيادة الحقيقية قال الطبري اعلم بان الله تعالى اذا علم ان  
 يموت سنة خمس مائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الآجال التي عليها علم الله ان  
 يزيد او تنقص فتعين تاويل الزيادة اليها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقض الارواح  
 امره بالقبض على آجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامر بذلك او ثبت في اللوح المحفوظ بنقص منه  
 او يزيد على ما سبق عليه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى بحول الله ما شاء وثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر  
 جعل قوله عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسي وعنده فالاشارة بالجل الاول ما في اللوح المحفوظ وما عند ملك  
 الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى ما في قوله تعالى وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا اجلهم لا يساخرون  
 ساعة ولا يستقدمون والحاصل ان القضاء المعلق يتغير واما القضاء المبرم فلا يبدل ولا يغير وانه المسمى  
 وكذا ابن ماجه عن سلمان بن جابر والمحاكم وقال صحيح الاسناد عن ثوبان رضي الله عنه لا يرد القدر الا الله  
 ولا يزيد في العمر الا الله عز وجل ليعلم الرزق بذنبه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 يرفع مما تزل اي من بلاء تزل بالرفع ان كان معلقا وبالصبر ان كان محكما ينسهر عليه حتى يمتل ما تزل به من البلاء  
 فيصبره عليه او رخصة حتى لا يكون في نزوله ممتنا خلاف ما كان بل يلدز بالبلاء كما يلدز اهل الدنيا  
 بالنعماء ومما لم ينزل بان يصرف عنه ويدفع منه او يبدل قبل النزول بتأييد من عنده يخفف معه اعباء ذلك  
 قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء  
 فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان النرس سبب لدفع السراح والماء سبب لخروج النبات من الارض  
 فكما ان النرس يدفع السم فيندفعان كذلك الدعاء والبلاء وليس شرط الاعتراف بالقضاء ان

تعالى يا امة المؤمنين فقالوا غير ذلك قال  
 يا امة عبدة نعم نعم من قضاء الله انقض

رقيقة الارحام  
 له في عمره فيستيسر له الزمان العليل

السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم والحج من قدر الله الامر وقد سبه في الدعاء من الغوايد من حضور  
 القلب والانتقام في نهاية العبادة وغاية المعرفة فغلبكم اي اذا كان هذا شأن الدعاء فالزموا  
 عباد الله اي يا عباد الله بالدعاء لانه من لوازم المعبودية التي هي القيام بحق الربوبية رواه الترمذي  
 عن عثمان بن مروه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي هذا حديث عن النبي جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنه وسلم ما من احد يدعو الا آناه الله ما سال اهلن جري في الازل تقديرا عطية ما سال او كف عنه من سوء  
 مثله من البلاء عوضا ما منع قدر من مطه ان لم يجر التقدير قال الطيبي فان قلت كيف مثل جلب النفع بدفع الضرر  
 وما رجه التوبة قلت الوجه ما هو السال من فقر اليه وما هو ليس مستغنى عنه وقال ابن حجر اي يدفع عنه  
 يكون الراحة في دفعه بقدر الراحة التي يحصل له لو اعطى ذلك السؤل فالمثلية باعتبار الراحة في دفع ذلك  
 وجلب هذا ثم نسخ وقال وما ذكرته في تقدير هذه اوضح بل اصوب من قول الشارح قلت اطلاق الا صوبه خطأ  
 مراده المثلية الحقيقية فانه اذا كان في القضاء المعلق انه يخذ دينا مثلا من ماله وهو يطلب من الله تعالى  
 دينا راعى ماله فاما انه تعالى يزيد من فضل او يدفع عنه السارق والظالم عنه حتى لا يأخذ من ماله الله تعالى  
 والراحة مرتبة عليها مفهومة من قول الطيبي مع ان الراحة في دفع السؤل المجازية ولذا قبل الياس احدى  
 الراحتين ما لم يدع بانهم اي بعصية او قطعية رحم تخصيص بعد تعميم رواه الترمذي بن مسعود في نسخة  
 اي بالياء بدل النون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الله من فضله اي بعض فضله فان فضله واسع وليس  
 هناك مانع وما قول ابن حجر من تعليلية فيغير ظاهره فان الله اي لا تصافه بانه كريم منعم وهاب معط غني  
 مغن باط حجب نأى اي من فضله وفيه ابناء الى ان احد الم يقدر على عدله وهو مقتبس من قوله تعالى  
 واسئل الله من فضله اي من عطائه التي يفضل بها على عباده من غير عرض ولا عرض بافضل العبادات  
 انتظار الفرج اي ارتقاب ذهاب البلاء والحزن بترك الشكاية الى غيره تعالى وكونه افضل العبادات  
 لان العبر في البلاء الانقياد للقضاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء رواه الترمذي وقال هذا حديث  
 عزيز بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه لان ترك السؤل استغناء  
 وهذا لا يجوز للعبد والمراد بالغضب رادة اتصال العقوبة ونعم ما قبل الله يغضب ان ركت سؤاله وابناء  
 ادم حين سأل تغضب قال الطيبي وذلك لان الله يحبك يسأل من فضله فمن لم يسأل الله يغضبه والمغضوب مغضوب  
 عليه لا محالة انتهى وفي الحديث اهدني الدين احبك الله وازهدني الناس يحبك الناس  
 وقد سبق الحديث الصحيح من تغلب عن ذكره عن سابق اعطته افضل ما اعطى السائلين وكانه اشارة  
 الى ان السؤل بلسان الحال ادعى الى وصول الكمال من بيان افعال ولذا قال ابراهيم عليه السلام حسي من سؤالي  
 على جالي وقال الشاعر اذا اتى عليك المردى وما كفا من نغمته الشاء رواه الترمذي واخرجه احمد  
 والنخاري في الادب المفرد وابن ماجه والحاكم والبيهقي وكذا في فتح الباري بن حجر

زيد

دعاء واجازة على الثاني فيقولون الثاني  
جزء الاول وان يكون

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح لكم باب الدعاء اي باب وفق لان يدعو الله كثيرا مع وجود شرايطه  
وحصوله اذ به فتحت له ابواب الرحمة يحتمل ان يكون الاول علامة للثاني والمعنى انه يجب المسئول فائز  
ويدفع عنه مثل من السوا اذ كان بعض الروايات فتحت له ابواب الاجابة وفي بعضها فتحت له ابواب الجنة  
اي نعيمها الدنيوية والدينية وما سئل الله شيئا يعني احب اليه قال الطيبي اجاب له تفيد  
لنفسه يعني وفي الحقيقة صفة شئ انهي ولا معنى لقوله يعني هناك لانه لا يذكر الا في كلام تام مقيد  
يحتاج الى تفيد في اللفظ او تغير في المعنى وهذا لا يتم الكلام الا بما بعده وهو احب كاهن ظاهر ويبدو ما قلنا  
ان لفظ يعني غير موجود في اكثر كتب الحديث كالحصن وغيره فيقول شيئا مفعول مطلق واجاب له صفة وان  
في قوله من ان يسأل العافية مصدريه والمعنى ما سئل الله سالا اجاب له من سالا العافية ويجوز ان يكون  
شيئا مفعولا بماي ما سئل الله مسؤلا اجاب له من العافية ومن يدان يسال احقهما بذلك المسئول ولان  
بان الاجاب له سالا العافية لاذ اتهاخذ اخلاصة كلام الطيبي وتبعه ابن حجر وزاد عليه بقوله لانها من  
المحدثان وفي تعليقه نظر لان الظاهر ان السؤال اجاب فانه مضمون للافتقار والعبودية وظهور ركان الزنق  
ولما خلق الله المحن والبلايا الظاهرية والباطنية ولو كانت العافية نفسها اجاب له لما خلق اضدادا  
ها قال الطيبي واصل الكلام ما يسال الله شيئا اجاب له من العافية فالحق المفسر لفظان يسال اعتناء انتهى  
وقوله فالحق المفسر يظهر منه ان يسال ليس من كلام النبوة ولم يظهر له وجه لما قدمناه وانما هو من كلام  
الرواة وغاية توجهه ان ما بعد يعني يكون نفلا بالمعنى وقال ابن حجر وقدم يعني على محله افضل بها  
شيئا وصفة والاصل وما سئل الله شيئا اجاب له يعني من ان يسال العافية لان الاول اظهر في التفسير  
وتوجه بين الصفة والموصوف فزينة ظاهرة على انها مفسرة لما يصلح للتفسير من جملة ما في جزها قلت مع قطع  
النظر عن المناقشة في العبارة يدل على ان يسال العافية ليس من كلام النبوة وليس كذلك فان الكلام به  
لا يتم ولا يصح الاقتصار على ما قبله ثم انفق الشراح ان المراد بالعافية الصحة وعدة عبارة الطيبي  
كانت العافية احب لانها لفظة جامعة لخير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها وفي الآخرة لان  
العافية ان تسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة عند المرض انتهى وهو كذلك في نفوس العامة ولما  
ليس على ظاهره بل التحقيق ان المراد بالعافية السلامة من البلايا في امر الدين سواء يكون مع صحة البدن  
ام لا قال ابن عطاء الله دخل رجل على سيدي الشيخ ابي العباس الموسوي وكان به ألم فقال ذلك الرجل قال  
الله يا سيدي فكنت ولم يجاوبه ثم اعاد الكلام فقال الشيخ وانما سالت الله العافية قد سالت العافية والله  
انافيه هو العافية وقد سالت رسولا الله صلى الله عليه وسلم العافية وقال ما زالت اكله خير بقا وفي قالان  
ابن ابي عمير وابوبكر سالا العافية ومات مسجورا وعمر سالا العافية ومات مطعونا وعثمان سالا العافية ومات  
منهوجا وعلي سالا العافية ومات مغفلا فاذا سالت الله العافية من حيث يعلمها لك عافية انتهى ونقل

فساله العافية ٢

عن النبي ان مقي راي واحدا من ابناء الدنيا فقال سال الله العافية فالصواب ان يقال <sup>للعافية</sup> دفع العفاء وهو الهلاك  
والمراد هنا ان يكون للرجال كفاي من القوة للبدن على العبادة واشغال باثر الدين <sup>علا</sup> وترك ما  
غيره ولا ضرر ورايه في كل جمعة اجتمع لذلك من لفظ العافية ومن ثم لما سأل صلى الله عليه وسلم عن العباس  
ان يعلم دعاء يدعو به اختار لفظها فقال يا عم اني احببت سأل الله العافية في الدنيا والاخرة ورواه  
الترمذي <sup>الجب</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل الى عجمه وفرح قلبه وجعله <sup>والشعب</sup> من الله  
الله له عند الله جمع الشديدة وهي الحادثة الشاقة وفي الحصن زيادة والكرب جمع الكربة وهي النعم  
الذي ياخذ بالنفس فليكثر الدعاء في الرجاء بفتح الراء اي في حالة السعة والصحة والفرح والعافية  
قبل من ثمة المؤمن الشاكر الحازم ان يرضى السهم قبل الري ويلجئ الى الله تعالى قبل من الاضطراب بخلا  
الكاذب الغني كما قال الله تعالى واذا مس الانسان ضرر غارثه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منى فسي ما كان  
يدعوا اليه من قبل مرماه الترمذي وقال هذا حديث غريب <sup>ي</sup> عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ادعوا الله واسئلو اي والحال انكم موفون بالاجابة اي كونوا غدا على حاله تسفون بها الاجابة  
من اتيان المعروف واجتناب المنكر رعاية شرائط الدعاء كحضور القلب وتصد الامرنة الزينة والاكثرة  
السيئة واعتناء الاحوال اللطيفة كالسجود الي غيره لك حتى يكون الاجابة على قلوبكم اعلى من الركون  
واسم معتقدون ان الله لا يخيبكم سعة فضل وكرمه وكما قل قدرته واطاعة علمه يستجيب <sup>لله</sup> الدعاء وخلص  
الدعاء لان الذي مالم يكن رجاءه وثقاه لم يكن دعاءه صادقا واعلم ان الله لا يستجيب دعاء اي غالبا واستجابه  
كاملا فرب غافل بالاضافة وزكاه اي معرض عن الله او عما سأل من الله لا يعي بما سأل او مشغول بغير الله  
تعالى وهذا عمدة اداب الدعاء ولذا خص بالذكر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب <sup>سما</sup> مالك بن يسار  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله اي شئتم من جانب نفع او دفع ضرر فلو سبطون اكنكم جمع  
اكف اي مع دفعها الى السماء والباء للالة وقيل للمصاحبة قال الطبيب لان هذه هيئة السائل الطالب  
المنظر للاخذ فيراعي مطلقا كما هو ظاهر الحديث وقيل في دفع البلاء يجعل ظهر الكف فوق بطنها تفاقا  
فله غاية صورة الرفع انتهى وهو غليل في معرض النص فلا يقبل شيئا مع قوله ولان الوباء بظهورها  
قال الطبيب مروي انه صلى الله عليه وسلم اشار في الاستسقاء بظهر كفيه ومعناه انه رفع يديه <sup>نفا</sup>  
بلغا حيث ظهر بياض ابطيه وصارت كفاه محاذين <sup>لله</sup> لاسه ملتصقان يعبر برحمته من يرايه الى قد  
وفي رواية ابن عباس قال اي صلى الله عليه وسلم سئل الله بيطون اكنكم ولان الوباء بظهورها قال ابن حجر  
لان اللابق الطالب شي يناله ان يمد كفه الى المطلوب وبسطها متفرعا ليملاها من عطية الكثير <sup>لله</sup>  
به رفع اليدين اليه جميعا اما من سأل دفع شي رفع يديه من البلاء فالسنة ان يرفع للماء ظهر كفيه ابتاع  
له صلى الله عليه وسلم وحكته التذلل في الاول بحصول المأمول وفي الثاني بدفع المحذور وعجب من الشارح

حيث اول هذا بما لا كلام ايمنه وتفصيلهم الذي ذكرته وجبه عدم امكان القطر في كلامهم انتهى وحمد  
الجمهور هذه الاشارة على تقدير صحتها مخصوصة بالاستسقاء لقلب الرداء مع انه مؤول بضر في الاشارة  
الي انه لم يقع السؤل بظهور الاصابع والحق احقان يتبع ولا يدع من الحق المنفك يذكر الظاهر المتبادر  
من الدليل ويخرج عن دائرة التقليد الذي هو شان العلل فلا يناسب نسبة ولو مع احتمال ذوله عن مسألة  
فرعية نادرة الى التعميل فاذا رغب اي من الدعاء فامسحوا اي با كفكم وجوهكم فانها منزل عليها آثار  
الرحمة فنصل بركتها اليها قال ابن حجر ورايت ذلك في حديثه هو الا فاضة عليه ما عطاها الله تعالى فاعلم  
ولا يتحقق الاجابة وقول ان السلام لا يسح الوجه بما ضعيف اذ ضعف حديث المسح لا يؤثر لما انفرد  
الضعيف بحديث في الفضائل انما هو انتهى وفيه ان الجزري عد في الحصن من حلة آداب الدعاء مسح وجهه  
بيديه بعد اغتساله في داود والترمذي وابن حبان والحاكم في مستدرکه مراده ابو داود والترمذي  
وقال واستفيد من هذا الحديث والذي قبله ان يسح اليدين الى السماء في كل دعاء وصحت به الا ما  
الكثرة عنه صلى الله عليه وسلم من غير حصص قال النووي ومن ادعى حصصا فقد غلط غلطا فاحشا وهذه  
الرواية لكونها مثبتة مقدمة على رواية الشيخين الذي الاصل فيه الا فقال علي ان المراد ان كان لا يبلغ  
في رفع يديه شيء من الدعاء الا الاستسقاء انتهى وفيه لاجتاحت منها ان هذا الحديث والذي قبله  
فيه ما يدل على الرفع ولا اشانا نعم حديث عمر الابن صريح في المديح ومنها ان قولني في كل دعاء غير صحيح  
ومنها ان تخطئة قائل الحصص مجازفة ظاهرة ومنها ان قوله هذه الرواية الى آخر ما ذكر على تقدير تسليم الا  
فائدة كيف تقدم رواية ابو داود على رواية الشيخين مخالفا لقاعدة اصول المحدثين فالصواب ان يقال  
ليس بينهما منافاة لامكان الجمع بان المراد بالنفي نفى المبالغة في الرفع <sup>رسوله</sup> لان اي الغاربي قال قال  
صلى الله عليه وسلم ان ربكم يحب من فعل اي مبالغ في الخياء ونسري حق الله بما هو الغرض والغاية وعن النبي من  
الشيء تركه والا باء منه لان الخياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب ويذم بسببه وهو  
على الله تعالى لكن غاية فعل ما يسر وترك ما يضر او معناه عامل معاملة التسخي كرم وهو الذي يعطى  
من غير سوال فكيف بعده يستحي من عبدا اي المؤمن اذ ان رفع يديه اليه ان يرد مما صغر بذكر العباد وسكن  
الفاء اي فارغتين خائنتين من الرحمة قال الطبري بسوي فيه المذكر والمؤنث والتنبيه والجمع مراده  
الترمذي وابو داود والبيهقي في الدعوات اكبر <sup>رسوله</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ رفع يديه  
في الدعاء قبل حكمة الرفع الى السماء انها قبل الدعاء ومجبة النزول والرجوع والبركة قال القرابي  
ولا رفع بصره الى السماء لجزفيه وساقه قال ابن حجر لكنه لا يدل له لانه في صحيح مسلم وهو مفيد جالة  
الرفع في الدعاء وفي الصلوة ومن ثم اتحدت جميع ابن العباد من الرفع فيه الى السماء انتهى وهو غريب لا  
حديث مسلم يكفي للفراي قياسا لان العلة اعم ان الله مكانا وجهه ولا فرق بين داخل الصلوة وخارجها

ثم العجب يرجع من الرفع مع عدم ورود رفع البصر في حديث وقد عُدَّ الجزري في الحصن في آداب الدعاء ان لا يرفع  
بصره الى السماء واسند الى مسلم والنسائي ثم ذكر ابن حجر ان محل من رفع اليدين ان كانا ظاهرين والآذان رافعتهما  
بالحايل كره اوبه فلا على الاوجه وهو مع نظر النظر عن المناقشة التفضيلية خلاف الحديث والله اعلم لم يحطها اي  
لم يضعها حيث يجب بهما وجهه قال ابن الملك وذلك على سبيل التفاؤل فكان كفيه قد ملئتا من البركات السماوية  
والانوار الالهية انتهى وهو كلام حسن الا ان الايمان كان لا يلايم الا في حق غيره صلى الله عليه وسلم وكذا التفاؤل  
فانه لا شاك ولا ريب في حقه من قبول الدعوة ونزول البركة مرواه الترمذي عايشة رضي الله عنها قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوع من الدعاء وهي التي تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الشاغل على الله  
تعالى وآداب المسألة وقال المظهر هي ما لفظه قليل ومغناه كثير امل الامور الدنياء والاخرة قبل مثل ربنا استاين في  
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفنا عذاب النار ونحو اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا و  
الاخرة وكذا اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى ونحو سوال الفلاح والنجاح ويدع  
بترك ما سوى ذلك اي ما لا يكون جامعاً بان يكون خاصاً بطلب امر مرغوبة كارتقيا نرجوة حسنة  
فان الاولى الاحري منه ان يفتي الراحم في الدنيا والاخرة فانه يعرفها وغيرها رواه ابوداود  
ابن عمرو بالواو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة تميز دعوة عايشة لما ثبت لخصه  
وصدقته وبعد عن الربا والسمعة مرواه الترمذي وابوداود وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اسألك  
الذي صلى الله عليه وسلم في العمرة اي من المدينة قال ان يجرى قضاء عمرة كان نذرهما في الجاهلية فاذن لي اي  
ينها فقال اشركنا يحفل نون العظة وان يريد نحن وانبا عايشة احي بصيغة الضمير وهو تصغير تطف وتطف  
لا تحقير ويروي بلفظ التكبير في دعائك فيه اظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية بالتمسك بالدعاء  
من عرف له الهداية وحسن الامة على الرغبة في دعاء الصالحين واحل العباد وشبهه لهم على ان لا يخشوا انفسهم  
بالدعاء ويشركون فيه افسارهم وانما هم لا سيما في مظان الاجابة ونفهم ثبات عمر وارشاد الى ما يحوي دعاءه عن  
الرد ولا ننسنا ما كيدوا وادبه في سائر احواله فقال عطف على قال اشركنا للتقريب المبين بالمبين اي قال عمر فقال  
حكلم النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وهي اشركنا او يا اخي ولا ننسنا او غير ما ذكره ولم يذكره توقيع النفاذ او  
من آفات النفوس ما يسهل في ان يلبى بها الدنيا الباء للبدلية وما نافية وان مع اسمه وجزة فاعل يسهل في اي لا يسهل  
ولا يفرح في كون جميع الدنيا بظاهره ابوداود والترمذي وانتهى امر وايته اي الترمذي عند قوله ولا ننسنا  
ولعله نسى عياشي مرويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اي اشخاص وهذا الاولى من قول ابن جرير  
الرجال وذكركم الغالب لا ترد دعوتهم قبل مرعة اجابة الدعاء اما يكون اصلاح الداعي او لغيره في الدعاء  
تعالى الصائم اي منهم واحد منهم الصائم حين يفطر لا بعد عبادة وحال يضرع ومسكنة والامام العالي اذ بعد  
ساعة منه خير من عبادة سنين سنة كما في الحديث ردعوه المظلوم كان مغضي الظاهر ان يقول والمظلوم ولعله لما كان

المظلومية ليست بذات مطلوبة عدل عنه وقال الطيبي اي دعوة القايمة دعوة الامام بدليل قوله ودعوة المظلوم  
ويكون بدلا من دعوتهم ويغنيها حال كذا قيل والا فلو ان يكون اي ونفها خبر لقوله ودعوة المظلوم وقطع هذا  
القسم عن اخويه لشدة الاعتناء بشان دعوة المظلوم ولو باجرا ولو كافرا وينصر هذا الوجه عطف قوله ويقول  
الرب علي قوله ويفض فان لا يلام الوجه الاول لان ضمير ونفها للدعوة لا لدعوة المظلوم كما في الوجه الاول  
انتهى والظاهر ان الضمير علي الوجهين لدعوة المظلوم وانما بولغ في حقها لانه للحققت هذا الظلم واحترق <sup>حسابه</sup> ا  
خرج منه الدعاء بالنصر والاكسار حصل لاحالة الاضطراب فيقول دعاءه كما قال تعالى ان يحب المضطر اذا دعاه  
يكشف السر ويغني برغها الله فوق الغمام اي يجاوز الغمام اي السحاب ويفتح اي الله لها اي لدعوة ابواب  
السماء وروي بالتذكير والثانيث على بناء المحمول والرفع والفتح كناية عن سرعة البقول والحصول الى الوصول  
قال الطيبي ورفها فوق الغمام وفتح ابواب السماء لها مجازة عن اثاره الانوار العلوية وجمع السبب السماوية علي  
انتصاره بالا مقام من الظالم واتزال الباس عليه ويقول الرب عني لا تضربك بفضح الكلف اي ايها المظلوم و  
بكرها اي ايها الدعوة ولو بعد حين والحين يستعمل لطلق الوقت ولسته اشهر ولا ربعين سنة والله اعلم بالمراد  
الغني لا اضيق حقل ولا ارد دعاءه ولو مضي زمان طويل لا ياتي عليهم لا يحل عقوبة العباد لعلمهم برجوع  
عن الظلم والذنوب الي ارضاء الخصوم والتوبة وفيه ايماء الي انه تعالى مهله الظالم ولا يمهله قال تعالى ولا تحبين  
الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال عمر بن الخطاب وروى بك العقور ذ والرحمة وله ابو داود والترمذي اي عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مبتداه خير مستجابات قال الطيبي في الحديث السابق ثلاثة وفي هذا  
ثلاث دعوات لان الكلام علي الاول في شان الداعي ونحوه في طريق الاستجابة وما هي منوط به من الصوم  
العدل بخلاف الوالد والمساخر ليس عليهما الاجتهاد في العمل انتهى وهو كنهه لطيفة وحكمة مزيضة وصلت  
بلاغتها الغاية وفضاحتها النهاية ومن اعجب العجايب قول ابن حجر ذكره ثلث واثنه ثم لانه وقع ثم علي  
مذكر وهذا علي موث وعجيب من فرق بغير ذلك مع ما فيه من الخفاء والتكلف قلت اما الخفاء فكما قال لانه لا يظهر  
لاعلي العلماء من البلغاء والفضحاء واما انهم ان الطيبي لم يفرق بين ثلاث وثلاثة باعتبار العدد والمذكر والو  
نفسا لا يخفى علي احد فانه امام في العربية وجعل في العبارات القرآنية والحديثية وما يضر عدم استنباطه  
في الفروع الفقهية لانه في استنباطه وهو كذا من حديث لا ترد وانما الكد به لا ابتغاء حولا <sup>ثلاثة</sup> الفلا  
الي الله بصدق الطلب وترقة القلب وانكسار الخاطر دعوة الوالد للولادة او عليه ولم يذكر الوالد لان حقها  
اكثر فدعاها او لي بالاجابة اولان دعوتها علي غير مستجابة لانها ترجمه ولا تريد بدعاها عليه وقوعه  
كذا ذكره فبين العرب وفيه ان الوالد كذلك لا يدعوله الا علي نعت الشفقة والرفقة التامة وكذا ادعوته  
عليه الا علي نعت المبالغة من اساءة اليه فالاولي ان يقاس عليه دعوة الوالد بالاولي كما يدل له حديثان لها  
يقضي البر وله ثلثة لان ما يقاسيه من نعت الحمل والولادة والصانع والزينة ما يقاسيه الوالد من نعت

دعوات

لانه لا يدعوه عليه



مصدر بمعنى السؤل والمضاف مقدر ليصح الحمل اي ادبها ان ترفع يديك حذر منك او نحو ما اي قريبا منها  
 لكن الى ما فرق بدليل الحديث <sup>السابق</sup> والاستغفار ان تسير باصبع واحدة قال الطبيب ادب الاستغفار الاشارة <sup>للسبابة</sup>  
 سببا للنفس الامارة والشرطان والنغز منها وفيه واحدة لا تدكر الاشارة باصبعين لما روي انه صلى الله عليه  
 وسلم راي رجلا يمشي بهما فقال له احدا واحدا ولا تنهال اي التضرع والمبالغة في الدعاء في رفع المكره عن النفس  
 ادب ان تديديك جميعا اي حتى يري باض ابطيك في رواية قال والتهال هكذا يعلم نفلي وتفسير المشارة اليه  
 قوله وضع يده وجعل يدها على وجهه اي رفع يده رفعه كليا حتى ظهر باض الابطين جميعا وضام  
 كفاه محاذ بين الراس فالطبي ولعله اراد بالانهال رفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه الى  
 يستره عن المكره رواه ابو داود ابن عمر انه يقول ان رفعكم ايديكم اي مبالفتكم في الرفع بدعة ما زاد  
 الله صلى الله عليه وسلم اي غالبا على هذا يعني اي يريد بالمشارة الى المصدر قال الطبيب يعني تفسير لفعله  
 ابن عمر من رفع اليدين الى الصدر وانكر عليهم غالب احوالهم في الدعاء وعدم تميزهم بين الحالات من  
 الرفع الى الصدر لا مرد في قوله الى المنكبين لامر آخر وفوقهما الغير ذلك وهذا جمع في غاية من الحسن فينظر  
 ما قال ابن حجر ان هذا مذهب ابن عمر في قوله ما زاد الى علمه فهو ناف وغيره اثبت عنه صلى الله عليه وسلم  
 الى حذوا المنكبين نارة والى اعلى من ذلك اخري راحة للثبوت ومن الجحيب انه قال ينبغي بكلامه قرار  
 شارح هذا الحديث بما فيه نظرا واهل فاجتهده رواه احمد وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم في الدعاء يوم  
 انه جمع كفيه وجعلهما مقابل صدره كما استطاع المنكبين عن اي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا ذكر احدا ندعاه عطف على ذكر اي فاراد ان يدعو له بداء بنفسه لا بد لا يستغني عن الله احد و  
 في الصحيح ابداء بنفسك وفيه تعليم للمامة واما الى انه اذا قل دعاه لنفسه فلا رد دعاه لغيره  
 الزمذي وقال هذا حديث حسن عزب صحيح اي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من  
 مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اي آثم معصية فاهرة ولا فليعة رحم اي مبنية متعدي الا اعطاه الله اي  
 اي تلك الدعوة احدي ثلاث اي من الخصال اما ان يجعل له دعوة اي مخصوصها او من جنسها اما في  
 الدنيا في وقت اراده ان قد وقعها في الدنيا واما ان يخرجها اي تلك المطلوبة او مثلها او احسن  
 او ثوبها وابدلها له اي للداعي في الآخرة ان لم يقدد وقوعها في الدنيا واما ان يصرف اي يدفع عنه  
 من سوء اي البلاء النازل او غيره في امر دينه او دنياه او بدنه مثلها اي كسنة او كيفية ان لم يقدد له  
 وقوعها في الدنيا والحاصل انما لم يقدد له فيها احد الامر ان الثواب تدخرها ما دفع قدرها من سوء  
 وفيه زيادة على الحديث السابق ان ما لم يقدد يدفع عنه من سوء مثلها قالوا اي بعض العصابة اذا ابن  
 حجاج اذا كان الدعاء بئس شيء ولا يجب الداعي في شيء منه تكثير اي من الدعاء العظيم فزايدة قول  
 كان ظاهره المنصب لكن منبسط بالرفع في جميع النسخ الحاضرة الصحيحة المقروءة المقابلة من نسخة السيد

جال الدين وغيرهما ويشترط في الرفع ارادة معنى الحال من الفعل الداخل عليه اذن وهو غير ظاهر اذا  
 التبادر من قوله نكثر اي الدعاء بعد ذلك اللهم الا ان يقال اراد حال الخيوة او جعل الاستقبال في  
 معنى الحال مبالغة في الاستعجال والله اعلم بحقيقة الحال وما يتناسر به لتحقيق المرام في هذا المقام  
 ما ذكره جلبي في حاشيته المطول ان الحال هو اخرا من اوخر الماضي ورايل المستقبل وتعيين مقدار  
 الحال مفضى الى العرف بحسب الاضال ولا يتعين له مقدار مخصوص فانه يقال مزيد باكل ويشير  
 ونجح ويكتب الفزان ويعدل ذلك حال ولا شك في اختلاف مقادير ارفق الامتياز انتهى ولا  
 يخفى انه على كل حال لا بد ان يكون الفاعل ما شرا للفعل حال المتكلم وفيما نحن فيه لم يوجد مباشرة <sup>عاه</sup>  
 فضلا عن الاكثار اللهم الا ان يعتبر <sup>بالمفعول</sup> بمقام الفعل نفسه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر <sup>الثلث</sup>  
 في الاكثر وفي نسخة بالوحدة فغناه الله اكبر من ان يكثر عليه شيء واملحظ الاول فقال الطيبي  
 اكثر اجابة من دعائكم والظاهر عندي ان معناه فضل الله اكثر اي ما يعطيه من فضل وسيفه وكبره اكثر  
 مما يعطيهكم والله اعلم في الكثرة يعني فلا تغزونه في الاستكثار فان خرابته لا تقدر وعطاءه لا  
 تدرأه بنان حجر ونفخي بعض المرافقة حيث قال اي الله اكثر ثوابا وعطاء مما في نفوسكم فاكثروا  
 ما شئتم فانه يغالي يقابل ادعيتكم بما هو اكثر منها واجل ثم قال وبما فزده يعلم انه لا يحتاج لقول  
 الشارح الله اكثر اجابة من دعائكم والمعنى ان اجابة الله تعالى في بابها اكثر والبلغ من دعائكم  
 في باب وهو قريب من قوله العمل احلي من الخلد والصفاء حري من الشتاء وانما جئنا باكثر <sup>ما</sup>  
 المشقة مشاكلة لقولهم نكثر انتهى نقول ما في نفوسكم اندفع به هذا الذي ذكره قلت فيه انها  
 لان لاهل الايمان الاول ان في نفوسهم عدم اكثار الله والحال انه ليس كذلك والثاني ان الكثرة مقياس  
 والحال انها مطلقة لا نهاية لها ولا غاية رواه احمد بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس  
 دعوات يستجاب لمن مبتدأ وجزء دعوة المظلوم حتى ينصراي الي ان يستقم من الظالم بلانه  
 او يده لانه ان استقم بمن حقه شر عاقتا سوني او انقص الزاوي او لا بشد شر او باريد ما  
 طالما قال الطيبي حتى في القرآن الرابع بمعنى الى كقولك سرت حتى يغيب الشمس ان ما بعدها  
 خبر داخل فيما قبلها ودعوة الحاج اي الحج الاكبر والاكثر صغر حتى يصدر بضم الدال اي الى ان  
 يرجع الى بلد <sup>واصله</sup> وان يصرف ويفرغ عن حجه وعمل ودعوة المجاهد اي في سبيل الله او المجتهد  
 طلب العلم والعمل حتى يفقد يكون الفاق وضم العين اي عن المجاهد في المجاهدة وفي نسخة <sup>يكون</sup>  
 الفاء وكسر الفاق قال الطيبي اي يفقد ما يستب له في مجاهدته اي حتى يفرغ منها انتهى واستب  
 له الامر اي قينيا واستقام على ما في الصحاح واقصر ابن حجر على الثاني وقال هو من فقد يفقد  
 كضرب يضرب اي الى ان لا يجد امته جهاده لغزاعها او رقتها او الى ان يفرغ من جهاده انتهى

والصحيح الاخذ الاول ان لا يمنعنا الاجابة بل يقربها ويتركها على حاشية المشكوك حتى يقبل يكون  
 وضوح الفاد بغير رجوع ومنه القاطن تفارلا ودر عليه بالفاء اشارة الى انه الظاهر ولا يخفى حمل لفظ  
 الحديث على الظاهر سيما والروايات ثابتان ومعانيها ظاهرة ودعوة المريض حتى يرى اي يقا في  
 موته دعوة الاخ لاجنه بظهر الغيب اي في غيبة اخيه المؤمن حتى بلغاه ثم قال واسرع هذه الدعوات  
 اجابة دعوة الاخ اي لاجنه بظهر الغيب لولا انها على خلوص الينة وضفاء الطوية والبقية لا يخلو  
 دعوتهم عن حفظهم النفيسة واغراضهم الطبيعية ولذا ورد ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون  
 اخيه المسلم رواه البيهقي في الدعوات الكبير <sup>ذكر الله عز وجل</sup> قال الخزي ليس بفضل الذكر  
 تنحصر في التهليل والتسبيح والتكبير بل كل مطيع لله في عمل فهو ذكر القرآن الا انها شرع لعينه  
 كالركوع والسجود ثم قال لا ذكر مشروع اي ما ورد به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يفقد بشئ منه حتى  
 ينل قطره ويضع نفسه انتهى ومقصود الحكم العقلي هو ان لا يفتن حال الفراءة او يسهل بل ان  
 حال الركوع والسجود لا يكون آتيا بفرض الفراءة وسنة التسبيح لان الذكر العقلي لا يرتب عليه  
 الثواب الاخرى لما اخرج ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 افضل الذكر الحقي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذ كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق  
 بحسبهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم نظر واحل بقى لهم من شئ يقولون ما تركنا  
 ما علمناه وحفظناه الا وقد احصناه وكتبناه يقول الله تعالى ان لك عندي حسنا لا تعلمه  
 انا اجزيك به وهو الذكر الحقي ذكره السيوطي رحمه الله في البدور والشارف في الاحوال الآخرة <sup>التقرب</sup>  
 اليه اي التقرب بذكر الله الى الله او التقرب بالنوافل اليه والمعنى هذا باب بيانها من الاحاديث  
 الواردة في شأنها **الفصل الاول** من اجرة رابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يتعد قوم يذكرون الله ان اريد بالنعوذ ضد القيام ففيه اشارة الى انه احسن حياة الذكر  
 لدلالته على جمية الخواص الظاهرة والباطنة وان كان كناية عن الاستمرار ففيه ايماء الى مداومة  
 الاذكار وقال ابن حجر النيسرية للغالب كما هو الظاهر لان المقصود حبس النفس على ذكر الله تعالى مع <sup>قول</sup>  
 في اعداد الذاكرين لنعوذ عليهم بركة انقاسهم لخطاياهم انتهى فلا ينافيه قيامه لطاعة كقول  
 في زيارة وصلاة جنازة وطلب علم وسماع موعظة الاحقهم الملائكة اي احاطت بهم الملائكة <sup>الذين</sup>  
 يطوفون في الطرق ويلتفتون اهل الذكر وغيبتهم الرحمة اي غطتهم الرحمة الالهية الخاصة  
 بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونزل عليهم الكسنة اي الطائفة والرفاء لقوله تعالى  
 الا يذكر الله قطيعين القلوب ومنه قوله تعالى هو الذي انزل الكسنة في قلوب المؤمنين  
 ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وذكرهم الله اي بما هاته وافتخارهم بالثناء الجميل عليهم ولينزل الجراء



الجليلهم فمن عنده اي من الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وهي عندي مكان لا مكان لتعاليه عن  
 المكان والزمان وسائر سمات المحدثات والنقصان مرواه مسلم ومرواه الترمذي وابن ماجه في حريه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة اي سيرا ظاهرا وفي طريق مكة سيرا باطنا وهو يحتمل ان يكون ذا  
 الى مكة او راجعا الى المدينة فمر على جبل علي ليلة من المدينة يقال له جبل بنضم الجيم وسكون الميم وفي آخره  
 نون وهو مع جماديه ويشعر بذكر الرحمن ويستبشر بمن يمر عليه من ارباب لعرفان كما ورد ان الجبل ينادي الجبل  
 باسمه اهل فلان هل قربك احل لك الله فاذا قال نعم استبشر الحديث مرواه الطبراني عن ابن مسعود وفي عوارف  
 المعارف مرواه عن ابن عباس قال ما من صباح ومرواح الا وبقياع الارض ينادي بعضها بعضا بربك  
 اليوم احد صلي عليك او ذكر الله عليك فمن ظلم نعم ومن قايله لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها  
 فقال سيرا اي سيرا حسنا مفرونا بذكر وحضور وشكر وسرور وهذا جنان متحرك بالسران وان كنتم ترونه  
 ساكنا كالجيران سئل الجليل لم تركت السماع فقال قال تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب  
 صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خير مما يفعلون سبق المفردون بتشييد الراء المكسورة وخفيها اي  
 المفردون انفسهم عن افرانهم الميزون احوالهم عن اخوانهم بنيل الذل والعرج الى الدرجات العلى  
 لانهم افراد بذكر الله عن لم يذكر الله او جعلوا بهم فردا بالذكر وتركوا ذكر ما سواه وهو حقيقة المفرد بدهنا  
 قالوا وما المفردون يا رسول الله قيل السوال عن الصفة اعني المفرد لانها لا يسال عن حقيقة الشيء يسال عن <sup>او الاخر</sup> منه  
 اي عن سوال فرعون وبارت العالمين وجواب موسى عليه السلام رب السموات والارض في وجهه ولذلك  
 لم يقولوا ومنهم فاجاب بان التفريد الحقيقي المقنن به هو تفريد النفس بذكر الله تعالى في اكثر الاوقات  
 فكأنهم قالوا ما صفة المفردون حتى نناجي بهم فنسبق الى ما سبقوا اليه ونطلع على اللغو عليه قال  
 المذكرون الله كثيرا اي ذكر اكثر اقل في اكثر احوالهم كما يدل لهم تفسيره صلى الله عليه وسلم في حديث آخر  
 والذاكرات اي الله كثيرا وحذفه للاكتفاء اولان كثرة الذكر يوجد كثيرا في الرجال دون النساء قال الطبري  
 اي الذاكراته تحذف الهاء كاحذف في التنزيل لانه راس آية ولا نه مفعول وحذفه شايع انتهى قوله لانه  
 راس آية صحيح والذكر الكثير هو ان لا ينسج الرب تعالى على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات والمراد بهم <sup>المتخلصون</sup>  
 بعبادة الله المستغنون بذكره المولفون بفكره الفايون بوظيفة شكره المعزولون عن غمهم والخلاق وتركوا  
 الاوطان وقطعوا الاساب ولازموا الباب وانفصلوا عن الشهوات وانفصلوا عن اللذات لا لذتهم لا بد  
 ولا نعم لهم لا شكره اولا يصح مقام التفريد بعد تحقق التوحيد بهذه الاشياء قال تعالى وتبذل النية  
 اي وانقطع اليه انقطاعا كليا ويمكن ان يكون ما يعنى من الاظهر ان ما ههنا لتقليد غيره في العقول <sup>نقلهم</sup>  
 لما عرفت ان الانبياء كلها لها خط من الذكر والتبليغ ومعرفته الرب والخشية منه على ما مر في محله وقال  
 الطبري لما فرغوا اي الصحابة من المدينة استأقروا الى الاوطان فتفرق منهم جماعة وسبقوا فقال صلى الله عليه وسلم

للخلفين سيرا فقد قرب الدار وهذا جملان وسبقكم المفردون يقال فردية وفرد بمعنى انفرد به وقيل  
 فرد نفسه اذا ابتل بالعبادة واما جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤالهم فمن الاسلوب الحكيم اي دعوا  
 هذا الاند ظاهر وسلوا عن السابقين الى الخيرات الذين افردوا انفسهم بالذكر الله وتعقبه ابن حجر بانه مبني على ترجيح  
 لا يدري اهو الواقع ام لا حيث قال العلماء كانوا ارجعوا الى المدينة ولما قربوا التحروا له مسلم ورواه الترمذي  
 ولفظه في الجواب قال المشهورون بفتح التاء يمين اي المبالغون في ذكر الله يضع الذكر عنهم افعالهم فياخذون  
 يوم القيمة خفافا اي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي لا يذكر ربه والذي لا  
 يذكر اي ربه سواء ذكره غيره ام لم يذكر مثل الحي والبيت لف ونشر مرتب فالحي يزني طاهر بوزن الحيوة والشر  
 التام يفاير بدب طاهر بوزن العلم والادراك وكذا الذكر يزني طاهر بوزن الطاعة وباطنه بوزن المعرفة  
 وغيره لذا ذكر طاهر عاقل وباطنه باطل وقيل موقع التشبيه النفع عن بوابه والضرر عن يعاديه وليس  
 ذلك في البيت ويمكن ان يقال في الحديث ايماء الى ان مداومة ذكر الحي الذي لا يورث الحيوة الحقيقية  
 التي لا فناء لها كما قيل ولياء الله لا يموتون ولكن يتقلون من دار الى دار مستقون على اللفظ المتخاري  
 البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والبيت فيكون التقدير مثل بيتي  
 الحي والبيت او المراد بالبيت القلب فانه بيت الرب فطوبى لمن احياه وعمره ويا حسرتي على اخر به وعمره  
 اي عمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لعبد من عبدي اي المؤمن الذي وزاد في روايته  
 ان ظن خيرا وان ظن شرا في روايته فليظن في ما شاء وفي روايته فلا يظن في الاخر او المعنى اي عند  
 يقينه بي في الاعتماد وعلى نظري والاستيقاق برعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي  
 اعطيه اذا سألني واستجب له اذا دعا في وقال الطيبي الظن لما كان واسطة بين اليقين والشك ان  
 لما رة بمعنى اليقين وذلك ان ظهرت اماراته وبمعنى الشك اذا ضعف علاماته وعلى المعنى الاول قوله  
 تعالى الذين يظنون انهم ملائكة ربهم اي يوقنون وعلى المعنى الثالث قوله تعالى ولما انهم اين لا يرجون  
 اي توكلوا والظن في الحديث يجوز اجماره على ظاهرة ويكون المعنى انا اعامله على حسب ظني وافعل  
 ما ينفعه مني من خير او شره والمراد الخ على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه السلام  
 ولا يؤمن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ويجوز ان يراد بالظن اليقين والمعنى انا عند يقينه بي  
 وعلمه بان مصيره الى رحابه على وان ما قضيت به له او عليه من خير او شر لا مرد له لا معطي لما سئلت ولا مانع  
 لما اعطيت اي اذا رسخ العبد في مقام التوحيد وتمكن في الايمان والوثوق بالله فرب منه ورفيع  
 له الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب كما في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال عن الله  
 تعالى اذا علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت له وقال ابو طالب المكي وكان ابن مسعود  
 يحلف بالله تعالى ما احسن عبد ظنه بالله تعالى الا اعطاه وذلك لان الخير كله بيده اذا اعطاه حسن الظن

وليس

به فقد اعطاه ما يظنه لان الذي حسن ظنه به هو الذي اراد ان يحققه له وقال ابن عطاء ان الحسن ظنك به لاجل حسن  
 ظنك به لاجل معاملة من يظنه به هو الذي اراد ان يحققه له وقال ابن عطاء ان الحسن ظنك به لاجل حسن  
 من العبد امر دينه وفي امر آخره اما امر دينه فان يكون زائفا بالله تعالى في اتصال المنافع والمواضع عليه من غير  
 كذ ولا سي اربى خيف ما ذون فيه وما يجوز عليه وحيث لا يفوته ذلك شيئا من فرض ولا فعل فيوجب له ذلك  
 سكونا من راحة في قلبه وبدنه فلا يستغفره طلب ولا يزججه سبب واما امر آخره فان يكون قوي الرجائي بقول اعمال الصالحة  
 وتوفية اجوره عليها في دار الثواب والجزاء فيوجب له ذلك المبادرة لامثال الامر والكثير من اعمال البر بوجد  
 حلاوة واعتباط لذاته ونشاط ومن مواطن حسن الظن بالله تعالى التي لا ينبغي للعبد ان يفارقها اوقات الشدة  
 والمحن وحلول المصائب في الاهل والمال والبدن لئلا يقع بسبب عدم ذلك في الخرج والتسخط وقال ابن عطاء من ظن  
 انك كاره لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره وانما بسطت الكلام لان اكثر الانام لا يعرفون بين الغرور وحسن  
 الظن وانما معه اي بالتوفيق والحفظ والمعونة او اسمع ما يقول او عالم بحاله لا يخفى على شيء من مقالته اذ اد  
 اي بلسانه او قلبه فان ذكرني تفريع يفيد انه تعالى مع الذكر سواء ذكره في نفسه او مع غيره في نفسه اي سرور  
 او تبسيت او خلاصا ذكرته في نفسي اي سرورا به على منوال علمه وانوي بنفسي اثابته لا اكله الي عيزي وان  
 ذكرني في ملاء اي مع جماعة من المؤمنين او في حضرة فهم ذكرته اي بالثناء الجميل واعطاء الاجر الجزيل  
 وحسن القول وتوفيق الوصول وقيل المراد مجازاة العبد باحسن ما فعله وافضل ما جاء به في ملاء خير منهم  
 اي من ملاء الذكور من حيث عصمتهم عن المعصية وشدة فؤادهم على الطاعة وكمال اطلاعهم على اسرار الالهية  
 ومساكنهم النواع انوار الملكوتية ونقط المحسن خيرونه بصيغة الافراد ونظرا الى لفظ الملاء قل ميرك  
 في حاشية المحسن كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول  
 من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه منهم بضمير الجمع قال الطبري اي الملائكة المقربين وارواح  
 المرسلين فلا دلالة على كون الملائكة افضل من البشر وقال ابن الملك اختلف هل البشر خير من الملائكة ام لا  
 رجح كلامهم يحون قيل بالمختار ان خواص البشر كالانبياء خير من خواص الملائكة كجبرئيل واما عوام البشر فليسوا  
 من الملائكة اصلا فقد لا في ملائمتهم حالا فان حال الملائكة خير من حال الانس في الجود الطاعة قال الله تعالى  
 لا يعصون الله ما امرهم واحوال المؤمنين مختلفة بين طاعة ومعصية وجهه فمرة انتهى واما الطبري ان جنس البشر  
 افضل من جنس الملائكة ولا ينا فيه التفضيل المشهور واما قول ابن حجر والملاء الموصوف بان خير منهم هم المقربون  
 الذين نقر انهم افضل من عوامنا وجنودنا الحديث لا يدل على خلاف ما نقرر من التفضيل الذي هو الاصح عند  
 اهل السنة بهذا يعلم رد قول الشارح فردد لان ملاء الذكر قد يكون فيه نبي من الانبياء فلا بد من تاول الطبري  
 او من حمل الخبر على الامر الاضافي او الاستغراق في المعالي منفوق عليه ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وروى  
 البزار من حديث ابن عباس مرفوعا قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم اذا ذكرني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرني ملاء

معك

اي خير منهم

قاله

لا خير مني

ذكر تكفي  
المعجزة

تلازم من الذين تذكر فيهم واساده صحيح الى ذوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من جاء بالحسنة  
اي جز بمطله ولذا انتم تعلم من فعل الحسنه والحسنة ذهنا المرادة في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي بقدر  
من افرادها اي فرد كان فله عشر امثالها اي ثواب عشر حسنات امثالها حذف الميزان الموصوف وايتم الصفه مقلدوا  
ان له عشر ثوابات كل منها <sup>مثله</sup> لك الحسنه في الكسفة وهذا اقل المضاعفة في غير الحرم بمقتضى الوعد ولذا قال وان يزيد  
من اريد الزيادة من اهل السعادة على عشر امثالها الى سبع مائة ضعف واي مائة الف ضعف كثيرة ومن جاء بالسيئة  
اي بكثرة وهي المعجزة كما سبق جزاء سيئة مثله اي عدلا واغفر فضلا قال الطيبي اختص ذكر الجزاء بالسيئة لان  
ما يقبل العمل الصالح كل افضال واكرم من الله وما يقابل السيئة فهو عدل وقصاص فلا يكون مقصودا بالذات كالنقص  
نقص بالجزاء واما العادة السيئة فمكررة فتنقص معنى الوحدة المهمة في السيئة المعقولة المطلقة وتقديرها واما  
معنى الواو في وان يزيد فمطلق الجمع ان اريد بالزيادة الروية كقوله تعالى للذين اخنوا الحق في زيادة وان اريد  
الاصل فالواو بمعنى او المتوابعه كافي قوله واغفر والاظهر ما قاله ابن حجر من ان الفتر بالزيادة يمكن اجتماعها  
جزاء مثل السيئة ومغفرتها فانه لا يمكن اجتماعهما فوجب ذكر الدال على ان الواقع احدهما فقط ومن تهرب الى طلب  
القربة بمعنى اي بالطاعة ثرا اي مقدار اقله قال الطيبي ثرا وذرعا وبعاء في الشرط والجزاء منصوبات على النظر  
اي من تقرب الى مقدار ثرا تقربت اي بالرحمة منه ذراعا قبل اي وصلت رحمته اليه مقدار ان يد منه وقيل المراد  
منه والله اعلم بخائرتا وثابتة باضعاف ما يتقرب به الى الله تعالى وبسعي الثواب تقربا على سبيل المقابلة والمساكلة  
اولا من اجله وبسببه وقيل تقرب الباري سبحانه اليه بالهداية وشرح صدره لما تقرب به اليه وكان المعنى اذا قصد  
ذلك وعلم اعت عليه وسهله لقال الطيبي هذا الحديث من احاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره فغناه من تقرب  
الى بطائفة تقربت اليه برحمتي ومن تقرب بمعنى ذراعا تقربت منه باعاء وهو قدر من اليد ومن ما بينهما من البدن  
وعلى هذا كلما زاد العبد قربا من الله تعالى زاد الله رحمته به فذكر الله المراع والباع للتبثيل والتضوي لا انها مهم  
لجارات العبد فيما يتقرب به الى ربه بمضاعفة لطفه واحسانه ومن ايا في حال كونه يمتنى اي في طاعته ايته حرمة  
وهي الاسراع في الشئ دون العدو اي حيث عليه بالرحمة وقيل اي من تقرب بمعنى بسهولة وصل اليه برحمتي بركة  
قال الطيبي وهي حال اي من ولا هو مفعول مطلق لان الهرولة نوع من الاثبات وهو كرجعت التعقيرى لكن الجوز على  
الحال اولى لان قريته يمتنى حال الاحالة قال ابن حجر وهذا كما نخرج لما قرمه اعطاء العشر والزيادة في مقابلة  
الحسنة من ان سعة تفضل على عباده بلغت الغاية التي ما وراءها غاية قلت كما يدل على سعة مغفرة المذكورة  
واغفر قوله من لغيتي بقرب الارض بضم الفاف ويكر اي بملئها ما خرد من القرب وقال الطيبي اي ما يقارب ملا  
ها من الصغار والكبار خطية مبنى لا يشرك في حال فاعل لغيتي العايد الي من شيئا مفعول مطلق او مفعول  
به اخذ من قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به يغفر ان يشرك به يغفره بمثلها مغفرة اي ان اردت ذلك له لقوله تعالى و  
ما دون ذلك لمن يشاء ونكتة حذفت في الحديث استغناء بعلم منها ومبالغة في سعة باب الرجل الطيبي

في قوله

المقصود من الحديث رفع الياس بكثرة الذنوب فلا ينبغي ان يفترق في الاستكثار من الخطايا قال ابن الملك فانه يفترق  
 لمن يشاء ولا يعلم انه من ايهم انتهى اي يفترق من يشاء على الذنب الكثير ويعذب من يشاء على الذنب الحقير او يعذب  
 لمن يشاء الذنوب لكثرة ويعذب من يشاء على السيئة الصغيرة وهذا المقصود من اخر الحديث واما اوله ففيه الترتيب  
 والتخفيف على المجاهدة في الطاعة والعبادة دفعا للفتور والتكاسل والقصور فلحديث مجنون مركب نافع  
 لاراض قلوب السالكين ومحرك لسوق الطالبين ومقول صدور المذنبين واعلم انه قد اورد في الاحاديث <sup>حديثا</sup> راجح  
 من هذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم رتب قوله لعقبة مثلها مغفرة على عدم الاشتراك بالله فقط ولم يذكر الاعمال  
 الصالحة لكن لا يجوز لاحد ان يفترق يقول اذا كان كذلك فاكثرت الخطية حتى يكثرت الله المغفرة واما قال  
 تعالى ذلك كيلا يياس المذنبون من رحمة ولا شك ان الله مغفرة وعقوبة ومغفرة اكثر ولكن لا  
 يعلم احد ان من المغفورين او من المعاقبين الا بهام قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فاذا  
 ينبغي ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء فان الذي دل عليه الاحاديث المتواترة المعنى وصار كالعلم  
 من الدين بالضرورة ولذا كفر منكره انه لا بد من دخول جماعة من موحدي هذه الامة النار ثم خروجهم  
 عنها رواه مسلم قال ابن حجر كما في نسخة المعتمدة واعتبر شارح بنسخة سيفة رجعا مخالفة لذلك  
 فاعترض بسببها على المصاحح باليس في محله انتهى ولم يعرف الشارح ولا وجه الاعتراض فهو تحمیل  
 مجرول عند اهل العلم عن مقبول اذ ليس تحته محمول من ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الله تعالى قال من عادي اي اذي لي ولما اي واحد من اوليائي فيعمل بمعني مفعول ومن يتولى الله امره  
 فلا يكله الي نفسه لخطية قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين او لمبالغة فاعل وهو المتولي عبادة الله و  
 على التوازي بلا تداخل عصيان والاول يسمى مراد او مجتذبا سالكا والثاني مريد وسا لكا مجتذبا واختلف  
 ايها افضل في الحقيقة كل مراد مريد مراد واما التفاوت في البداية والنهاية فقد اذنته بالمدي  
 اعلمته بالحرث اي بحارثي اياه لاجل ربي او بحارثه اياي يعني تكاثر محاربي لي قال الائمة  
 ليس في المعاصي من توعد الله اربابها بانه محارب به الا هذا او اكل الربوا قال تعالى فاذا نواجر من الله  
 ورسوله وعذا يدل على ما في هاتين الخصلتين من عظم الخطر اذا محاربتا الله للعبد تدل على سوء خاتمة  
 لان من حارب الله لا يفلح ابدا وما تقرب الي عبيدي اي المؤمنين وآثره لان من شأن العبد التقرب الي  
 سيده بانواع خدمته واصناف طاعته لشي من الاعمال احب الي مما افترضت اي من اداء ما اوجبت  
 عليه اي من امتثال الاوامر واجتناب الزواجر وقوله احب يقتضي ان يكون وسيل التقرب كثيرة ولها  
 الي الله اداء الفرائض فيندرج فيها النوافل ولذا قال وما يزال عبيدي اي الهام بقرب الفرائض  
 يتقرب اي يطلب زيادة التقرب الي بالنوافل اي بقرب الطاعات الزايدة على الفرائض هي اجبت  
 وفي نسخة حتى احبه اي حبا كاملا لجمعه بين الفرائض والنوافل خلاف ما يؤتم كلام الطيحي ان قوله

ويعذب من يشاء

في العبرة بحسن الخاتمة وهي حاله بسببه

وكلهم يدين

يسمع ص

ما زال بيان ان حكم بعض المفضل عليه الذي هو لنا فلة بهذه المثابة فما الظن بالمفضل الذي هو الفرائض  
فكنت سمعه وفي نسخة صحيحته فاذا اجبتته كنت سمعه وقال ابن حجر والذي في الاصول المشهوره  
اجبتته فكت سمعه الذي به وبصره الذي يصير به بضم الياء ويد اليه بفتح طاء اي يابا  
بها ومرجله التي ينبغي بها قال الخطابي اي سرت عليه فعاله المنسوبة الي هذه الآلات ووقعه  
ينها حتى كافي نفس الآلات وقيل اي جعل الله حواسه والآلة وسائل الى مرضاة فلا يسمع الا ما يحبه  
الله ويضاه فكان يسمع به الى اخره وقيل اي جعل الله سلطان جه غالباً عليه حتى لا يري الا ما يحبه الله  
ولا يسمع الا ما يحبه ولا يفعل الا ما يحبه يكون الله سبحانه في ذلك له يد وعوناً ويكلاً يحي سمعه وبصره  
ريده ومرجله عما لا يرضاه ويقل معناه كتب اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره  
في النظر وريده في اللبس ومرجله في المشي ويمكن ان يكون المعنى اذا تقرب اليه بما اقتضى عليه  
وزاد في التقرب بالزواجر المكملات للفرائض ومن جعلتها دوام الذكر الموصل الى حضور الوصول وشر  
الحصول ومقام الغناء عن نفسه والبقا به بظهر له آثار محبة الانزلية وانكشف له انوار قربته  
الابدية فإني ان ما به الكمال من السمع والبصر وقوة الفؤاد فما هو من آثار سمعه وبصره وقوته  
وقدرته وأما هو فعدم محض ولا يري في الدار غيره وقال ابن حجر فلا يسمع شيئاً ولا يبصر ولا يمشي  
ولا يمتشي الا وشهدا في الموجد لذلك والمقدر له فيصرف جميع ما انعمت به عليه الى ما خلق لاجله  
من طاعتى فلا يستعمل سمعه وغيره من مشاعره الا فيما يرضي ويقر به مني فلا يتوجه بشيء الا وانا  
منه بمراي ومسمع فانا له سمع وعين ويد ورجل وعون ووكيل وحافظ ونصير كما هو جلي عند ائمة  
العرفان دون غيرهم اذ لا يؤمن عليهم لصيق العبارة عما يؤمن لغير ذوي الاشارة من الاغايط التي  
في الحلول والاتحاد والخلل عن رابطة الشرح المجبية الى مصاييق الضلال وهذا يتضح لك فاني  
متهدي وبهي انما اشكل عليك من عبارات الاولياء فان امكننا وابلها فادبر اليه كقول ابي يزيد ليس  
الجنة غير الله فان لم يكن فان صدرت في مقام عجبته فلا خرج على قائلها لانه غير مكلف فكذلك  
رفع الشك في ذلك وان صدرت مع تحقق صحة ائمة عليه حكمها الشرعي اذ الولي ليس بمعصوم و  
المحفوظ مر بما فرض منه ما عوقب به ثم عاد اليه حاله وان سألني لا عيطته بالناكدر وفي التعبير  
دون اظاما الى انه قد يصل الى مقام ترك السؤل انكالا على علمه بالحال او لانه لا يطلب غير الملك  
المثال ولين استعاذ في قال العسقلاني ضبطناه بوجهين الاثر بالنون بعد الذال والثاني بالنون  
لا عجنة اي ما يخاف من العبد وما تردت عن شيء انا فاعله ولا يدي عن نفس المؤمن وفي نسخة عن قبض  
نفس المؤمن وقال ابن حجر كما في رواية قبل التردد وهو التعبير ان امرين لا يدرى ايها اصلح وهو محال  
على الله سبحانه فاولى على ترتيب الاسباب والوسائط وجعلوا قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت

سائر القولهم وقيل المراد من لفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتليه الله به من المرض والفاقة  
وعنه فاحذر المؤمن عما نبت به من جبال الحياة شيئا بالاسباب التي ذكرنا يشبه فعل المتروك من حيث الصفة  
فغير عنه بالتردد وقال الفاضل التردد فعارض الرابين وتوافق الخاطري وهو ان كان محالا في حقه تعالى  
الا انه استداليه باعتبار غايته ومنتهاه الذي هو الموقف والناشي في الامر كذلك سائر ما يستدل  
الله تعالى من صفات الخلقين كالغضب والحياء والمكر والمعنى ما اخبرت وما ترقى المتروك في امرنا  
فاعمل الا في قبض نفس عبد في المؤمن انوقف فيه وأمره ما اعدت له من النعم والكرامات حتى يسهل اليه  
ويصل قلبه اليه شوقا الى ان يخرج في تلك المقربين ويتقربني اعلى عليين يكره الموت اينما في جواب  
عما يقال ما سبب التردد والمراد ان يكره شدة الموت بمقتضى طبعه البشري لان نفس الموت تحفة للمؤمن  
الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وانا اكره مساندة قال ابن الملك اي ايدائه بما يلحقه من صعوبة الموت  
وكرهه وقال ابن حجر اي اكره ما يسوءه لا في راح من والدية لكن لا بد له منه لئلا يستقل في الامر العموم  
والكدورات الى دار النعيم والسرور فغلبته به انبساط تلك النعمة العظمى والسرور الكبري كان الا  
الشفوق يكلف الابن بما يكفه من العلم وعينه وان شق عليه نظرا لكالم الذي يقرب على ذلك انيق  
وهو خلاصة كلام الطيبي وحاصل كلامهم ان اضافة المصدر الى مفعوله وفيه لو كرهه تعالى لما وجد في الخارج  
اذ وجود الاشياء بقدر تدر وهو متوقف على ارادة تلاك مكرهه تعالى في ابداء مضموعا ترفا لظواهره ان الا  
مضاف الى فاعله وهو لا ينافي ارادة تكملا حقيق في محله الفرق بين المشية والارادة والرضي والكره  
فان بعض المراد مكرهه غير مرضي فالمعنى مساو له لكراهة الموت بل يجب ان يحبته فان من اخلفه  
الله احب الله لقاءه وفي نسخة صحيحة ولا بد له فهو كذا في اصل ميراث وكذا في شرح المصباح لابن الملك  
فقال ابن حجر كما في رواية والمعنى ولا بد للمؤمن من الموت فلا معنى للكراهية ولهذا لا دفع عنه  
الموت قال تعالى نفسي ان يكرهوا شيئا وهو يجعل الله فيه خيرا كثيرا رواه البخاري قيل هذا آخر الحديث  
في كتاب البخاري والمجدي وجامع الاصول وشرح السنة وليس فيها فاذا اجمته كما في نسخ المصباح  
ولا زيادة لفظ قبض عند قبض نفس المؤمن وقوله ولا بد منه في آخر الحديث والمذكورات في حديثه  
روى الشيخوخة في شرح السنة عن ابي عن ابي جبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول  
اي يدورون في الطرق اي طرق السليين وفي نسخة بالطرق يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم لمروهم  
وبنحو ذلك كرمهم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله باي ذكر كان واما قول الطيبي المراد بالذكر التسميح  
والتكبير والتعبد والتعبد ولم يذكر التهليل للدلالة على التعبد عليه وبصره رواية سلم التهليل بدل  
التعبد ينبغي على اخذ من ظاهر الحديث والظاهر ان المراد هو الاعم والمذكورات في مثلات او يرجع  
معنى الاذكار الى المورودات فتأمل فان قراءة القرآن من كل ذكر افضل من جملة الاذكار والادعية

فتشيام

اضافة المسألة من باب

فانه ينبغي ان يكون  
ومن كره لقاء الله كره لقاءه

ولا بد له

يلين

والاستغفار وفيه دلالة على ان الاجتماع على الذكر من بدو مرتبة تادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا فاما  
هلوا اي تعالى امرعين الى حاجتكم اي من اجتماع الذكر وذباة الذكر وطاعة المذكور واستعمل  
علم هنا على لغة بني يثيم انها شقي وتجمع وتوث ولغة الحجازيين بناء لفظها على الفتح وبقياء مجاميع  
الشقي والجمع والموت ومن قوله تعالى قد علم شهداءكم قال النبي صلى الله عليه وسلم فيحفظونهم باجنتهم قبل الباء  
للقديرة اي يدرون اجنتهم حول الذاكرون وقيل الاستعانة اي يطوفون ويدورون حولهم لان حفيظهم  
الذي ينتهي الى السماء انما يستقيم بالاجنحة والذبي يظهر من روائها الآية ان معناه فيحفظ بعضهم  
بعضا باستعانتهما ويمكن الجمع بانهم يحفظوا الذاكرون ثم يحفظ بعضهم بعضا ويتوجهون الى السماء الله  
قال الطيبي اي يقف بعضهم فوق بعض الى سماء الدنيا ولما قول ابن حجر فتستبق منهم فتمحيطون  
لهم ويسترونهم باجنتهم ثم يلحقها فرقة اخرى فيحفظهم وتسترهم كذلك وهكذا الى ان يصلوا الى  
عنان السماء الدنيا فوق صحته على نقل مرتفع والا فهو مدفع لعدم الاحتياج اليه في صحة  
حمل الكلام عليه ثم اغرب ونقل عن الطيبي انه قال الظاهر ان الباء للاستعانة ثم قال ويكون ذلك  
ظاهرا فيه وفيه انتهى وجه غرابته ان قول ابن حجر ويسترونهم باجنتهم صريح في معنى الاستعانة  
دون المقدية ففي معارضته مناقضة قال فيناهم ربهم وهو علمهم اي منهم قال الطيبي وهو علم  
حال والاحسن ان يكون معرضة او تمهيدا صيانة عن التوهم يعني لتوهم ان يكون الحال منتقلة  
والحال انها مؤكدة وهو في غاية من الدقيق ونهاية من التحقيق واغرب ابن حجر حيث قال ولا عبرة  
بهذا التوهم لو لم كيف والمقصود من رفع ايهام فيناهم انتهى فامل ما يقول عبادي الاضافة للنسبة  
ونفاية السؤل مع العلم بالسؤل التعريض للملائكة بقولهم اجعل فيهما من ينفذ فيها الآية قال  
اي النبي عليه السلام يقولون اي الملائكة يسبحونك اي عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك  
بالتحفيف ويحمدونك بالتشديد اي يذكرونك بالعبادة او يبنونك الى الحمد وهو الكريم  
قال ذكره لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية مسلم الآية ذكر الهليل بدل التمجيد وهو يدل على ان  
ذكر هذه الانواع ليس للاشتراط بل لتمثيل به لمقصود بعضها وبغيرها والغرض من الكل افادة التمجيد  
الذي هو لب التوحيد وخلاصة التقرير قال فيقول اي الله هل راوي قال فيقولون لا والله اقموا زيادة في  
مدح الذاكرون ما راوك فيه تنبيه على ان تسبح بني آدم وتقدسهم اعلى واشرف لانه في علم الغيب مع وجود  
الوانع وتقديس الملائكة في عالم الشهادة بلا صارف قال فيقول اي الله لو راوي تعجب تعجب وجواب الجدل  
عليه لانه سؤال عن الحال الراوي ما يكون حالهم في الذكر قال فيقولون وفي نسخة يقولون لو راوك كانوا اشد  
لك عبادة واشد لك تمجيدا اي تعظيما واكثر لك تسبيحا فيه ايماء الى ايماء الى ان تحمل مشقة الخدمة على  
المعرفة والمحبة قال فيقول فايالون اي مقي فالوايسالونك الجنة فيه اشارة الى ان سؤال الجنة ليس

كيف

فانها دار الجزاء واللعاء وانما ذم من لا يعبد الله الا لرجاء الجنة والخوف النار فان الله تعالى يستحق العباد<sup>ة</sup> لذلك  
 قال فيقول هل يراوها فيه اشعار بان الجنة مخلوقة موجودة حسيّة فيقولون وفي نسخة قال فيقولون لا  
 والله يا رب ما يراوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم يراوها كانوا اشدها حرصا واشد<sup>ها</sup>  
 طلبا واعظم فيها رغبة لان الجنة ليس كالمعاني<sup>ة</sup> قال اي الله ثم اي نبي اي شيء يتعبدون قال يقولون  
 من النار لانها ارض غضب الله وعقابه او محل اصحاب بعده وجماله قال يقولون يراوها قال يقولون لا والله يا  
 ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشدها حرصا واشد<sup>ها</sup>  
 مخافة اي خوفا في دلو بهم بكثرة الاستغادة منها وهذا بطعظيم في السؤل والجواب قضاء كثرة ذكر رب  
 الارباب في جميع اولى الالباب ولعل هذا هو المعنى بقوله من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وفي  
 اشعار بافضلية العباد<sup>ة</sup> في عالم الغيب كما ان الايمان بالغيب فضل من الايمان بالشهادة ولهذا يقول المكا<sup>ش</sup>  
 التامة الاولياء الامه ثم ما ذكر مخصوص بالمؤمنين واما الكافرون فكما قال تعالى ولورد العباد والمؤمنوا  
 عند ربهم كما ذبون قال فيقول فاشهدكم اني قد عرفت لهم اي بذكرهم فان الحسنات يذهبن السيئات قال  
 ملك من الملائكة ينهم فلان كناية عن احد ونسبه ليس منهم اي من الذاكرين حال من المستر في الخبر قيل<sup>ان</sup>  
 على مذهب سبويه انما جاء اي اليهم الحاجة ذنوبية له يريد الملك فجلس معهم بهذا انه لا يستحق المغفرة قال  
 هم الجلساء اي الكاملون لا ينقي بفتح الياء جليهم اي مجالسهم قال الطبري اي هم جلساء لا تحب<sup>ط</sup>  
 عن كرامتهم فنقي انقي وفي الحديث ترعيب في محالطة اهل الذكر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله  
 وكونوا مع الصادقين وقال بعض العارفين اصحبوا مع الله فان لم تفقدوا صحبوا مع من يصحب مع الله  
 رواه البخاري وفي رواية مسلم قال ان الله ملائكة سيارة اي كثير السير يبعثونه اخذ سياحة الصوفية فضلا  
 صفة بعد صفة للملائكة بضمين وبكون الثاني تخفيفا جمع فاضل كبرل وبازل ونشر ونافشر وهو من  
 فاق اصحابه وازانه علما وشرفا وفي نسخة بفتح فتكون وفي نسخة فضلاء علي وزين العلماء قال السيد جمال  
 الدين روايتنا في المشكوة فضلاء بفتح الفاء وكون الضاد وبضم الفاء وكون الصاد وبضم الفاء والصاد  
 وبضم الفاء وفتح الصاد ممدودا وفي الاوجه الاربعة بالنصب في شرح مسلم قوله فضلاء ضبطناه على اوجه  
 احدها وهو اجمعها واشهرها في بلادنا فضلاء بضم الفاء والصاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد وجمعها  
 بعضهم وادعي انها اكثر واصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند  
 جمهور شافعي في البخاري ومسلم والرابعة بضم الفاء والصاد ورفع اللام على انه خبر مبتدأ محذوف والها  
 فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم مزايرون على الحفظة وغيرهم ولا<sup>ظنة</sup>  
 لهم الا خلق الذكر انبي في رواية الترمذي ان الله ملائكة سياحين في الارض فضلاء عن كتاب الناس  
 يتبعون اي يطلبون مجالس الذكر وفي رواية يبعثون تشديد الفاء وكسر الموحدة وفي نسخة بالتحفيف

يقول

ما يذهبهم

وفتحها وفي نسخة صححتها يتبعون من الفعل وفي شرح مسلم ضبطه علي بن جهمين احدهما بالعين المهملة من التبع  
وهو البحث عن الشيء والفيتش والثاني يتبعون بالعين المجرىة من الابتغاء وهو الطلب وكلاما صحيح وقال  
ابن حجر يتبعون من الابتغاء ويروي يتبعون من التبع فاذا وجد واجلسا فيه ذكر اي غالبا فقد وامعهم  
اي مع الذاكرين وحق بعضهم اي بعض الملكية بعضا اخر باحتجتهم اي باستعانتها حتى يملوا اي الملكية  
بين الذاكرين وبين السماء الدنيا فاذا انفردوا اي اهل الذكر عرجوا اي الملكية وصعدوا بكر العين اي طلوا  
الى السماء اي السابعة قال فيسألهم الله وهو اعلم اي بهم ارجاهم كما في التبعين من ابن جهم فيقولون جئنا من عند  
عبادك فيه غاية تشريف لبني آدم حال كونهم في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك  
يسالونك قال وماذا يسالوني تشديد النون ويخفف فالواي الونك جنك قال وهل رأوا جنبي قال لا  
رب قال وكيف لو رأوا جنبي قال الطيبي جواب لو ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال اي لو رأوا جنبي ما يكون  
حالهم من الذكر فان قلت ما الفرق بين مجيبي جواب الملكية في رواية البخاري لو انهم راوها وبين عدم  
ذكر الجواب في رواية مسلم كيف قلت في رواية البخاري لمجرد السؤال عن الحال وفي رواية مسلم للتعجب والتعجب  
قالوا ويستعجبونك عطف على ريب الونك والجملة من السؤال والجواب فيهما مفعضة اي يستعجبونك  
قالهم يستعجبون في الوجهين قالوا من نأرك قال وهل رأوا نأري قال لا قال فكيف لو رأوا نأري قالوا يستعجبونك  
اي ايضا وفي نسخة ويستعجبونك بالعطف قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم ما سألوا الله العدل  
عن الواو الى الفاء لترتب الاعطاء على المغفرة وأجرتهم من اجاره بغيره اذ امنه من الخوف ما استجاروا  
اي طلبوا الامان قال يقولون رب يارب ينهم طاب عبد خطا اي كثر الذنب او ملازم للذنب يدل  
من فلان انما نأري الحاجة مجلس معهم قال الطيبي اي ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقبه اي ما ذكر  
تعالى انتهى اي ما ذكره قصدا واخلاصا والافصاح الذكر ذكر قال فيقول وله غفرت اي ايضا وبطفيهم  
يفتح غفرت لهذا العبد ايضا ببركة الذاكرين وقال الطيبي اي ثم انبع غفرت فاكد او تقرير ام  
القوم قال الطيبي تعريف الجزيل على الكمال اي هم القوم الكاملون فيهم فيه من السعادة لا ينفي اي  
لا يغيب ولا يصير شقياءهم اي بسببهم وببركتهم جلبهم اي مجالسهم والجملة صفة لان المعرف بلام الجنس  
كانكرة او حال ويجوز كونه استنسافا لبيان مزيد كمالهم قال ابن الملك اي لا يحرم من الثواب بل يجزى من بر  
نصيبا وفي هذا ترغيب العباد في مجالسة الصالحين لئلا يفتروا انفسهم من خلة هذا كاتب الرسول عليه  
عليه وسلم لا تخلطه بن مالك غيل الملكية بن الربيع بضم الراء وفتح الواو تشديد الياء المكسورة  
وفي نسخة الربيع بفتح الراء وكسر الواو وسكون النخائية كذا بخط الكرماني شارح البخاري  
ويؤيد ما في مقدمة ابن حجر الربيع كثيرا للتصغير ايمان انني ينبغي الاعتماد عليها الاسدي بضم  
الهمزة وفتح السين وتشديد الياء وتخفيفها والاول اصح واشهر على ما في شرح مسلم قال يعني ابو بكر

ولعله لما كان مغلوبا لم يقل لقيت ابا بكر كما هو مقتضى الادب فقال كيف انت يا حنظلة <sup>سقامة</sup> سأل عن الحال اي كيف  
 علي ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم اي موجودا لا قال الطيبي اي تسقيم على الطريق ام لا قلت ناخي حنظلة  
 عبر عن نفسه لعينة عنها بالعبية اي صار منافقا واراد نفاق الحال كالاتفاق الايمان قال الطيبي فيه بحر  
 لان اصل الكلام ناقت فجرد عن نفسه شخصا اخر مثله فهو بحر عنه لما راي من نفسه ما لا يرضى لمخالفة  
 السر والعلن والحضور بالعبية قال اي ابو بكر سبحان الله تعجب له بريبة ونزبه ما تقول اي بين معني ما تقول  
 قال الطيبي ما استغماية وقوله نقول هو المتعجب منه يعني محبت من قولك هذا الذي حكيت فيه بانفاق علي  
 قلت تكون اي جميعا علي وصف الجمعية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعني لا يحجب ذلك لا تكون عنده  
 واتي بضمير الجمع لان من المعلوم انه لا بد في الحاضرين من يشابه حنظلة في ذلك ولم نا فغنا ليلنا يوم  
 العموم الشامل للمخصوص بذكرنا بالتشديد اي يعطينا بالنار اي بغد بنا نارة والجنة اي بغيرها اخرى  
 ترهبنا ونزغبا او يذكرنا الله بذكرهما او يقر بهما او يكونهما من انار صفيي الجلال والحال كانا اي حتى  
 مرنا كانا راي عين بالنصب اي كانا نري الله او الجنة او النار راي عين فهو مفعول مطلق باضمار راي في  
 نسخة بالرفع اي كانا راون بالعين علي انه مصدر بمعنى اتم وبصح كون الخبر للبالغة كرجل عدل فاذا  
 خرجنا اي فارغنا علي وصف التفرقة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافنا الارواح والاولاد  
 خالطناهم ولا عيناهم وعللنا امورهم واشغلنا بمصالحهم اي الامراض والبسائين وقال الطيبي ضيعة  
 الرجل ما يكون معاشه به كالزراعة والتجارة ونحوهما لينتبدل اشغال من عافنا وهو جواب اذ عافنا  
 بتقدير فندخل والمعني لينتبدل كما في نسخة صحيحة اي مما ذكرناه وقيل اي لينتبدل كما قال ابن  
 اي اذ قلت ذلك ذكرت بياض نوا الله انا لتلق اي كلنا شل هذا اي من التفاوت في الحال لا تغرد من  
 تاثير صحة اهل الكمال فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل حنظلة ياد  
 الله صلى الله عليه وسلم وما زال اي وما سبب ذلك القول قلت يا رسول الله نحن عندك تذكرنا بالنار  
 والجنة كانا راي عين ومما فاذا خرجنا من عندك عافنا الارواح والاولاد والضيعة لينتبدل كما قال الطيبي  
 اي كثيرا ما ذكرتنا او نينا نا كثيرا كانا ما سمعنا منك شيئا فطرد هذا النب بقوله راي عين فقال رسول  
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدرمون اي في حال غيبكم عني علي ما تكونون عندي اي من  
 القلب والخوف من الله تعالى قاله الطيبي او من دولم الذكر ونمام الحضور فيكون قوله في الذكر معطوف  
 علي قوله علي عطف فغير وقال الطيبي عطف علي خبر كان الذي هو عند بحر قال ابن الملائك الواو  
 بمعنى او عطف علي قوله ما تكونون او علي قوله عندي اي تدرمون في الذكر او علي ما تكونون في الذكر  
 واستبعدا من الاستغراق فيه لما تحتكم المليك في اي علانية والا يكون المليك تها  
 ونحن اهل الذكر وقال ابن حجر عبا نا في سائر الاحوال وان كنتم علي فرثكم وفي طركم اي في حالنا فرثكم

والينبات

قال رسول الله

ونفلكم ربي فرما في ايامكم وليا اليكم لانكم اذ كنتم في الحضور والغيبة على ما ذكر كنتم على اكمل الاحوال دايما ومن  
 هو كذلك مع الموانع البشرية والقواطع النفسية يري للملكة منبركين به معطين له في كل من الامكنة و  
 الامزمنة قال الطيبي المراد الدوام ولكن يا حنظلة ساعة اي كذا يعني المعافاة وساعة اي كذا يعني العا  
 ر في المصايح ساعة فاعادة قال ابن الملك الفاء في الساعة الثانية للايدان بان احدي الساعين  
 معقبة بالآخري وفي بعض النسخ بالواواني يعني لا يكون الرجل منافقا بان يكون في وقت <sup>الحضور</sup> على الحضور  
 قد دون حقوق ربكم وفي ساعة الفؤور تفضون خطوط انفسكم ويحتمل ان يكون قوله ساعة وساعة للتر  
 او للتحفظ كيلا تنال المقر عن العبادة وحاصله ان يا حنظلة هذه المداومة على ما ذكر مشقة لا يطيقها  
 كل احد فلم يكلف بها وانما الذي يطيقه الاكثرون ان يكون الانسان على هذه الحالة ساعة ولا عليها  
 بان يصرف نفسه للمعافاة المذكورة وعجزها ساعة آخري وانت كذلك فانت على الصراط المستقيم  
 ولم يحصل منك نفاق قط كما توهمته فانت يفتنم كذا لك الي ان تتركوا العمل براس ثلاث مرات اي  
 قال ذلك وهو محتمل ان يكون قوله والذي نفسي الح الح او قوله تدومون <sup>قوله</sup> ولكن الح او قوله ساعة  
 وانما اختار الطيبي الاخر لتحققه وهذا يدل على تحقيقه فانه مع قول ابن حجر وتعيين الشارح  
 لا دليل عليه وانقول ونظير هذا المبحث ونوع الاستثناء بعد الجمل فانه راجع عندنا ميتنا المحققين  
 الى الجملة الاجرة بخلاف مذهب الشافعي فانه يعود الى جميع ما ذكر كما حقق في قوله تعالى ولا تقبلوا  
 لهم شهادة ابدا او وليكم القاسون الا الذين نابوا من بعد ذلك فتقبل شهادة القاذف  
 عندهم بالقبول ولا يقبل عندنا وقوله ابدا اي فمرجاو يدنا ثلاث مرات للتاكيد والامثلة ما  
 اهمه به نفس حنظلة عنه ولبيان انهم لا يقدرون على دوام الحضور من غير الفؤور قال الطيبي  
 اي قال ثلاث مرات ساعة يكون في المذكر والحضور وساعة في المعافاة الازواج وعجزها وفي  
 ذلك تقرير على الحالة التي كان حنظلة عليها وانكرها ومن ثم ناداه باسمه تبنيها على ان كان  
 تابا على الصراط المستقيم وما نافي اي النفاق العربي وهو اظهار الايمان وابطان الكفر وانما  
 اراد بقوله حنظلة نافي اما المعنى اللغوي وهو ان يكون عنده صلى الله عليه وسلم في حاله آخري  
 وعند غيره على حالة آخري وانما التشبه الخالي فانه حالة يشبه حال المنافق لعدم استمراره  
 على مقام الموائع رواء سلم الفصل الثاني الى الدرء قال الطيبي رجل اورد ليس فيه سن  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابنيكم اي الا اجركم بخير اعمالكم اي افضلها واخر كنهها  
 اي انما هاراقها عند ملككم اي يحكم ربكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذن  
 والورق بكمس الدراي وبيكن اي الفضة في مرضات الله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي خيرون  
 الاموال والا نفس في سبيل الله بان تجاهدوا الكفار فقبولوا اي اعناق بعضهم ويضربوا اي بعضهم

عن اعتقاد ذلك فانه ما يدخل الشيطان  
 على السالكين حتى يفرم عام فيه ثم لا يزال

اغناكم وهذا تصوير لا على مراتب المجاهدة قال الطيبي قوله وخير مجرور عطفًا على خبر اعماكم من حيث  
 المعنى لان المعنى الا انبيكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم وانفسكم في سبيل الله تعالى ان مجرور عطف  
 على خبر اعماكم عطف خاص على عام لان الاول خبر الاعمالكم مطلقاً وهذا خبر من بذل الاموال والا  
 او عطف مغاير بان يراد بالاعمال <sup>الاعمال</sup> اللسانية فيكون ضد هذا الا بذل الاموال والانفس من الاعمال  
 الفعلية انتهى و مراده بضده مغايره قالوا لبي قال ذكر الله قال ابن الملك المراد الذكر القلبي فانه  
 هو الذي له منزلة الزائدة على بذل المال والانفس لانه عمل بطني وفعل قلب الذي هو  
 من على الجوارح بل هو الجهاد الاكبر لا الذكر باللسان المشتمل على صياح وانزعاج وشدة تحريك  
 الفؤاد واعوجاج كما يفعل بعض الناس زاعمين ان ذلك جالب للحضور وموجب للسرور وحاشا  
 له بل سبب الغيبة والغرور انتهى لا شك ان الذكر يطلق على الجنائي وعلى الساني وان المدار  
 على القلب الذي ينقلب بسبب ذكر المذكور من الغيبة الى الحضور وانما اللغوي وسيلة والحصول  
 الوصول وصلة واختلف المشايخ في ايها افضل بالنسبة الى المستدي وان كان يترقى المستقي  
 ايضاً الى الذكر القلبي وانما الامور البديعية والاعراض الدنيوية فحاجة عن الانواع الذكورية  
 ولا ريب ان الجمع بينهما اكمل وفي تحصيل المثوبة افضل والظاهر ان المراد هنا لان المجاهد المذكور  
 والمقاتل المشكور لا يخلوا عن الذكر القلبي اللهم الا ان يقال المراد ان ذكر القلب الذي هو  
 الباطني افضل من مضاربه التي هو الجهاد الظاهري فيكون الحديث نظير قوله صلى الله عليه  
 وسلم وان رجلا في حجره دراهم يفتها واخر يذكر كان الذكر لله افضل كما رواه الطبراني عن  
 ابي موسى فاندفع ما يحير فيه ابن حجر حيث قال ركون الذكر الشامل للقرآن حلز من بنية الاعمال  
 اللسانية ظاهرة ومن انفاق الاموال وبذل النفوس لله مشكلا اذ قضية كلامنا العكس  
 ولدفع هذا الاشكال وما يترتب عليه من المقال قال الشيخ الاسلام عز الدين عبد السلام في قواعد  
 الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النسيب في جميع العبادات بل قد باجر الله تعالى على  
 قليل الاعمال اكثر مما باجر على كثيرها فاذن الثواب يترتب على تفاوت الرتب على الشرف انتهى وهو  
 القول الحق واما قول ابن حجر انه جري على الاخذ بظاهر الحديث مع قطع النظر عن مقتضى كلام الائمة  
 فهو تقليد مطلق ثم اعرب وقال الاتفاق يقطع داء البخل وبذل النفس يقطع داء الجبن وادما  
 الذكر لا يقطع شيئا من هذين الدارين اللذين لا يخشيهما بل يجدي الاجوار المقصود  
 وهو مبني على غفلة عن معنى الذكر وحقيقة فانه لا يرتفع جميع العلل الظاهرة والباطنة الا بالذ  
 التوثر في القلب الذي هو سلطان الاعضاء ومنه يتأبذل الاموال والانفس وغيرهما وبدونه انما  
 هو خسارة مال وضائع النفس لا فائدة فيها حيث لا يقرب بهما ولذا قال شارح وعلل الجزية ولا

فكر مركز القاهرة

طبعة

مشهور بالبقاء ونظام ثم خطر بالي انه صلى الله عليه وسلم لعلة زادة كلمة طوي لم يكون كلمة جامعة وحكمة ترا بعه  
 ومتقلد غير باعة للسؤل المانع عن الاستقلال فكذا رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية من غير ذكر سبب  
 قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تغارق الدنيا ولسانك الواو للحالية وطبا يقرىب العهدا وفتح  
 طري من ذكر الله والذكر ينهل الحلي والحق واللسان يجمل القلب والقلب لا يمنع من الجمع بل هو ادعى الي  
 الجمع وفيه الاشارة الي ان افضل الاعمال ما يجتم به الاحوال ويمكن ان يراد بمعارضة الدنيا الزهد في الدنيا  
 وطبا لسان في القلب بذكر المولى فان الاناء يتشرح بما فيه ومن احب شيئا اكثر ذكره بفيه وقال الطيبي  
 وطوبى للسان عبارة من سهو لغيره كما ان بيه عبارة عن صدق وسهولة الجريان بالمداومة فكانه قبل  
 الاعمال مداومة الذكر فان الذكر هو المقصود وسائر الاعمال وسائر اليه رواه احمد والنووي ومروى ان  
 والبراد والطبراني عن معاذ قال قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب  
 الي الله قال ان تمت ولسانك وطب من ذكر الله وما زاد الطبراني قلت يا رسول الله اوصيني قال عليك بتقوى  
 الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر وما علمت من سوء فاحذر الله فيه نوبة البر والعلانية بالعلانية  
 انهي قال ميرك وكان هذا حين ارسله صلى الله عليه وسلم حاكما الي اليمن في آخر رده سنة ١٠٠٠ قال كان رسول  
 صلى الله عليه وسلم اذا مر رتم برياض الجنة من باب تيممة النقي باسم ما يبول اليه او بما يوده ويدل عليه فارقت  
 كناية عن اخذ الخط الاوفر والنصب لا وفي قالوا وما رياض الجنة قال خلق الذكر بكسر الحاء وبفتح قال الطيبي  
 بكسر الحاء وفتح اللام جمع الحلقة القصة وقصع وهي الجماعة من الناس يتدبرون كحلقة الباب <sup>عنه</sup>  
 قال الجوهرى جمع الحلقة خلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي ان عمران الواحد حلقة بالتحريك والجمع خلق  
 بالفتح انتهى وكانه اراد بالجمع الجنس قيل هذا الحديث مطلق في المكان والذكر فيجمل على المقيد المذكور  
 في باب المسجد والله ذكره سبحانه الله والمحمد لله الى آخره ذكر الطيبي وقيل هي مجالس الحلال والحرام والاطفال  
 على العموم وذكر الفرد الاكل بالخصوص ولا ينافي نعيم المخصوص وحاصل المعنى اذا مر رتم بجماعة تذكر  
 الله تعالى فاذا ذكره انتم مواضع لهم فانهم في رياض الجنة قال النووي واعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس  
 في خلق اهله وهو قد يكون بالقلب وقد يكون باللسان والا فضل منهما ما كان بالقلب جميعا فان اقتصر على  
 احد هما فالقلب فضل وينبغي ان لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالاخلاص خوفا من ان يظن به الرياء وقد  
 نقل عن الفضل ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يخلصك الله عنها لكن  
 فتح الانسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحترار عن طرق ظنهم بالملاحظة لانسد عليه اكثر ابواب  
 الخير انتهى روى ان بعض المريدين قال ليخذه انا اذكر الله وقلبي غافل فقال له اذكر واشكر انه شغل  
 عضوا منك بذكره اساله ان يحضره منك قلبك ومن الغريب ان الفاضل عياض قال لا ثواب في الذكر <sup>بالقلب</sup>  
 ومن الجحيم بلقيش قال وهو حق لا شك فيه انتهى ولعل كلاما محمول على ذكر عين الشارح تلفظت به

نفسه كما قال الجزيري في الحصن كل ذكر مشروع اي ما عور به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يقدر بشيء منه  
حينئذ يلفظ برويئع نفسه انتهى فالاطلاق غير صواب فقد اخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى  
عليه وسلم الذكر الحق الذي لا يسمعه الحقة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم  
وجاءت الحقة بما حفظوا اركبوا لهم انظر واهل بيتي له من شيء يقولون ما تركنا شيئا وعلنا وحفظناه الا  
وقد احصيناه وكتبناه يقول الله ان لك عندي حسنا لا تغله وانا اجزيك به وهو الذكر الحق انتهى وهو المراد  
بقوله صلى الله عليه وسلم الذكر الحق خبر من الجلي رواه الترمذي اي من حديث السنن اخرج ايضا من حديث ابي هريرة  
عن عمار بن يارث عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر عن ابي ذر  
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي حريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعد  
اي مجلسا او فعودا لم يذكر الله فيه اتخذ ذلك المجلس او في ذلك المجلس كانت اي القعدة وفي نسخة كان اي  
الفعود عليه اي على القاعدة من الله اي من جهة حكمه وامره وقضائه وقدرته قوة بكرهه لثاء وتخفيف الداء  
تبعة ومعاتبه او نقصا وحرارة من رقة حقه نفسه ومنه قوله تعالى ولئن تركتم اعمالكم وهو سبب الحشر والماء  
عوض عن الواو المحذوفة مثل عدة وهو منصوب على التجرية وفي نسخة بالرفع على ان الكون تام ومن  
اضطجع مضجعا اي مكان مضجعة واقتراش لا يذكر الله فيه كانت اي الاضطجاعة او كان اي الاضطجاع  
المذكور او عدم ذكر الله عليه من الله تارة بالوجهين قال الطبري كانت في الموضعين رويته على التانيث في اي  
وارد وجامع الاصول وفي الحديثين اللذين يليان على التذكير فيهما اقول فعلى رواية التانيث في كانت  
ورفع تارة ينبغي ان يؤول مرجع الضمير في كانت مؤنثا الى القعدة او الاضطجاعة فيكون تارة مبتداء  
والجاءت المحذورة جزءا والجملة جزءا كان ولما على رواية التذكير ونصب تارة كاحرفي المصباح وظاهر الجار  
بتارة ويبدو هذه الرواية الاحاديث الآتية بعد انتهى ويمكن ان يقال تانيث كان تانيث الجزم المراد  
بذكر الكائين استغاب الامكنة كذكر الزمان بكرة وغنيا لا يستغاب <sup>الزمانية</sup> بقية من فتر ساعة من الزمان وفي  
مكان من الامكنة وفي حال من الاحوال من قيام وفعود وفعود كان عليه حسرة وندامة لا يذبح ثواب الذكر  
كأمره ليس بخير اهل الجنة الا على ساعة من بصره ولم يذكر الله فيها ثم في الحديث اي بلم في الجملة الاولى وبلا  
في الجملة الثانية ففنا وكذا اطار بينهما في الحديثين لذلك قال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تروا عواما  
لا تخافوا والعرب ترفع لم ترفع لارواه ابو داود <sup>الاصح</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون  
من مجلس لا يذكر الله فيه الا قاموا عن مثل حبة خمار اي ما يقومون قياما الا هذا القيام وضمن قاما <sup>بمعنى</sup>  
تجاوزوا وبعدوا <sup>بمعنى</sup> ذكره الطبري اي لا يوجد منهم قيام عن مجلسهم الا قيام المتفرقين عن اكل الحبيفة <sup>التي</sup>  
هي غاية في القدر والنجاسة وقال ابن الملك وتخصيص حبة الخمار بالذكر لانه ادون الجيف من بين الحيوانات  
التي يحالطها انتهى او لكونه ابلد الحيوانات او لكونه محالطا للشيطان ولهذا يتعوز عند نهيقه بالرحمن وكان

اي من  
ضعيف

عليهم حسرة بالوجهين رواه احمد والورداد ورواه النساخي وابن حبان ولفظها ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا  
منه ولم يذكر الله فيه الا كانوا تفرقوا عن حبة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وما شئ احد عشي لم يذكر  
فيه الا كان عليه ترة وما آوى احد الى فراشه لم يذكر الله فيه الا كان عليه نزع هذا وقد ورد من حديث معاذ  
بن عمار ليس يجلس اهل الجنة يوم القيمة كلن كافي رواية الا على ساعه من بهم ولم يذكر الله فيها رواه  
الطبراني ساي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يملوا  
على نبيهم فخصيص بعد نعيم الا كان اي ذلك المجلس عليهم ترة فان شاء عذبهم اي بذنوبهم السابقة  
وتقصيراتهم اللاحقة وقال الطبراني دل على ان المراد بالثرة البتة وقوله وان شاء عذبهم من باب التشديد  
والتعليظ ويجعل ان يصدر من اهل المجلس ما يوجب لعقوبة من حصايد السنن والصلوة على الرسول في  
الحديث تليح الى معيذته تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو  
الله توابا رحيم وان شاء عفر لهم اي فضلا منه ورحمة وفيه ايماء بانهم اذا ذكروا لم يعذبهم حتما بل يغفر  
لهم جزما رواه الترمذي وقال الترمذي حسن صحيح ام حسيبه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كل كلام ابن آدم عليه اي ضرره ووباله عليه وقيل يكتب عليه لا اله اي ليس له نفع فيه او لا يكتب له ذكر تارك  
الامر معروف مما فيه نفع العبد من الاوامر والنهي عن منكر ما فيه منعظة الخلق من الامور المنهيبة او ذكر  
اي ما فيه رضي الله من الاذكار الالهية كالسلاوة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتلهيل  
والدعاء للوالدين وما اشبه ذلك وظاهر الحديث انه لا يوجد في الكلام نوع يباح للانام اللهم الا ان  
يحل على المبالغة والتأكيد في الذجر عن القول الذي ليس ببيد ويبي بعض النسخ لفظ عليه عين موجود  
نفعه يزول الاشكال ويظهر المقصود وقد يقال ان قوله لا اله تفسير لقوله عليه ولا شك ان المباح ليس  
نفع في العقبي او يقال التقدير كل كلام ابن آدم حسرة عليه لا منفعة له فيه الا المذكرات واشغالها  
ينوافق بقية الاحاديث المذكورة وهو مقتبس من قوله تعالى في كثير من نحوكم الامن امر بصدقة  
او معروف او اصلاح بين الناس ويدر برتفع اضطراب الشراح في امر المباح رواه الترمذي وان ما  
وقال الترمذي هذا حديث عريب بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير  
ذكر الله فيه اشارة الى بعض الكلام مباح وهو ما يشبه فان كثرت الكلام بغير ذكر الله فهو اي سبب قسادة  
القلب وهي البنوع بماع الحق والميل الى مخالطة الخلق وقلة الخشية وعدم الخشوع والبكا وكثرة الغفلة  
عن دار البقاء وان ابعد الناس من الله اي من رحمته وعين عنايته القلب لقاسي اي صاحبه او التقدير  
ابعد قلوب الناس القلب لقاسي او ابعد الناس من له القلب لقاسي قال الطبراني ويمكن ان يعبر بالقلب  
الشخص لانه به كما قيل المرء باصغر بر اي بقلبه ولسانه فليحتاج اذن الى حذف الموصول من بعض  
قال تعالى ثم قت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة الآية وقال عز وجل الم يان للذين

اي التجاوز والرد وبعاء

استواء ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فظال عليهم  
 الامم فقد قلوبهم رواه الترمذي عن ثوبان قال ثلثت والذين يكثرون الذهب والفضة كذا  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه نزلت في الذهب والفضة او ما نزلت او نزلت  
 هذه الآية في الذهب والفضة وعرفنا حكمها ومنها لو علمنا اللاتيني اي المال خير مسدا وخير للجملة  
 سد مسد المغوليين لعلمنا بقليلنا فتتخذ منصوب باضماره ان بعد الفاء جوابا للتمني فيل السوال وان  
 كان عن تعيين المال ظاهر لكنهم ارادوا ما ينتفع به عند تراكم الحاج فلذلك اجاب عنه بما اجاب فيه  
 شايبة من الجواب عن سلوب تحكيم فقال له افضل اي افضل المال او افضل ما يتخذ الانسان قسمة  
 لسان ذكر قلب شاكرو ومن وجه موصلة قال الطيبي الضهير في افضل راجع الى المال على التاويل النافع  
 اي لو علمنا افضل الاشياء نفعا فتقتنيه ولهذا السر شئني ومن اي الله بقلب سليم من قوله ما ل  
 ولا ينون والقلب ذا سلم من آفاته شكر الله تعالى فيري ذلك الى لسانه الحمد لله وايضا عليه ولا يحصل ذلك  
 الا بفراخ القلب ومعاونة رفيق يقينه في طاعة الله انتهى ولهذا قال يقينه على ايمانه اي على دينه  
 بات تذكر الصلوة والصوم وغيرهما من العبادات وتنفذ من الزيف وسائر الحرمات وقيل انما اجاب  
 صلى الله عليه وسلم بما ذكر لان المال لا ينفع ما لك ولا تنفع للرجل انفع مما ذكر وظاهر كلام الطيبي ان  
 القلب مقدم على اللسان في نسخة فبنى عليه ما ذكره والا فيقال اذا ذكر الله سبحانه سري ذلك الى  
 جناحه فشكر على احسانه فقدر الله مؤنة يقينه على ايمانه وهذا طريق المريدين وسلك اكثر السالكين  
 والذي ذكره الطيبي طريقة المرادين المجذوبين قال تعالى وقيل من عبادي الشكور رواه احمد  
 والترمذي وابن ماجه فصل الثالث عن ابي سعيد قال خرج معاوية على حلقه بكون اللام وفتح  
 اي جماعة متخلقة في السجدة متقابلين على الذكر بالاجتهاد والجد فقال ما اجلسكم اي ما السبب  
 الذي ادى الى جلوسكم على هذه الهبة ههنا وهو استغفار قالوا اجلسنا نذكر الله اي الذي جلسنا  
 هو غرض الاجتماع على الذكر قال الله بالمد والجر ما اجلسكم الا ذلك ما هذه نافية قال السيد  
 جلال الدين قيل الصواب بالجر لقول المحقق الشريف في حاشية بهمة الاستغفار وقت بدلا عن حرف  
 التسم ويجب الجر معها انتهى وكذا احق في اصل ما عاين من الشكوة ومن صحيح سلم ودفع في بعض  
 نسخ الشكوة بالنصب انتهى كلامه وهو مشعر بان خلاصة الطيبي حاشية من السيد الشريف على  
 الشكوة كما هو مشهور بين الناس وهو بعيد جدا اما اوله فلانه غير مذكور في اسامي مؤلفاته  
 وثانيا انه مع جلالة كيف يختصر كلام الطيبي اختصارا جودا لا يكون له نصرف فيه ابدانهم  
 اعلم ان المصنف في المواضع الاربعه وقع في نسخة السيد عفيف الدين قال الطيبي قيل الله  
 بالنصب اي انقسمون بالله لخدش الجوار واصل الفعل ثم حذف الفعل انتهى وبه ابن حجر

وقيل تامم

منام

يخلو من التكلف بل من النصف قالوا الله تعذيبه اي او نعم نقسم بالله ما اجلسنا غيره فوقع العزلة  
موقعها كلة وتقرير لذلك كذا قرره الطيبي ولا يخفى انه لا يحتاج اليه فان العزلة وقعت بدل حرف  
القسم فلا وجه للتاكلة نعم اطينوني الجواب حيث عدلوا عن اي او نعم تاكيدا لرفع الحجاب قال اي مغوية اما يا  
للتبنيه آتي بالكسر لا غير علي في النسخ المصححة واما قول ابن حجر اما استفهامية او بمعنى حقا علي راي في  
الكسر على الاول وبالفتح على الثاني فمحول على تجويز علفي منه مع ان كون اما بمعنى حقا لا ينال في الكسر  
استخلفكم تهمة لكم بسكون الهاء ويفتح قال في النهاية التهمة وقد يفتح الهاء فغله من الوهم والساء  
بدل من الواو وتهمة ظننت ما نسب اليه وفي الفاعل من ادخل عليه التهمة تهمة اي ما يتهم عليه اي ما  
استخلفكم تهمة لكم بالكذب لكنني اردت المناوبة والمشابهة فيما وقع له صلى الله عليه وسلم مع الضم  
وقدم بيان قربة منه عليه السلام وقلة نقله من احاديث الكرام دفعا لتهمة الكذب عن نفسه فيما ينقل من الكلام  
نقال وما كان احد من راي اي برتبة قربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه محرما لام حبيبه اخته من اي  
المؤمنين ولذا عبر عنه المولوي في المنشوي بحال المؤمنين وكونه من اجلاء كتبة الوحي اقل خبر كان عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا مبني لا حثيا في الحديث والا كان مقتضي من لثقتان تكون كثير الرواية  
ولعله كان ممن لم يجوز نقل الرواية بالمعنى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علي خلقه من اصحابه هذا ما  
سبح في من حل الكلام في هذا المقام وقال الطيبي اي لم استخلفكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج  
بدليل قوله ولكنه اتاني جبريل وقوله وما كان معترضة بين الاستدراك والاستدراك يوزن بانه  
لم ينسبه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصل بقوله في لم استخلفكم انما الاستدراك بالاستدراك في  
فما لم فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما اجلسكم فيها فالواجلسنا نذكر الله ونحمده علي ما احبنا للاسلام  
به اي بذكره او بالاسلام علينا اي من بين الانام كما حكى الله تعالى عن مغول اهل دار السلام الحمد الذي  
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لولا الله ما هتدينا ولا نصدقنا ولا صلينا قال الله ما  
اجلسكم الا ذلك لعله اراد به الاخلاص قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما في استخلفكم تهمة لكم لانه  
خلاف حسن الظن بالمؤمنين ولكنه اي الشأن وفي نسخة ولكني اتاني جبريل فاجري ان الله عز وجل  
يباغي بكم الملائكة نقل بالمعنى والا كان الظاهر بغير معنى المباحات بهم ان الله تعالى بقول الملائكة  
نقول انظروا الي عبدي هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم واهويتهم الشيطان وجنوده  
ومع ذلك قويت همهم علي مخالفة هذه الدواعي القوية الي البطالة وترك العباداة والذكر فاستحقوا  
يبدحوا اكثر منكم لانكم لا تجدون للعبادة مشقة توجه وانما هي منكم كالنفس منهم فيها غاية الراحة والملا  
لنفس قال الطيبي اي فاردت ان اتحقق ما هو السبب في ذلك في التلخيص لمزيد التقرير والتاكيد لا التهمة  
كما هو الاصل في وضع التلخيص فان من لا يتم لا يخلف رواه مسلم عبد الله بن بسر يضم الموحدة وسكون السين

اي

قد يكون الشخص فيهم ولا يكون منهم الا ان يكون المبالغة في التواضع بقى اكثر مما في التواضع من نظيره  
قوله صلى الله عليه وسلم واحترني في زمرة السالكين اذ فيه من انواع المبالغة من التواضع ما لا يخفى بل الحقيقة  
ان جعل متقدما بنفسه الى مفعولين كما في قوله رب اجعلني يقيم الامانة ورب اجعل هذا البلد آمنا  
فايراد في لغتين العمل بمعنى الايقاع كما في قوله يخرج في عزاءه ما نصلي وبهذا بطل قوله ونظيره  
الارخيل رحمتك في عبادك الصالحين اذ ليس بنظيره لا لفظا ولا معنى رواه ابو داود وكذا الحاكم في  
المستدرک في كتابي عمران ورواه الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه اي من الليل كما في نسخة  
قال الحمد لله الذي كفاني اي عن الخلق اعفاني واواني بالمداي اجعل لي <sup>عبي</sup>  
حري ووردي وسترني عن اعدائي والطمعي وسفاني اي اشبعني واردي والذي من اي  
انعم علي فافضل بالفاء وفي رواية في الواو اي زاد واكثر واوحسن والذي اعطاني فاجري فاعظم او  
اكثر من النعمة قاله الطيبي الفاء فيه لمن فيها في التفادة في بعض الوجوه كقولك اخذ الا فضل  
فالاكمل الاحسن فالاجمل فالاعطاء حسن وكونه جزيا احسن وهكذا المفعول وقدم المن لانه غير  
سبوق بعلم العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال اي واعوذ بالله من حال  
اهل النار وفيه اشارة الى ان سائر الحالات من المحن والبليات ما يجب الشكر عليها لانها امداد  
للنجات واما رافة للدرجات بخلاف اهل النار فانهم في حال المعصية في الدنيا وفي حال العقوبة  
في البقي فلاس هناك شكر بل صبر على حكمه وامره ورضا بقضاء الله وتدره وهو محمود بذاته على  
كل حال وبصفاته في كل فعال اللهم رب كل شيء اي مربيه ومصلحه ومملكه اي ملكه وما لك ولا  
كل شيء اي معبوده ومقصوده ومطلوبه ومحبوبه بلسان حاله او ببيان قاله طرعا وكرها اعود  
بذلك من النار اي ما يقرب اليها على ان عمل او حال يوجب العقاب ويقضي الجواب رواه ابو داود  
وكذا النساخي وابن جبان والحاكم في المستدرک الا انه من حديث انس عن بريدة قال شك خالد بن الوليد  
لبي السهرابي النبي صلى الله عليه وسلم في انما من شك امر الي الله شكوي وينون وشكاية بالكره ونكبت  
لغة في شكوت انني نغلي اللغة الاولى التي هي الفصحى كبت شك بالالف وعلى الثاني فيه بالباء على  
القاعدة المقررة في علم الخط فقال يا رسول الله ما انا من الابرار فتحتين اي من اجل الله  
وهو مفارقة الرجل النوم من سواس او خروجا وغرذا لك فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
بالغص الى فراشه فقل اللهم رب السموات والارض البسع وما اظلت اي وما اوقعت ظلمها عليه  
رب الارضين بفتح الراء ويسكن اي البسع وما اظلت اي حلت ورفعت من الخلقات ورب الشياطين  
من الناس والجن فاهنا بعني من وفيما قبل غلب فيها غزا العاقل ويمكن ان ما هنا للشاكاة او تنزيلا  
للتنزلة او انها في الكل بمعنى كني لرا من استجرت فلانا فاجارني ومنه قوله نغلي وهو جبر ولا

واعمل

احوال

وما اظلت اي وما اظلمت  
الشياطين  
الوصيفة

يجاز عليه اي كوني معينا ومائنا ومجيرا وحافظا من شر خلقك كلهم جميعا حال فتونا كيد معنوي بعده  
 ناكيد لفظي وفي رواية من شر خلقك اجمعين ان يفرط يفرط الداء اي من ان يفرط على انه بدل اشتمال  
 من شرم او ليل يفرط وكراهية ان يخرط اي يسوق على احد اي بشره منهم اي من خلقك في المفايح  
 اي يقصد باذي مسرعا وان يعني بكسر العين اي يظلم على احد عز جارك اي غلب مسخيرا و  
 صار عزيرا كل من البضا اليك وتغرب لديك وجل اي عظم شاكك يحتمل اضافة الى الفا علو  
 ويحتمل ان يكون المثني عيزة او ذاة فيكون كقوله صلى الله عليه وسلم كما اثبت على نفسك ولا  
 اله غيرك **الملائكة** ناكيد للتوكيد وتأييد للتفريد رواه الترمذي وقال هذا حديث ليس بشاهد  
 بالقوي والحكم بفتحين وفي اصل السيد الحكيم بالياء وفي الهاش صوابه الحكم ابن طبركحائي  
 الكاشف والتقريب الرازي بخفيف الياء قد ترك حديثه بعض اهل الحديث وفي الحصن رواه  
 الطبراني في الاوسط وابن ابى شيبة الا ان بينهما وتلك اسمك بدل جل شاكك ولا اله غيرك قال  
 ميرك ورواه في الكبير ايضا وفيه عز جارك شاكك ولا اله غيرك **الفصل الثالث** في مالك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله وبالله المين اي  
 خالقهم وسيدهم ومصلحهم ومربهم ودينه تغليب ذبي العقول لشرهم اللهم اني اسالك جز  
 هذا اليوم فتحة اي الظفر على المقصود وبضرة اي الضرة على العدو ونوره بتوفيق العلم والعمل  
 وبركته بستر الرزق الجلال الطيب وهذه اي النيات على شابعة الهدي ومخالفة الهوى  
 وقال الطيبي قوله فتحة وما بعده بيان لقوله جز هذا اليوم والفتح هو الظفر بالتسلط صلحا او  
 والنصر الاغاثة والاظهار على العدو وهذا اصل معناه ويمكن التميم فيها يعني ينفيد الناكيد  
 واعوذ بك من شر ما فيه اي في هذا اليوم ومن شر ما بعده والكافي به عن سوال جزها بعده استقار  
 بان رثر المفاسد من جلب المنافع ثم اذا امسى فليقل مثلك بان يقول اميننا وامين **الملائكة**  
 ويخر هذه الليلة ويوث الضامير رواه ابو داود قال الترمذي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه  
 وعن عبد الرحمن بن اي البصري **م** ولد بالبصرة سنة اربع عشرة حيث زها السلون وهو اول من ولد  
 بها للمسلمين **باب** كثير الحديث سمع اياه وعليه عند جماعة من ابى بكرة بالشاء واسمه يفتح بن الحار  
 قال المؤلف يقال ان ابا بكرة يدلي يوم الطائف ببكرة واسم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم بآ  
 بكرة واعنفه ففهم من مواليه قال اي عبد الرحمن قلت لابي يا ابت بكسر الشاء ونقحها اسمك  
 اي اسمك اي اسمك ارا سمع كلامك حال كونك تقول كل عذاة اي صباح او كل يوم وهو  
 الاظهر لما سياتي اللهم عافني في بدني اي لا قوي على طاعتك ونصرة دينك اللهم عافني  
 في سمعي اللهم عافني في بصري خضما بالذكر لان البصر لك ايات الله المثبتة في الافاق

النفق

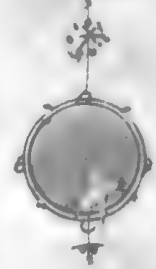
والسنة

والسمع الادلة آيات المنزلة على الرسل فها جامعان وان الدرك الادلة العقلية العقلية وفي  
تقديم السمع ايماء الى افضلية ومن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم سمعنا وبصارتنا وقوتنا  
ما احببنا واجعلها الوارث منا لا اله الا انت اقرار بالانسانية واعتراف بالربوبية وهو كمال القوت  
مكررها اي هذه الجمل اوعده الله آيات بدله من قوله او حال ثلثه حين تصبح ظرف لقول وثلاثا  
حين سمعنا اي ايضا فقال يا بني سمعنا وكسرها والصغير للشفقة سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعونه اي كذلك فانما احب ان اسمع اي اقتدي بسنته تتبع بسيرة ربه ابراهيم وكن  
الناسي وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا  
واصبح الملك لله والحمد لله واكبيرا واي الصفات الذاتية والعظمة اي الصفات الفعلية لله  
اي وحدة لا شريك له كما في الحديث القدسي اكبر يا وداي والعظمة ازارعي فمن نازعي  
واحد منهما نعمته والخلق اي الابدان التدريجي والامر اي الابدان الاثني او واحد الاوامر  
والمراد به الجنس او واحد الاسماء والمراد به التقوى والحكم او المراد بالخلق الابدان وبالامر الامور  
وقد يشار بالاول بعالم المصنوع والثاني بعالم المعاني ومنه قول الروح من امر ربي والليل والنهار  
اي زمانها وما سكن بينهما اي وتحرك فهو من باب الاكتفاء خوفا من ان يسل تقنكم الحرامي والبر او كن  
بمعنى ثبت لله اي لا شريك له وفيه رمزي قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وفي رواية  
وما يضيئ بينهما الله وحده اي وما يدخل وقت الضجوة او ما يظهر به ربه لا صنع لغيره في الحقيقة  
ولا في الصورة اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا اي في ديننا ودنيانا ووسطه نجاحا اي فوزا  
بالخطاب المناسبة لصلاح الدارين واخره فلاحا اي ظهرا بما يوجب حسن الخاتمة وعلو المرتبة في  
الدرجات الجنة والظان المراد من الاول والاخر والوسط استيفاء الاوقات والساعات في صرفها  
اي العبادات والطاعات لحصول حسن الحالات والمعاملات في الدنيا ووصول اعلى الدرجات والمقامات  
في الآخرة قاله الطيبي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما نتخلى به في رمة الصالحين من عباد  
ثم اشغلنا بقضاء ربنا ما في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فاجعل خاتمة امرنا بالنور  
بما هو سبب لدخول الجنة فتسودج في سلك من قيل في حقهم اوليك على هدي من ربهم واوليك  
هم المفلحون ولذا قالوا لجمع كلمة الفلاح اقول ولذا قال قد افلح المؤمنون الى الاخرات ثم قاله  
اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يا ارحم الراحمين ختم بهذا لا ترسب بسرعة  
اجابة الدعاء كما جاء في حديث وروى الحاكم في مستدركه وصححه من حديث ابي امامة مرفوعا  
ان الله ملكا سوكل من يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد

عليك قبل والظاهر ان قد انطارت لان الغالب ان من قال انما حضر قلبه ورحمة ذكره النوي  
 باثبات الالف وحذفه في كماله كابر رواية ابن السني وذكر الجزري في الحصن برواية ابن  
 شيبه مع تفسيره وفيه واسطة فلا حرج اخره بخاها واسالك خبر الدنيا والاخرة عن عبد الرحمن  
 بفتح همزة وسكون موحده بعد ما نراه وقال المؤلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم خلفه وهو معدودي  
 الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصبح اصبحنا على نظرة الاسلام اي خلقته قبل  
 الفطرة الخالقة من الفطر كالخلق من الخلق في انما اسم الحالة ثم انما جعلت اسمها للخلق القاتل  
 لدين الحق على الخصوص ومنه قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا نظرة الله التي نظر الناس عليها <sup>حديث</sup>  
 كل مولود يولد على الفطرة وكلمة الاخلاص اي التوحيد الخالص من الحجاب في الدنيا ومن الغياب في  
 العقاب وكلمة التوحيد وكلمة الطيبة لا الا الله محمد رسول الله وعلي ديننا محمد صلى الله عليه وسلم و  
 انص مما قلبه لان سائر الانبياء كلهم انما على الاشهر لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
 ولقوله ابراهيم اسلموا لعلهم يهتدون ولوصية يعقوب لبنيه فلا تموتن الا وانتم مسلمون قاله التور  
 كذا في الحديث وهو غير متنع رضي الله عنه وسلم قال ذلك خبرا ليعلمه غيره فيتعلم قوله لا وجه لقوله  
 تنفر عنه علي فان الرواية متفرقة على السماع وهو لا يتحقق الا بالجرز علي ملة ابينا ابراهيم وهو ابن <sup>العرب</sup>  
 فافهم من نسل اسماعيل نفيه تغليب الانبياء بمنزلة الاءاء ولذا قاله تعالى النبي ويلي بالمؤمنين من  
 انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة نفاذة وهو باب لهم وانما احتج هذا التخصيص لقوله ان اتبع  
 ملة ابراهيم حنيفا اي في اصول الدين او في بعض الفروع كالمندان وبقيت القس من السنن المشهورة  
 حنيفا اي ما يلا عن الاديان الباطلة الى الملة الثابتة العادلة وضد المصدع الخلف والاتحاد  
 في اللغة مطلق الميل الى الحنفية السلم المستقيم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية <sup>ليصح</sup>  
 غلب هذا الوصف على ابراهيم الخليل والمراد به مسلما اي منفادا كاملا بحيث لا يلتفت الى غيره تعالى  
 قال الجبريل اما اليك فلا رجاء من المشركين ينمرد على كفار العرب في قوله عن علي ديننا ابرا  
 وقريش باليهود والنصارى ثم هو ما قبل من الاحوال المداخلة التي بها نفرنا وصيانة للمعني  
 المراد تحقيقا عما يتوهم من انه يجوز ان يكون حنيفا حالاً مستقلة فزد ذلك التوهم بان لم يزل جد  
 وانه منسوبة لانها حال مؤكدة رواه احمد والداري وكذا النسا في سنة والطبراني في الكبير لا  
 عند احمد والطبراني في الصباح والمسا جميعا وعند النسا في الصباح فقط كذا نقله الجزري قال  
 صاحب السلاخ اخرجه النسا في من طرق رجاله السناد رجاله الصحيح باب الدعوات في المتفرقة  
 في الاوقات اي المختلفة مما ذكرها النسا في واعلم ان كل ما ورد من النسا في زمن او حال مخصوص

ابري  
وصلي

رصد  
لعل فان الرواية



الحمد لله

حكمة الله ان لا يترك احد من عباده  
 من غير ان يكون له نصيب من  
 فضل الله

ليس لذلك الفضل اكثر من هذا لان في الاتباع ما يربوا على غيره ومن ثم قالوا صلوة النافلة في البيت افضل  
 منها في المسجد لحرمانه وان قلنا بالاصح ان المصاحفة يختص بها من حيث لانه باطلاقة غير  
 صحيح لان الدعوات والاذكار السنوية المعينة في حال كالدعاء والسجود وامثالها لا شك ان الله  
 بهما افضل من فلاة الفزان حينئذ واما غيرهما من الاذكار والدعوات سواء يكون معينة او مطلقة  
 فلا نقول انها افضل من القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه من يشغل القرآن عن ذكرى ربه  
 اعطته افضل ما اعطى السابليين **الفصل الاول** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم  
 ربي نسخة احدهم ولو ما شربها وجوابها محذوف اي لئلا خيرا كثيرا واما للتمني وحينئذ لا يحتاج الى  
 جواب اي نيت ثبت هذا لاحدكم واغرب ابن حجر حيث قال ان للتمني وتقريره لو ثبت قول حين اراد احد  
 سم اتيان اهله لكان حسنا لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب لامته ما يحب لنفسه اذا اراد ان ياتي اي جامع  
 اهله اي امراته اي جماعا كما هو ظاهر ويلوح اليه اهله واذا شربها جزاها قال بخرن او ظرف لجزها  
 فقال بسم الله اي مستعينا به وبذلك اسمة حينئذ البعدنا واغرب ابن حجر بقوله اي بعدنا وهي الشيطان وحينئذ  
 الشيطان ما رزقنا اي حينئذ من الولد وهو مفعول ثان لحجب فانه اي الشيطان وهو ان يقدر  
 بينهما ولدي ذلك اي في الوقت او الايمان اي بسببه لم يضرب بفتح الراء ومنها اي لم يضرب حسن  
 ثمانية الولد ببركة ذكر الله في ابتداء وجود نطفة فالضرب يختص بالكفر فلا يرد ما يفسد من ان كثيرا  
 يقع ذلك ويكون الولد غير محفوظ من الشيطان مع انه يمكن حمله على عمومه ويكون المراد من فلاة ذلك  
 مخلصا او متصفا بشرط الدعاء اوله يضرب ذلك الولد شيطان بالجنون والصراع وخوفا فذكره  
 بعد تعريفه ولا لانه اراد في الاول الجنس وفي الاخرى افراد على سبيل الاستغراق والعموم ويجوز  
 ان يراد بالاول ابليس والثاني ساير اعدائه متفق عليه ورواه الاربعون كلهم من حديث ابن عباس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله لم يفضي بينهما ولد لم يضرب  
 وفي رواية للبخاري لم يضرب شيطان ابدا قال الجزري في تصحيح المصباح اي لم يسلط عليه في  
 دينه لم يظفر مضرة شخنة بنسبة غيره وقبل لم يطق فيه عند الولادة بخلاف غيره اقول لعل مراد  
 لم يطق طعنا شديدا لان المستثنى المطلق على ما ورد في الحديث اما هو عيسى وامرؤ القيس هو خلاف  
 المشاهير من الطعن وهو صياح المولود عند الولادة قال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على عموم  
 في جميع الضرر والافراء والخوسعة انقي وكيف يحمل على الوسوسة وغيرهما لا يمنع منه الا  
 كونه صادق نذرا لهذا فلا بد ان يكون له تأثير ظاهر والا فما الفائدة فيه ومن وقفه الله بما  
 يهدى من البركة في ولده ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن أهوى وقد روي ابن ابي  
 شيبة عن ابن مسعود سرق فانه اذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما زرعني نصيبا ولعله

اللهم

تعليق

دين ذلك الولد شيطان  
 من الشياطين اي من شياطين  
 الانس والجن ابدا ابدا الى

وقبل لم يضرب

يقولها في قلبه او عند انفصاله لكرامة ذكر الله باللسان في حال الجماع بالاجماع عن اي عن ابن عباس  
 ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب بفتح الكاف ويكون الراء بعدها موحدة اي الغم الذي  
 ياخذ النفس كذا في الصحاح وقتئذ الكرب اشد الغم قاله الواحدي وقال ابن حجر هو ما يؤسم المرء مما  
 ياخذ بنفسه ينغه ويخرجه لا اله الا الله العظيم اي ذاتا وصفة فلا يتعامل عليه مسألة الخليم الذي  
 لا يجل بالعقوبة فلم يعاجل بمقتة على من قصر في خدمته بل كشف المضرة عنه ورحمة لا اله الا الله  
 رب العرش العظيم بالجرير رفع اي فلا يطلب الامنه ولا يبال الا عنه لانه لا يكشف الكرب العظيم  
 لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم بالوجهين وهذا الخطاب مرغوب والمخاض  
 مطلوب نقل ابن التين عن الدارودي انه رآه رفع العظم ولكن ارفع الكريم على انهما نعمتان للذي  
 والذي ثبت في رواية الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجرير فراء  
 محيص بالرفع بينهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كير والي جعفر المديني واغرب بوجهين احدهما  
 تقدم والثاني ان يكون مع ثقتنا للعرش على انه جز مبتدأ محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح  
 الحصول بواقف الرايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول بان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف  
 العرش وفيه نظر لان وصف الرب بالعظيم اقوى في تعظيم العظم وقد نعت الهدى عرش  
 بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان والله اعلم ثم في هذه الذكر اشارة بانه لا يقدر احد  
 على ازالة الغم الا الله فالا الطيبي هذا ذكر يترتب عليه دفع الكرب وقال النووي فان قيل هذا  
 ذكر ليس فيه دعا فجوابه من وجهين احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يقول ما شاء الله  
 من الدعاء والثاني هو كما ورد من شغل ذكرى عن سالتى اعطيت افضل ما اعطى السائلين ورواه  
 الاول ما رواه ابو عوانة ثم يدعوا بعد ذلك او يقال ان الشاء يتضمن الدعاء وتقرضا بالطف  
 الايام كمدح السائل الشاعر ومنه قول امية بن الصلت ما هاهنا بعض الملوك من يريد بما يزيده  
 اذا شئ عيبك المرء يوما كفاه عن تفرغه الشاء ومن هذا القبيل افضل الدعاء يوم عرفه  
 لا اله الا الله وحده الخ اهبط الشاء باللسان والدعاء بالخان او بالانكان على الملك المنان  
 كما ورد انه قيل للخليل له انشأ ربك الخيل فقال حبسي عن سوالي علم بجاني منق على ورواه  
 الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سليمان بن صرد بضم وفتح قال استرجلان انتعان من  
 اي شتم احدهما الآخر عند النبي صلى الله عليه وسلم اي يحضر منه وحين عنده جلوس اي لا قيام له  
 صلى الله عليه وسلم ايام بقوله لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض وقوله من اراد ان يتمثل  
 له الرجال فليتبو مقعده من الناس واحدهما يسب صاحبه سبائا مقصبا بفتح الصاد حال  
 من فاعل يسب تدخيره وجهه اي من شدة غضبه لانه يشتر في القلب حرارة عظيمة تدفع من

الارب العظيم

ما يضاف

باطفائها وقد لا نشأ رعا في الاعضاء خصوصا الوجه لانه الطفها واقرها الي القلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة اي بالمعنى اللغوي الشامل للجملة البعيدة لولاها الاية اي من قال عند ما يجد اي ما بعده من الغضب يتركها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والحديث قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه يسمع عليم قاله الطبري ولا ينفع الاستعاذة من امك الا المتقين يدل قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اي ما امرهم به تعالى وغايم فاذا هم مبصرون بطريق السداد ودفعوا ما وسوس به اليهم فقالوا للرجل بعد سكونه لكلام غضبه لا نسمع ربي لنخذه الا نسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم اي تمتل وتقول ذلك قالت اني محزون قال النووي هذا كلام من لم يذهب بالشرعية ولم يتفقه في الدين ونوم ان الاستعاذة محظورة بالمحزون ولم يعرف ان الغضب من زغات الشيطان وكذا يخرج به الانسان عن اعتداله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له اوصني لا تغضب فودع امرارا وقال لا تغضب وفيه دليل على عظيم مفسدة الغضب وما ينشأ منه قاله الطبري محزون ان يكون من المنافقين او من جفاة الاعراب وفي رواية اخري غير اني لت محزون فانطلق اليه رجل فقال له تعوذ بالله من الشيطان الرجيم اترى بي باس محزون انا اذهب وفي رواية الي داود ان ذلك بهذا ايضا نشاء من غضب وقلة احتمال وسواد باني وكونه معاذان صح وان ابن حبل تعين تاويله بان ذلك وقع منه قرب سلامه انني اي صدر عنه من شدة الغضب من حيث لا يدري كما تقدم من شديد الفرح وكثير الخوف لانه رضي الله عنه في اخر الامر صار من اجلاء الصحابة واكابرهم ببركة ربه صلى الله عليه وسلم الذي هو الحبيب والطيب للغسان و المجانين الي ان قال صلى الله عليه وسلم في حقه اعلم اني بالحلال والحرام معاذ بن حبل وولاه اليمن مدة طويلة وقاله النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسى فاذا ارغيت من صلواتك اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وبورده ما فرفر فيه قوله وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرصيه فقال له لا تغضب فاعاد ذلك فقال لا تغضب متفق عليه رواه ابو داود والنسائي وسأله عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعته صباحا لا تكلم بكرا ولا تفتحا جمع ذلك كقردة جمع قرد فيل جمع قير وليس المراد حقيقة الجمع لان سماع واحد كاف فيسئلوا بالهزيمة ونقله اي فاطلبوا الله من فضله فانها رات ملكا قالوا فاضني عارض سبه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب رب الدعاء عند حضور الصالحين فان عند ذكرهم ونزل الرحمة فضلا عن وجودهم وحضورهم واذا سمعتم هيق الحمار وفي رواية غيق الحمار اي صوته فيتعوذوا بالله من الشيطان

الشرعية

ولم يرد عليه في الوضوء  
علي لا تغضب  
الرجل هو معاذ

وروي ابو داود والنسائي والحاكم

وروي رواية من زيادة الرحيم فانه راي الشيطان ودفع في المفاتيح فانه رات شيطان على السابيل  
الدابة ودعا له المقابلة قبل هذا يدل على نزول الرحمة والبركة عند حضور أهل الصلاح فيستحب  
عند ذلك طلب الرحمة والبركة <sup>الله الكريم</sup> وعلى نزول الغضب والغضب على أهل الكفر فيستحب  
استغادة عند مرورهم خوفاً من صيبه من شرورهم وقال الطيبي الديك اقرب الحيوانات صوتاً إلى الله  
لانه يحفظ غالباً اوقات الصلوة وانكر الاصوات الحار فانه اقرب صوتاً إلى من هو البعل من رحمة الله  
تعالى انبيى ولذا شبه صوت الحمار بصياح الكفار حال كونهم في النار في قوله تعالى لهم فيها من  
وتنهيق متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله انه ككذلك اذا سمع  
الكلاب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوي على  
بعيره اي استقر على ظهره ركوبه خارجاً من البلد ما يلا ان منقياً إلى السفر كبر ثلاثاً ولعل الحكمة ان  
المقام اعلم ودينه نوع غبطة فاستحضرت غبطة خافه ويورده ان المسافر اذا صعد عاليًا كبر واذا  
كبر واذا نزل سبح ويمكن ان يكون التكبير للتعجب من التسخير ويورده ما ورد من حديث علي كرم الله  
وجهه رواه ابو داود والترمذي واحمد وابن حبان والحاكم عنه انه صلى الله عليه وسلم اذا وضع  
رجله في الركاب قل بسم الله فلذا استوي على ظهرها قال الحمد لله ثم قال اي تراء كما في رواية قال  
نبية القراءة امثالا لقوله تعالى وجعل لكم من الفلك والاغنام ما تركبون لتسوا على ظهورهم  
ثم تذكروا نعم ربكم اذا استويتم عليه وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا اي الركوب  
فانقلا ولا ضعفنا وما كنا له مقرين اي مطيعين قبل ذلك والمعنى ولو لا يستجر ما كنا جميعا  
مقعدون على ركوبه من قرن له اذا طاقه وقوي عليه وهو اعتراف بحجته وان تمكنه من الركوب  
عليه انما هو باذن الله تعالى وتسبحه وانا الى ربنا اي لا الى غيره لننقلون اي راجعون  
واللام للتاكيد وفيه ايماء الى ان استيلاءه على مركب الحيوة <sup>كقوله</sup> على ظهر الدابة والاعمال من روادها  
عن قرب حتى يستعد للقاء تعالى لا سيما والركوب قد يودي الى الموت بتغيير الدابة ونحو  
وهذا الدعاء ليس عندنا كذا اي دابة كانت لسفرا وعينه بنقوله تعالى من الفلك والاعمال  
المراد به الابل الغالب الوافع في بلاد العرب وقول الراوي خارجا الى السفر حكاية الحال ويدل  
على ضبط المقال قال الطيبي لا انقلاب اليه هو السفر الاعظم ينبني ان يتزود له الله وفي تروا  
وتالا انا سالك في سفرنا هذا اي السفر الحسي البراي الطاعة والتقوي اي عن المعصية  
او المراد بالبر الاحسان الى الناس ومن الله اليانا ومن التقوي ارتكاب الاوامر واجتناب  
الزواجر وفيه اشارة الى قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوي ومن العا <sup>جبه</sup>  
ما رضي اي به عنا قال ابن جرير في نسخة قبله تحت اقول والله اعلم بمعناها قال فيكون من

المع

بها

بها

عطف الرديف عندنا مفسر اهل السنة اذا المجبة والرضي مترادفان وما غير المشية والارادة  
المترادفان ايض وفيه انه لا خلاف في كونه عطف الرديف كما يدل عليه كلامه وانما الخلاف في  
انهما مترادفان للارادة والمشيئة او متغايران لها او بينهما عموم خصوص وهو الصحيح كما ينظر  
لذلك فالمعتبر له على تلازم الارادة والمجبة والرضا والامرا ايضا واستدلوا بقوله لا يرضي بعبارة  
الكفر وان الله يامر بالفحشاء ولنا قوله تعالى نلوشا لهذاكم اجمعين وقول السلف قاطبة قبل ظهور  
اهل البدعة ما شاء الله كان ومالم يشاء لم يكن وهذا بحث يطول فيه الكلام وليس هذا محل تحقيق  
الامر ومحمد ما يناسبه المقام وان كتب اهل السنة مختلفه في هذه المسئلة فقام امام الحرمين  
ابن حنبل لم يقع عن القول بان المعاصي مجبته ونقله بعضهم بمعنى عن الاشعري فيقارب الاراء  
والمجبة في المعنى اللغوي فان من اراد شيئا او شاءه فقد مرضيه واجبه قال ابن الهمام وهذا  
الذي قاله امام الحرمين خلاف كلمة اكثر اهل السنة انتهى وقال شارح العقيدة المنظومة  
للباغبي ان الارادة والمشيئة والرضا معناها واحد عند جمهور اهل السنة وقال  
بضمهم ومنهم ابن السكيت في جمع الجوامع لان الارادة والمشيئة يتفقان في المعنى والمجبة  
والرضا غيرهما واستدل بقوله تعالى لا يرضي لعباده الكفر وقوله ولوشاء ربك ما فعلوه  
واجاب الجمهور بان لا يرضي لعباده المؤمنين الكفر لانه لم يرد للكفر لانه ارادة لهم وانه  
لا يرضاه شرعا ودينيا ثبت على مرضيه معصية ومخالفة يعاقب عليها انتهى وحاصله  
النتي والاثبات واراदान على شيئين مختلفين بالحيثية مع انهما واحد في الحقيقة كما قيل  
في الاشكال المشهور من ان الرضا بالقضاء واجب والرضا بالكفر كفر مع ان الكفر بالرضا  
محبا بالذي يرضي بالكفر من حيث انه فعل الله ولا يرضي به من حيث انه كذب البعد وقال استاذنا  
الشيخ عطية السلي رحمه الله في تفسيره اني ما تعلق به الثواب يقال فيه ان الله رضىه واجبه  
ويقال فيه ايضا ارادة وشاء ولا يقال احبه ومرضيه بل يقال كرهه ونبى عنه ومعنى  
ذلك انه لا يثبت عليه ان يقع عليه قهر كسائر مكروهات العباد فان العبد يقع عليه المكروه  
عليه قهرا ولو قدر على دفعه والله متعال عن هذا المعنى وهذا مذهب كثير من السلف قال قتادة و  
الله ما يرضي الله بعد ضلاله ولا امره بهن ولا دعاءه اليها وقال ابن عباس والسيدى وجماعة ان  
له يرضي الكفر للكافرين كما يرضي الايمان للمؤمنين انتهى والحق ان الخلاف لفظي والله اعلم اللهم  
ون عينا سفرنا سغول الهون والمفعول مقدر اى سيرنا ونامع الراحة لقلوبنا وابد لنا  
في سفرنا هذا اى بالخصوص لان الصوفية بان الوقت ويمكن ان يكون الاشارة الى السفر الظاهر  
والباطن ايماء الى السير الباطنى كما ورد عند صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر

لم ويرضاه

وما تعلق به العقاب يقال فيه ان الله  
اراده وشاء

وظرف

وبين

في اهل الخليفة

اصابة

سبيل واشار الشاطبي بقوله قريبا غريبا وفي كلام الصوفية يعبرون عنهما بكان وعربي فرشي ولا  
هو في ولا سوي وطولة آله امر من الطي اي قريبا لنا بعد هذا السفر واجعل هذا السفر مقضي لوطي  
فيه رمز الى طي المكان واللسان على مصطلح اهل العرفان قال ابن حجر لولنا بعد حقيقة  
اذ ورد ان الله ملكة يطوون الارض للمسافر كما يطوي القرايطيس والمراد خفف علينا مشاقه  
انت الصاحب في السفر اي الحافظ والمعين والصاحب في الاصل هو الملازم والمراد مصاحبة الله  
اياه بالعبادة والحفظ والرعاية فنبه بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتفاء به عن كل صاحب سواه  
وقد ورد في الحديث القدسي انا بذلك اللازم بذلك والخليفة من يقوم مقام واحد في اطلاق  
امره قال التوريشي المعنى انت الذي ارجوه واعتمد عليه في سفره بان تكون معي في حافضي  
في غيبتي عن اهل ان تلم شعهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانهم اللهم اني اعوذ بك  
من وعاء السفر بفتح الواو ويكون الدين اي ثقته وشدة وكابة النظر بالمداي سوا الحال  
النفس في الذهابة الكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وقيل المراد منه الاستعاذة  
من كل منظر يعقب النظر اليه الكابة عند النظر اليه والمتن بفتح الظاء في الاصول المصححة وهو  
مصدر اي من تغير الوجه لخموض النفس بالانكسار مما تعرض لها فيها حجة ما يورث الهم والحزن  
واما قول ابن حجر والمنظر بفتح الظاء ما نظرت اليه فاعجبك ويصح ارادته هنا تغير صحيح الخليفة  
الرواية والذرية مع ان صاحب القاموس ذكر ان المنظر والمنظرة ما نظرت اليه فاعجبك او ما  
فلم يقيد بالكر في اللفظ وعم في المعنى والله اعلم وسو المنقلب بفتح اللام مصدر معني اي من  
سو الرجوع بان يصيبنا حزن او مرض في المال والاهل مثل ان يعود غير مقضي الحاجة اولنا  
في النفس كمرض او المال كسر قهرا او بعضه والاهل اي الزوجة والخدم والاقارب كمرض واحد  
او فقده واذا رجع اي النبي صلى الله عليه وسلم من سفره فاهل اي الكلمات والجل المذكورات وهي  
اللهم انا نالك الخ وزاد فيهن اي في جملتهن بان قال بعد من ابون حمزة مدودة بعدها منزلة  
مكسورة اسم فاعلم من ابوب اذا رجع اي راجعون الى السفر بالسلامة الى اوطاننا او من الغيبة  
الى الحضور او من الغفل الى الذكر تابون اي من المعصية الى الطاعة والظواهران التقدير  
نحن ابون تابون وجه الاخبار تجدنا بنعمة الله ونقد الشائب على طاعة الله اما قول ابن حجر انه  
خبر بعني الدعاء تغير صحيح خصوصا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه في تابون وكذا  
وكذا في قول عابدون مطلقا ونوله وكذا عابدون اي رفقنا في رجوعنا عند العبادة كلف  
بل نقصد كذا قوله لربنا حامدون وسيا في الكلام عليه لربنا متعلق بقوله وهو عابدون او بما  
بعد وهو حامدون ويحتمل المتنازع اي مخلصون العبادة لربنا شاكرون له على هذه النعم وغير

ما قال

ما قال الطيبي لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لأجل اسم الفاعل ضعيف فيقوي به او بحامدون  
 ليفيد التخصيص اي بخمدر بن لا بخمدر غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعاء انتهى واغرب ان جرد  
 ناقض كلامه الاول بما سبق انه جزء بمعنى الدعاء بقوله هذا الرب لا بغيره حامدون مبتداء موخر  
 فهو خبر بمعنى انشاء الشاء على الله وحده انتهى وفيه خطأ لان حامدون ليس مبتداء جزء لربنا  
 تقدم عليه كما تقدم لعدم صحة الخل مع ان صرح كلامه من قوله لربنا لا بغيره يرد عليه والصواب  
 ان يابون وما بعدها اخبارا للمبتداء مقدر وهو مخ جندف العاطف مخوف له تعالى وهو الغفور  
 الودود والمرش الحيد فقال لما يريد وهذه اللام نظرها الا انها قدمت للحديث لا فائدة الحصر  
 في الآية المرات الفواصل والعلم عند الله تعالى واجب من هذا قوله وما فررت في لربنا اولى واظهر  
 بعابدون الخاتمة الدعاء بالحمد سنة مؤكدة وتعلقه بعابدون بعيد عن السياق انتهى ووجه  
 التحيان هذا الذي قرره هو بعينه قوله الطيبي فالجواب انه ذهب الى مذهب ما حصل الا التقرب رواه مسلم  
 عبد الله بن جبر بن فضال بن كسر الجهم على وزن زخمس وقيل بفتح الجهم مضروفا قال كان رسول  
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ اي بالله من رجاء السقاي مشقة الشاغلة عن الذكر والفكر وشدة  
 الممانعة من حضور القلب مع الرب ولذا قيل السفر قطعة من العرق وفيه بقية لطيفة من جهة الكتاب  
 والحساب فتأمل تدبرها على وجه الصواب وفي الحديث السفر قطعة من العذاب اي نوع من عذاب  
 النار وهو المذكور في قوله تعالى سارع صعدا اي ساكنة عقبة شاقة للمصعد فالابيضاري  
 وهو مثل لما يليق من الشدايد والصحيح انه على حقيقة لما في الحديث انه جيل من نازيته سبعين خريفا  
 ثم هوي فيه كذلك ابدارواه احمد والترمذي والحاكم وابن حبان عن ابي سعيد بسند صحيح و  
 كابة المنقلب في الفايق هو ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتب من امراضه في سفره او فيما تقدم  
 عليه انتهى وفيه ايماء الى رجوعه من سفر الدنيا الى وطن الاخرى وهو بالاستعاذة اولى واجري  
 ومنه قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والجواب بعد الكور بفتح فتكون فيها والحج  
 صله في نقصان بعد الزيادة والنقص بعد الاجماع وقيل من فساد الامور بعد اصلاحها وقيل الرجوع  
 عن الجماعة بعد ان كان فيهم قال الطيبي وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما  
 استعمال في البقر والجواب الاستعارة بمنزلة فان العطن مختص بالابل فيكون عن ضيق الخلق  
 بسوق العطن على انهم يستعملون الفاظا مقبولة فيما لا يتدله كالمس الانف الانسان والمفر للشفة  
 ويسمونه الجوزيل واصل الجوز نقص العامة بعد لفها واصل الكور العامة على راسه يكون كورا  
 اي لفها وكلاهما منه قوله تعالى يكون الليل على النهار وقوله اذ الشمس كورت اي لفت ولف  
 في النار من زيادة في تكال عابدها قال المظهر الجوزان الكور الزيادة اي تعذيبك من نقصان

من تعليفه

ان باب

من كور

والمال

واعلم

هذا

الحال بعون يادتهما وتماهما اي من ان يغلب حالنا من الرء الى الضراء ومن الصحة الى المرض انتهى  
ويمكن ان يقال اي من النظر بعد الزني او من الرجوع الى المعصية بعد التوبة او الى الغفلة  
بعد الذكر او الى الغيبة بعد حضور وكذا قال العارف ابن الفارض في لخواطري في سواك ارادة  
علي خالطري سهوا حكيت ردي ومزوي والخور بعد الكون بالنون في الثاني اي الرجوع الى  
المحسنة بعد ان كان عليها والكون المحصول على هيئة جميلة يريد ان يرجع بعد الاقبال فالامر له انه  
رفع في معظم الفسخ مسلم بالنون وكذا ضبط الحافظ المندرجي ومروني بالراء ومعناه انفصال  
بعد الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من اقله بعد الكثرة او  
من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية وكان من كاد عاقبته اذ انفعا على راسه فاجتمعت  
واذا انقضها فانفرت وبالنون قال ابو عبيد من قوله جار بعد ما كان اي انه كان على محالة  
جميلة مزجج عنها روم بعضهم رواية النون والله اعلم رد دعوة المظلوم اي فانه ليس بينها وبين الله  
حجاب قال الطيبي فان قلت دعوة المظلوم بمنزلة عنها سواء كانت في الحضرة السرف قلت ذلك  
الخور بعد الكور لكن السرف مظنة البلايا والمصائب والمنشقة اكثر تخففت به انتهى ويريد  
انه حينئذ مظنة الفصان في الدين والدنيا وباعث على التقوي في حقه الرفعة وعونه  
لا سيما في مضيق الطريق وعلى مضايقة الماء كما هو مشاهد في سفر الحج فضلا عن غيره ولذا  
كان ليسي بعض المشايخ السنة التي عصيت الله فيها وقد رجع بعضهم عن طريق مكة لهذا  
كلام ابن حجر مغرنا على الطيبي بقوله وهو عجيب لان جوابه لا يلا في السؤال اصلا فتأمل ويقال  
ان المظلوم اذا كان مسافرا يكون دعاه اقرب الى الاجابة لاجتماع الكربة وهو الغربة وسوء المنظر  
بفتح الغاء في الاهل والمال من ان يطعم ظالم فاجر في المال والاهل وراه مسلم وكذا الترمذي و  
النسائي وابن ماجه قوله بنت حكيم اي امرأة عثمان بن مظعون وكانت صالحة فاضلة ذكر المرف  
في الصحايات وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضلة ذكرها  
يقول من نزل منزلا قال ابن حجر اي في سفره قوله وكذا في حضرة اذ لا وجه للتقيد مع التنكير  
نقلا عوذ بكلمات الله التامات اي الكلمات التي لا يذللها نقص ولا عجب وقيل التامات وقيل  
القران ذكره النوري والظاهر ان المراد اسماء وصفاته او كتبه فانها قديمة لا نقص فيها وقد  
اي كلامه النفسي اذ علمه او قضيه واما قول ابن حجر اي شئونه المشار اليها بكلمة يوم اي وقت هو  
في شان فغير صحيح لفظا لعدم اطلاق الكلمة على الشان ومعنى لان من جملة شئونه المحلوقات  
وتد صرح بنفسه انه انما يتعوذ بالقديم لا بالحدث وقد قالوا شئونه بديها ولا يتبدى بها فانها  
مقدرة قبل وجودها وايضا لا يلا به قوله من شر ما خلق فيه ايماء الى ان المخلوق من حيث هو مخلوق

المخلوق

المخلوق

لا يخلو من شر ويمكن ان يجي منه الشر وعقل ابن حجر عن هذا المعنى ما فيه شر لم يضر بفتح الراء ومنها  
شيء اي من المخلوقات حيث تعوذ بالخالق والحمل على التعميم المستفاد من يتكبر شيء المفيد للبا لغة  
اولي من تفيد ابن حجر بقوله ما فيه ضرر حتى يرسل اي ينتقل الى منزله ذلك وفيه رد على ما كان  
يفعله اهل الجاهلية من كونهم اذا نزلوا منزلا قالوا يعوذ بسيد هذا الوادي ويعنون به كثير الجن منه  
قوله تعالى في سورة الجن وان كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن فزادهم رهقا وفيه ايماء  
الى حقيقة التعوذ وحقيقة التوحيد فان غيره تعالى لا يملك نفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك موتا ولا  
حيوة ولا نشورا بل في نظر العارفين وليس في الدار غيرة وانما السوي في عين اهل الهوى كاهباء  
في الهوى ولذا قال عارف آخر سوي الله والله ما في الوجود رياء مسلم وكذا الترمذي والسنائي  
وابن ماجه واحمد وابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا  
رسول الله ما لي لقيت ما انتهي اليه اي شيء لقيت رجعا شديدا وللتعب اي امر عظيم او موصلة  
والجزر موصلة اي الذي لقيه لم اصفه لشدة والمعنى لقيت شدة عظيمة من عقرب <sup>عقبي</sup> لذي  
البارحة اي اللذة الماضية قال ابن حجر لذي عني بالذل البعير والعين البعير ولذي عني الذل  
بالبعير ثم المملة انتهى وهو مخالف للنسخ الصحيحة والاصول المعقدة فانه مضبوط بالذل المملة  
والعين البعير وهو الموافق كما في كتب اللغة كالقاموس والنهاية ويمكن ان يكون سهو فلم من صاحب  
الكتاب ارجح من بعض الكتاب والله اعلم بالصواب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اما للتنبيه  
لوقلت شرطية حين اميت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك اي لعقرب رواه  
سلم وكذا الاربعة وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم تضرك حمة تلك الليلة  
ورواه الطبراني في الارسط بلطف من قال حين يصبح ويمسي وفي رواية حين يمسي فقط كالجاعة وفي رواية  
الداري وابن السني ثلاث مرات والله اعلم <sup>انه</sup> اي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اي  
عادة ودابة اي من دابة اذا كان في سفر واسحراي دخل في وقت السحر وهو قبل الصبح وقال  
ان محشري هو السدس الاخر من الليل يقول سمع بالخيف <sup>اسمع</sup> اي للسمع سامع ويشهدون  
سمع اصواتنا بحمد الله اي بحمدنا لله تعالى وحسن بلايته اي ربنا عز وجل اننا نغامد علينا وبانه هو  
المفضل علينا فهو خير بمعنى الامر قاله الخطابي وقال التوريشي الحمل على الجزاوي لظاهر اللفظ  
والمعنى سمع من كان له سمع باننا حمدنا الله ونحسن نعمه وافضلنا علينا والمعنى ان حمدنا الله تعالى  
على نعمه وانعامه علينا اشهر واشبع من ان يخفي على ذي اي سمع وسمع نكرة تصدريه العموم  
في مفره خير من جرادة والبلاء هنا النعمة هنا الثمة والله سبحانه وتعالى يلو عباده مرة بالحن  
ليصبروا وطورا بالنعم ليشكروا واما لمحنه والبعث جميعا بلاءا للمواقع لا خيرا قال تعالى وتبلوكم

بالشدة والخفة والينا ترجعون في شرح الطيبي قبل مع بفتح الميم وتشديد هاء في أكثر روايات  
 مسلم أي بلغ ما مع ثوبى <sup>منه</sup> إلى قوله وقال مثله <sup>منه</sup> ثوبى على الذكر والدعاء في هذا الوقت وضبطه  
 الخطابي وغيره بالكسر والتخفيف وقال ابن حجر الباء في جملة ما زائدة على التشديد بمعنى على  
 التخفيف انتهى وكلاهما غير صحيح لأنه قد يقال بلغ الناس بكذا واسمع بهذا الخبر وأما إذا  
 كان بمعنى شهد فيستعين وجود الباء لأنه يقال شهد بكذا سواء المشهود له أو المشهود عليه ولما  
 قول الطيبي البلاء النعمة أو الاختيار بالخبر لينبئ الشكر أو بالشكر ليظهر الصبر فكلما حسن <sup>الثاني</sup>  
 أظهرنا في الاختيار لأن الحمد يوزن بالنعمة فيوجب حمل البلاء على الاختيار لجمع العبد مراتب الكمال  
 أظهر كما يشرا إليه قوله تعالى أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أي لكل مؤمن فان الإيمان <sup>بصفتان</sup>  
 نصفه شكر ونكته الاختيار على تغليب الأيماء إلى أن مقهورين تحت حكمه وأمره وفضائله وقدره  
 فانه تعالى بسط الرزق لمن يشاء ويقدر والتكليف واقع علينا لقوله انا عرضنا الأمانة على  
 السموات فاندفع بهذا اعتراض ابن حجر على الطيبي بأنه لو اراد المعنى الثاني بقوله لنا مع  
 أن مناداة حروف الجر بعضها لبعض شائع سائغ وأمثال هذه المناقشات من القضايا لأن  
 المناقشات ثم من الغريب أنه غفل عن هذا البحث وجوز أن الواو في حسن بلاية بمعنى المعية  
 فإنه لا يقال بحمد الله علينا لعدم مناسبة بسمع بالملائم لأن يكون مصدر الحمد مضيا فإني من قوله  
 أي سمع بحمدنا أياه بحسن انعامه الموجب للحمد والشكر علينا فيعين أو الواو عاطفة فيظهر قوله  
 وبما نقر يعلم أن الواو في حسن بلاية يصح كونها للعطف والمعنى على رواية التشديد والتخفيف  
 وقول الشارح في التشديد للعطف وعلى التخفيف بمعنى مع لأن حسن البلاء غير مسمع بل  
 مبلغ انتهى يرد ما قرأناه في المخفف أنه بمعنى شهدتم كلامه وفيه كلامه إذا كان المسمع  
 على معناه الحقيقي المتبادر إلى الفهم لا مطلقا ليرد عليه ما يرد ربنا منادى بجذب حرف  
 النداء صاحبنا بصيغة الأمر أي اعنا وحافظنا وأفضل أي تفضل علينا بأدانة النعمة  
 ومن يدها والتوفيق للقيام بحقوقها عايد بالله من النار قيل أي تقود عيادا كفولهم ثم قاوما  
 أي قايما أقيم اسم الفاعل <sup>منهم</sup> المصدرا وحال من فاعل يقول أو اسحر فيكون من كلام الراوي و  
 مروي عايد بالرفع أي أنا عايد وقال الطيبي نصب على المصدر أي اعوذ بالله أو نصب  
 على الحال فعلى الأول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويريد أن عايد إذا كان مصدرا فهو  
 كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان حالا فهو من كلام الراوي عنه صلى الله عليه وسلم وجوز  
 النوري أن يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم حيث قال أي إني أقول هذا في حال استعاذتي  
 من النار قال الطيبي وهو الأرجح ليلا يخزم المظم وأنه صلى الله عليه وسلم لا حمد الله على تلك

ونصفه صبر

النعمة الخطيرة وامر باسماها كل من تياتي منه السماع للحقارة وطلب لثبات والمزيد عليه قاله مضمنا  
 لنفسه وتواضعا لله وليضم الخوف مع الرجاء تعليلًا لامنه انتهى واغريب بن حجر حيث نصب قول النوري  
 لي نفسه فضل من غير معرفة باصل الكلام فصله فقال نصب المصدر او نصب على الحال من ضمير  
 يقول اي اقول ذلك في حال كوني مستعدا فعلى الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ووجد غرابا  
 انه اذا كان حال من ضمير يقول فهو من كلام الراوي واذا قبل اي اقول ذلك الخ فهو من كلامه صلى  
 عليه وسلم فالصواب ان النوري يقول حال من فاعل فعل مقصده هو اقول بصيغة المتكلم واغريب هذا  
 انه اعترض على الطبي بقوله واما زعم شارح ان عابدا ان كان اي اعوذ عيبا اذا اقيم الفاعل  
 مقام المصدر وان كان حالا من كلام الراوي يترد بان هذا عطف لما تقدم في الحلا الدافع لنا  
 بالمصدر ولزعمنا من كلام الراوي انتهى فتأمل فيه يظهر لك عجائب وعزيب مرواه  
 بكذا ابوداود والنسائي ومرواه ابو عوانة والحاكم ويزاد ليقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها  
 صوت عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قل اي رجوع من غزوا ورجع او عمرة  
 كانه قصدا يستعاب انواع سفره صلى الله عليه وسلم ببيان انه لا يخرج عن هذا الثلاثة يكبر  
 يقول الله اكبر على كل ظرف اي موضع عالم الارض ثلاث تكبيرات على الاماكن العالية هو  
 استحباب الذكر عند تجدد الاحوال والتقلب في التارات وكان صلى الله عليه وسلم يراعي ذلك  
 في الزمان والمكان لان ذكر الله ينبغي ان لا ينسى في كل الاحوال انتهى يعني ان كل زمان  
 يذكر ما يقتضيه وكل مكان يذكر ما يوجبه وهذا لا ينافي انه كان يسبح في الجبوت المناسب للتوبة  
 ويكبر في العلوا للملايم للكبرياء واغطة بفظ قول ابن حجر انه لم يتخضر انه صلى الله عليه وسلم  
 اذا نزل واديا سبح لان كلامه الطبي انما هو في الحالة الزاخرة والذكر اعم وسبب اختلاف  
 انواعه اختلاف الحالات وتجدد المقامات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك  
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير مررات اي نحن ايون اي راجعون الى بلادنا تاينون  
 الى ربنا عابدون اي لمعبودنا ساجدون لمقصودنا وفي رواية الترمذي ساجدون بدل  
 ساجدون جمع ساج من ساح الماء يسبح اذا جرى على وجه الارض اي سايرون لمطلوبنا و  
 زاينون لمحبوبنا لربنا حامدون اي لا يفتره لانه هو المنعم علينا صدق الله وعده اي وعده باظهار  
 الدين ونصر عبده اراد نفسه النفسية وحزم الاحزاب اي القبائل المجمعة من الكفار المختلفة  
 لحرب النبي صلى الله عليه وسلم والحزب جماعة فيهم لفظ وحده لقوله تعالى وما النصر الا من عند الله  
 وكانوا اثنا عشر الفاسوي من انضم اليهم من اليهود ومضي عليهم قريب من الشهر لم يقع بينهم  
 حرب الا الترامي بالنبل والحجارة توجهوا من مكة الى المدينة واجتمعوا شراحوها فارسل الله

قال الطبي وجه البديهة

زعمنا ان النونين في الطبي  
 قد اجمعت على حذف

لا

والزمذی

بجمع البشارة

الذهب والفضة ولا يتفقوا في رجوع الضمير إلى قريب ما ذكر وترك الآخر للوضوح فهو من باب  
الاكتفاء ثم في أي حيز كان يأكدر يلقى بضم أوله النوي جنس النواة بين أصبعه تين  
الهمزة والوحدة ففيه تسع لغات والاشتر كسر الهمزة وفتح الباء في البحر والوسيطي والواو  
في وجمع المطلق لان اللفاء بعد جمع الأصبعين في رواية تجعل يلقى النوي على ظهر أصبعه  
البشارة والوسيطي بالجر بدل اربابان ويجوز الرفع والنصب وقول ابن حجر هذه الرواية بينة  
للبراد من الأولي فزود بان تلك تدل على ان الرفع بين أصبعه وهذه تشير إلى انه على ظهر  
والأولي ان يجمع بينهما بانه تارة كذا وتارة كذا انتم الثانية يروي إلى ان الصورين  
محمولتان على الظاهر مع انه معلوم من الادب الباعث على عدم تلوث باطن اليد فانه احق  
بالنظافة من ظاهرها والمراد اصابع يدا البحر اما قول ابن حجر وحكمة ذلك فليعلم امته  
اكل التمر ونحوه بان يلقى على هذه الكيفية حتى لا يسه باطن الاصابع فتعاقب النفس  
إلى الطعام لما فيها من اثر الريق تفقد من ادب لا كذا باليمين دون اليسار ثم إلى بشر  
أي ماء او ما يقوم مقامه فشر به فقال اي واخذ اي وقد اخذ للجوام وانه جملة معرفة  
بين القول والمقول واخذ منه ليس اخذ وكاب الاكابر والجوام والضيف تواضعا واسما له  
فكذا ليس تشيعه إلى الباب الماخوذ من اخذ الجوام والركاب ادع الله لنا وليس طلب الله  
مقابلة الاحسان الذي صلى الله عليه وسلم فان هذا لا يظن بالصحابة اصحاب الكرم والمروة وما  
من باب طلب للظفر ونظر الرحمة الشاملة للخاصة والعامة كما يدل عليه انه طلب الله  
عند ركوبه لا عند فراغه من اكله واما قوله ابن حجر لا ينافيه انه ليس لمن تصدق على فقير  
ان لا يطلب منه الدعاء لئلا يكون صدقة في مقابلة الدعاء فينقوب الاخلاص الكامل  
لان الصيافة اكدر من الصدقة كقول كثير في بوجوبها فلا يتخيل انها في مقابلة الدعاء  
فزدود من وجوه منها انه ليس اذا دعا الفقير للمصدق كما هو من الادب بركة المقدر  
ليكون الدعاء في مقابلة الدعاء ثواب الصدقة واما انه ليس عنه طلب لدعاء فمحتاج  
إلى دليل ومنهما انه اذا كان طلب الدعاء يفتقر الاخلاص الكامل لا فرق بين الصدقة  
والصيافة مع ان كلا منهما يشمل النافلة والواجبة في الاحتياج كمال الاخلاص ومنهما  
كون ما نحن فيه من الصيافة الواجبة غير معلوم من الحديث ومنها ان النقل قد يتخيل  
انه في مقابلة الدعاء بخلاف الواجب ولذا قيل الفرض لا يدخل فيه والبرهان ان العلماء  
جعلوا هذا الدعاء سنة لمن اكل من كلام الغنائم من ان يطلبه بظلم قوله ان هذا يؤخذ  
ان المصنف ان يدعو له من المصنف ان يدعو له لان مفهوم ما في المصنف لا يسأل ولا يسأل واتوا

وتخلص

اذ اسأل

الاول ان يقال ليس للضيف ان يبال الدعاء من المضيف لفعل الصحابي وتقرين عليه صلى الله عليه و  
 والله اعلم ومنها ان طلب الدعاء من الانبياء والاولياء مطلوب في الباعث على هذا الغرض المذموم  
 وامثالها فقال الله تعالى فيها رزقهم وعلامة البركة القناعة ونوفيق <sup>الط</sup> غفر لهم اي ذنبهم  
 وارحمهم بالتفصيل عليهم بالواو فيها قال الشيخ الجزري والذي راوينا في جميع اصول مسلم ناغفر  
 بالفاء وكذلك وارحمهم في اكثرها وليس رواية لمجمل بلقي النوري على ظهر اصبعه في صحيح  
 مسلم بل هي في سنن ابى داود مرارة مسلم وكذلك الترمذي والنسائي وابن ابى شيبة على ما ذكره  
 في المحصن ولفظه ناغفر لهم وارحمهم بالفاء في الاول وبالواو في الثاني <sup>ص</sup> الثاني  
 عن طلحة بن عبد الله هو احد العشرة المبشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي الهلاك  
 وهو يكون من اول الليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر فان الله اهل تشديد اللام  
 امر من الاهلال قال الطبري يروي مدعا ومفكوكا اي اطلعه علينا مقشرا بالامن والايمان  
 واعزب ابن الملك وقال الباء للسببية اي اجعله سببا منسوبا اليه ان مدخول الباء يكون سببا  
 وقال بعض المحققين من علمنا الاهلال في الاصل رجع الصوت نقل منه الى رواية الاهلال لان  
 يرفعون اصواتهم اذا راوه بالاجاز عنه ولذلك سمي الهلال هلالا ثم نقل الى طلوعه  
 سببا لرويته ومنه الى اطلعه في الحديث بهذا المعنى اي اطلعه علينا وارنا اياه مقشرا  
 بالامن والايمان اي باطنا والسلامة والاسلم اي ظاهرا وبه بذكر الامن والسلامة على طلب  
 دفع كل مضرة وبالايمان والاسلام على طلب كل منفعة على الباع وجها ووجز عبارة ربي وربك  
 الله خطاب للهلال على طريق الالتفات وفيه تزييد للخالق عن مشارك له في تدبير خلقه  
 ورد علي بن عبد العزيز الله من الشمس والقمر وتنبه على ان الدعاء مستجاب عند ظهور الايات  
 تغلب الحالات روله الترمذي وقال هذا حديث حسن عريب ورواه الدارمي وابن  
 وزاد النوفيق كما يحب وترضى وعن عمر بن الخطاب وابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما من رجل راي ميتة اي في امر بدني كبرص وقصر ناحض او طول مغرط او عي او  
 عرج او عرجاج يد اخوها ديني بخوفتو ظلم وبدعة وكفر عنيها او ديني محرم  
 في تحصيل مال وجه وامثالها فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك في فان العافية  
 اوسع من البلية لانها مظنة الخزع والفتنة يكون فتنة اي محنة والمومن القوي  
 احب الي الله من المومن الضيف كما ورد ولعل ما اخذ الشافعية بسجود الشكر في هذا  
 المقام محل اخر من الاحاديث قال الطبري هذا اذا كان بالمعاصي والفسق واما اذا كان  
 مريضا او ناقص الخلقة لم يحسن الخطاب اقول الصواب انه لا يعذر عن الخطاب لو ورد

لا سيما

الحديث بذلك وانما يدل عن ربيع الصوت الى احتقاني غير انها سب في حقها ايضا اذا كان يترتب عليه فقد  
ولذا قال الترمذي بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال اذا راي  
صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب بلاء ان يسمع صاحب بلاء الدين  
اذا اراد نرجوه ويدجوا نرجاه وكان الشئ اذا راي احدا من ارباب الدنيا دعا بهذا الدعاء <sup>تصلي</sup>  
علي كثير من خلوة <sup>تفعل</sup> لا اي في الدين والدنيا والقلب والقالب <sup>لا</sup> لم يصبه ذلك البلاء <sup>كان</sup>  
ما كان او حال كون ذلك البلاء اي بني كان قال الطيبي حال من الفاعل والعامل لم يصبه  
والوجه وذهب المظهر الى انه من المفعول وقال اي في حال ثباته وبقيته ما كان اي مادام باقيا  
في الدنيا قال المراد في الحال قد يكون فيها معنى الشرط كقولك لا تفعله كايما ما كان اي ان كان هذا  
اذا كان هذا كما ان الشرط قد يكون <sup>فئة</sup> الحال كقوله ليس الحال بمنزرة فاعلم وان رويت برواي <sup>ليس</sup>  
جاءك بمنزرة روي معه روا قيل في هذا يكون حال من الفاعل لان المعنى ان كان هذا وليس  
كايما ما كان ولا بن حجرنا حتى يحتاج الى تقييده رواه الترمذي اي عن عمر بن رواه ان عمر بن  
وار وقال الترمذي هذا حديث غريب وعمر بن دينار الراوي اي اجد رواه هذا الحديث  
ليس بالقوي قال ميرك رواه الترمذي من حديث ابيه وحسن اسناده من حديث عمر بن الخطاب  
بعنه وضعفه انتهى فاطلاق المص ليس على باهر عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من كل السوق قال ابن حجر سعي بذلك لان الناس يقومون منه عن سوتهم انتهى وهو  
غير صحيح لاختلاف ما دتها فان الاول معتل العين والثاني مهور العين ولكنه يخفف فا  
انه سعي بلان الناس يسوقون انفسهم واستقيم اليه اولا لا نه عمل السوق وهي الرعية <sup>حصة</sup> قال الطيبي  
بالفكر لانه مكان العقلة عن ذكر الله والاستغفار بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع  
جنوده فالذاكر هناك يجارب الشيطان ويهزم جنوده فهو طليق بما ذكر من الثواب انتهى  
اولان الله تعالى ينظر الى عباده نظر الرحمة في كل لحظة ولحظة فيخرج منها اهل العقلة وينالها  
اهل الحضرة وكذا اختيار السادة القسبة من الخلوة وشهود <sup>في الكثرة</sup> قال الطيبي  
من ذكر الله تعالى فيه دخل زمرة من في حقهم رجال لا يلهيهم <sup>لا يبع</sup> عن ذكر الله قال  
الترمذي ان اهل الأسواق قد افترض العدو منهم حرصهم ونهمهم فصيب كسب فيها وركز رايته  
وبث جنوده فيها وجاء ان الاسواق محل الشياطين وان ابليس باض فيها وخرخ كناية عن  
سلازمته لها فرغب اهلها في هذا الفاني وصيرها عادة وسلاحا لغته بين مطفئ في كيل  
وطائر في ميزان ومنفق للسلعة بالخائف الكاذب وحمل عليهم حمله فخرهم الى المكاب الردية  
واضاعة الصلوة ومنع الحقوق فملا في هذه العقلة فخرهم على خطر من نزول العذاب

اذا كان هذا

ابن ماجه عن

لصواب

في الجلود



في ركبته

الانفة

بعضه

الاعفلة

من دخل السوق وفي مستدركه الحماكة انه جاء راوي الحديث الي فتية بن سلم امير خراسان فقال له انتك  
لهديته جديته بالحديث فكان فتية ركبته حتى باي السوق فيقولها ثم ينصرف عن معاذ بن جبل قال  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول بدل او حال اللهم تمام النعمة فقال اي النبي صلى  
عليه وسلم سوال انتك اي شيء تمام النعمة قال دعوة اي مستجابة - سره الطيبي او هو دعوة او هو مسألتي  
دعوة او جوابها خير اي مالا كثر قال الطيبي وجه مطابقة الجواب السؤال هو ان جواب الرجل من باب الكثرة  
اي اسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبه منها ولما صرح بقوله خيرا فكان غرضه المالك اكثر كما في قوله  
ان ترك خيرا فزده صلى الله عليه وسلم بقوله ان من تمام النعمة الخ وأشار الي قوله تعالى فمن رزق عن النار  
نادى الجنة فقد فاز انتهي وتبعه ان جمر الاظهر ان الرجل حمل النعمة على النعمة الدينية الزائلة فقال  
تمامها على مدعاه في وعاءه فزده صلى الله عليه وسلم عن ذلك ودله على ان لا نعمة الباقية الاخرية فقال  
ان من تمام النعمة دخول الجنة اي ابتداء الفوز اي الخلاص بالنجاة من النار اي ولوا انتهاء وهو لا ياتي  
ما نقله النووي عن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى ولا تم نعمتي عليكم تمام النعمة الموت على السلام لانها  
متناهية زمان وفي اراد من التبعية ايماء الي ان تمام النعمة الحقيقة مشاهدة الذات الحقيقة وسمع  
اي النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقول يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب العظمة والمكرمة فقال قد  
استجب لك فل اي ما تريد وهو بالعمز وتركه وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم  
اسالك الصبر فقال سالت الله البلاء لانز يترتب عليه فسل العافية اي فانها اوسع وكل واحد لا يقدر  
ان يصبر على البلاء ومحل هذا اما هو قبل وقوع البلاء اما بعده فلا منع من سوال الصبر مستحب بقوله  
تعالى قالوا ربنا افرغ علينا صبرا رواه الترمذي وقال حسن تفضل مرثية ابن ابي حنيفة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من جلس مجلسا اي ما جلس شخص مجلسا فكثر بضم الشاء فيه لعظه اي حكم بما فيه انتم قوله  
عفوله وقال ابن الملك اي كلام لا يفهم معناه فيدل لا فائدة فيه فقال الطيبي اللفظ بالتحريك  
الصوت والمراد به الهز ومن القول وما لا طائل تحته وكان مجرد الصوت العربي عن المعنى فقال قيل ان  
يقوم سبحانه اللهم وبحمده ولعله مقتبس من قوله تعالى وسبح بحمد ربك حين تقوم واللهم  
مقتبس لان قوله وبحمده مقتبس بقوله سبحانه اما بالعطف اي اسبح واحمد وبالحال اسبح حامدا  
لك ان لا اله الا انت بالوجهين لا الوهنة اسبحك على كل وجه لك اعتراف بالتقصير في العبودية  
ما كان اي من اللفظ والعطف في محله ذلك رواه ابن ابي حنيفة في سننه والبيهقي في الدعوات الكبر  
ورواه ابو داود والنسائي وابن حبان ورواه الحاكم عن عاتقه والطبراني عن ابن عمر وجبر بن مطعم  
شبهه عن ابي برزة الاسدي وفي رواية احمد وابن حبان ثلاث مرات وزاد النسائي وابن ابي شيبة  
سواء او ظلت نفسي فاغفر لي لا يغفر لي غيرك انت علي رضي الله عنه انه اتى اي حبي بدابة

ليركبها فلما وضع رجله اي يده وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوي على ظهرها قال الحمد لله اي علي  
 بعد الركوب وعجزها ثم قال اي قراء سبحان الذي سخر لنا هذا اي زلله وما كنهه لنا من اين اي مطلق  
 وانا الي ربنا لنقبلن اي راجعون ١١٠ لا الي عين وقال ابن جرير الراجلون الي دار الآخرة فبما ذكره لا  
 الدابة سبب من سبب لنفوس الهلاك وكثيرا ما يقطر اكلها فيدق عنقه وكان شهيدا للراكب للموت وقد  
 انقل به سبعين اسبابة ما لا على تقوي الله في ركوبه ومسير ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا وفي رواية  
 احمد لا اله الا الله من سبحك في ظلمت نفسي فاعف عني فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم سجد اي سجد  
 من اي سجد يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع كاهنك ثم سجد  
 من اي سجد يا امير المؤمنين قال ان ربك ليحب بفتح الجيم اي رضي من عبده اذا قال رب اعف عني ذنوبي  
 قال الطيبي اي رضي هذا القول ويستحسنه استحسان المحب فقال شارح النجاشي الله اعظم  
 ومن سجد من امر ما يضحك منه اذا استغفله كان امير المؤمنين وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في البيت  
 وتقدس يعلم في نسخة يقول اي الله كما في نسخة يعلم اي عدي انه لا يغفر الذنوب غيري قال ابن جرير  
 في بعض النسخ غيره بدل عدي رماه احمد والترمذي وابوداود وكذا النسائي وابن حبان والحاكم  
 في مستدرکهم عن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا يقول ان حجرا لادته السفر ومن غير صريح  
 في المقصود اخذ به فلا يدعي اي فلا يترك يد ذلك الرجل من غاية التواضع ونهاية اظهار المحبة  
 والرحمة حتي يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويند كمال اسلام والخلق الحسن مع  
 الانام ويقول اي للودع استودع الله دينك اي استخفظ واظلم منه حفظ دينك والدين شامل للايمان  
 والاسلام ونوا بها فبقاؤه على حاله اولى من تغييره بالايمان ان السفر لشقته وخوف قد يصير سببا  
 لاحمال بعض امور الدين وامانتك اي حفظ امانتك فيما تراوله من الاخذ والاعطاء ومعاشرته  
 في السفر اذ قد يقع منه هناك خيانة وقيل اريد بالامانة الاهل والاوالاد الذين خلفهم وقيل المراد  
 بالامانة التكليف كلها كما فيها قوله تعالى انا اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فاما  
 ان يحملها واستغفرت منها وحملها الانسان انه كان ظموا جملها لا لاية واخر عملك اي في سفره او مطلقا  
 قيل والاطهر ان المراد به حسن الخاتمة لان المدار عليها في امر الآخرة ان التقصير فيها قبلها محبوب  
 وبويده قوله في رواية وخواتم عملك وهو جمع خاتم اي ما ختم به تلك اي اجزءه والجمع لا فائدة  
 عموم اعماله قال الطيبي قوله استودع الله هو طلب حفظ الوديعة وفيه نوع مشاكلة للتوديع وجعل  
 دينه وامانته من الودائع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سببا لاحمال بعض  
 امور الدين تدعاه صلى الله عليه وسلم بالمعونة والتوفيق ولا يخلو الرجل في سفره ذلك من الاشتغال بما  
 يحتاج فيه للاخذ والاعطاء والمعاورة مع الناس فدعاه الله بخير الامانة والاحتساب عن الحناية ثم

اي سافر

كذا

بن مالك

المغفرة

الزك

اذا انقلب الى احد يكون مأمون العانة عما سواه في الدين والديار رواه الترمذي وابوداود وابن ماجة  
 وكذا النسائي والحاكم وابن حبان وفي روايتهما اي ابوداود وابن ماجة لم يذكر بصيغة المجهول وآخر  
 اي بل ذكر وخواتيم عملك علي ما يفهم من الحصن عبد الله الحفاني بنح الخاء البعثة ويكرهه الطبع  
 هو لاوي بن النصارى ابو عبد الله بن يزيد بن حصيب بن عمرو بن الحارث بن خطبة بن خشم بن اوس  
 مضر الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يستودع الجيش اي  
 العسكر اعسكر المتوجه الى العدو قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم منه مغفرة  
 الجمع بالجمع رواه ابوداود عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اريد  
 الزود في من الزويد وهو اعطاء الزاد والزاد هو المدخر الزايد علي ما يحتاج اليه في الوقت والنزول  
 اخذ الزاد ومنه قوله تعالى وتزودوا فان الزاد التقوي اي التقوى عن السؤل وعن الاتكال علي غيره  
 الملك المتعال يعني ادع لي فان دعاءك خير الزاد فقال زودك التقوي اي الاستغناء عن الخلق  
 او مثالي وامر واجتناب الزاوي قال زدني اي من الزاد من الدعاء قال وعفرت ذنوبك قال زدني  
 اي من المدد في المدد بالي انت واي اي اذ لك بهما واجعلها فداءك فضلا عن غيرهما ويسر لك  
 الخير اي سهل لك خير الدارين حيث ما كنت اي في اي مكان حلت ومن الا زمنة من اي مكان نزلت  
 قال الطيبي يحمل ان طلب الزاد المعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب علي طريقه السلوب الحكيم  
 اي زادك ان تبقى محارمه وتجنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وعفرت ذنوبك فان الزيادة  
 من جنس الزيد عليه وهو بما زعم الدجل ان يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوي ترب عليه فانه انما  
 بقوله وعفرت ذنوبك ان يكون ذلك الا بقاء بحيث يترب عليه المغفرة ثم تربي منه اي قوله  
 ويسر لك الخير فان التعريف في الخبر للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة رواه الترمذي وقال  
 هذا حديث غريب ورواه الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر  
 قال عليك يتقوي الله وكلمة هذه كلمة ويطلعها شاملة لجميع انواع التقوي من ترك المعصية والنية  
 والزيادة علي الحاجة والعفلة وخطور ما سوى الله والاعتماد علي غيره وهي مغفرة من قوله تعالى  
 ولقد صمنا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم راياكم ان اتقوي الله اي يحتاج الي علم وعمل اخلاص  
 ويحتمل بطول والتكبر اي ويهول الله اكبر علي كل شرف اي مكان عالي فلما ولي الدجل اي ادبر  
 اي دعا بنظر الغيب فانه اترب الي الاجابة اللهم اطوله البعد اي قرب له او سهل عليه والمغفرة ارفع  
 عنه مشقة السفر بتقريب المسافة البعيدة له حيا او معني وهو ان يفر اي اموره ومتاعه  
 وهو تقيم بعد تخصيص رواه الترمذي وكذا النسائي وابن ماجة ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا سافر فاقبل المليل اي امسي قال يا ارض خاطب الارض ونايها علي الانساع والاراء

الاختصاص ذكره الطيبي وتعبه ابن حجر بان هذا اني حتى عاينته صلى الله عليه وسلم لا في حقه لان المحاديات كلها  
 وتخطبه في صالحة لخطابه انتهى وفيه انه لا منافاة له بالانصاع فان وضع النداء حقيقة الاولى  
 العلم فاذا استعمل في غيره : **او اتساعا** اما ترى في قوله تعالى يا ارض البقي ماء لك ويا ايها  
 اقلبي قالوا نودي يا ايها ينادي بر العلم نميلا لكلاما قد مرته مع الخطابة المذكورة ليت الاوت  
 خرق العادة وهو غير ظاهر في المقام بل ويرى الله يعني اذا كان خالق وخالقك هو الله فهو السخى  
 ان يلجأ اليه وينعذ به اعوذ بالله من شرك اي من شر ما حصل من ذاك من الخوف والذل والنعوت  
 الطريق والتيسر في الفيا في ذكره الطيبي واما قول ابن حجر فلا انقربك الا داني بعيدا من شر ما  
 حصل من ذاتها بل تحصل عن عقله منه ان من دانيه وعلى الفرض والتقدير فهو لا ينافي ما ذكره الطيبي  
 حتى عبر عنه بقيل بل في الحقيقة نسبة الشراي ذات الارض مجازية والا فالخلف وخوفه كله من  
 عند الله وشر ما فيك اي من الضر بان يخرج منك يهلك احدا ماء او نبات ولعل هذا معني قول  
 الطيبي اي ما استغرضك من الصفات والاحوال الخاصة بطبيعتك اي العادة كالحرارة والبرودة  
 على ما ذكره ابن حجر واغرب فقال وضد سما والصلوب وغيرهما والا فذهب الطبيعيين باطل باجماع  
 المسلمين وشر ما خلق فيك اي من الهوام وغيرها من المفسرات قال الطيبي اي من اخشاف الارض و  
 حشرات وما يعيش في الثقب واجوافها وشر ما يدب اي يمشي ويحرك على السلك من الحيوانات وال  
 ما فيه ضرر واعوذ بالله وفي المصباح واعوذ بك قال شارح له الخطاب مع الله تعالى وفيه انتقا  
 من الغيبة الى المحصور للبالغة ومن يدا لا عشاء وفطر الحاجة الى العوذ به مما بعده ولذلك خصها  
 بالذكر وهي مندرجة فيما خلق في الارض من اسد واسود بلا انظار قيل هو الصوب وقال الطيبي حكى  
 في اسودها وجهات الصرف وعدمه وقال النوري شي اسود هنا منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة  
 اي ليس فيه شيء من الوصفية كما هو معتبر في الصفات لغالبية عليها الاسمية في منع الصرف  
 ولذلك اجمع على اسود والسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ بالفتح غير منصرف  
 وعن بعضهم الوجدان لانه لان وصيفة اصلية وان غلب عليه الاسمية اغرب ما ابن حجر حيث  
 قال والقياس جواز كل منهما فما قالوه في الرحمن لغرض الاصل وهو الصرف والغالب وهو عدم  
 ووجه غرابته ان الرحمن على رصفة عند الكل والقول بعلمية ضعيف جدا مع على ان الخلاف فيه  
 منفرع على شرائط وجود فعلي وانتقاء فعلاية في وصف زيد فيه الالف والنون وعلى القول بعلمية  
 لاشك انه غير منصرف كلمان وعثمان وهو الحية الكبيرة التي فيها لود خصها بالذكر وجعلها جنسا  
 اخرا واسما ثم عطف عليها الحية لانهما اخيت الحيات وذكر انهما تغارض الركب وتبع الصوت  
 الى ان نظفر بصاحبه وقيل المراد بالاص والملاية السح من اللباس والان غالب قطاع الطريق

للملاية الليل

في بلاد العرب هم السودان ومن الحية تقيم بعد تخفيض وقول الطبيب من في قوله من الحية بيانها انما  
تستقيم لولم يكن الواو العاطفة داخله عليها ولكنها موجوة في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة  
والعقرب وفي معانها ما يراه الهوام السيات ومن شراكن البلد هو الانس بما هم بذلك لانهم يكونون  
البلاد غالبا اولانهم بوزا البلدان واستوطنوها ويقبل الحن والمراد بالبلد الارض فلا تعالي والبلد لا  
يخرج نباته باذن ربه وفي نسخة ساكن البلد بصيغة الجمع مضافا له ومن والد اي ادم والانس وما ولد  
ولد اي ذريةها وقيل بما علمان لجميع ما يوجد بالنوالد من الحيوانات وفيه تنبيه على ان العباد  
انما يفيد ويحسن اذا كان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد رواه ابو داود وكذا النسائي والحاكم  
وعن السنن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي بفتح مهمله وضم هجته  
اي معتمدي فلا اعتمد على غيرك قال الطبيب العضد كناية عما يعتمد عليه وينق المرء به في الحزن وغيره  
من القوة انتهى وفيه اشعار بان المراد بالعضد العضد مع انه ليس بمعين كما في الغاموس العضد  
بالفتح وبالضم وبالكسر وكلف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكنف والعضد والمعين وهم  
عضدي واعضاري ونصيري اي معيني ومعيتي عطف تفسيره بك احوال اي اهرز كيد  
العدو واحتماله لدفع مكرهم من حال يحول حيلة بالكسر اصل حوله ابدل الواو ياء لسكونها والهمزة  
انكسارها قبلها واما قول ابن جرير من حال يحول حيلة اي احتمل بكل حيلة نافعة في دفع كيد العدو  
رايتصا لهم بمعنى صحيح ولكن المأخذ غير صحيح فان احوال الواوي والذي ذكره يايي تناسل  
وقيل التحريك وقيل التحريك واتحول من حال واحوال عن العيبة الى الطاعة اذا خرق بين الحق  
والباطل من حال بين الشيبين اذا منع احدهما عن الاخر وبك اصول اي احمل على العدو حتى يغلبه  
واساصل ومنه الصولة بمعنى الخلة وبك اي بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك افا تلحقني لا  
بقى الامسلم او مسلم رواه الترمذي وابوداود وكذا النسائي وابن حبان وابن ابى شبة وابو  
عيسى ابى موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا بجحلك في جحزهم جمع  
الخز وهو الصدر يقال جعلت فلانا في خز العدو راي قبالة وخداوه وخص الخزان العدو  
بحز عند القتال او للتفاد بهزهم الى قتلهم ونفوذ بك من شراهم والمعنى نسالك ان تصد  
ضدوم وتدفع شرورهم وتكفي امورهم وتحول بيتنا وبينهم وقيل المعنى نسالك ان تتولانا  
في الجهة التي يريدون ان ياتوا منها وقيل بجحلك في اراء اعدائنا حتى تدفعهم عنها فانه لا  
حول ولا قوة لنا وحاصله لتعين بك في دفعهم رواه احمد وابوداود وكذا النسائي وابن  
الحاكم وفي الحصن وان خاف من عدوا وغيره فقراء لا يلاف فز لش امان من كل سوء محرب فاف  
النوي في الاذكار هو من قول ابى الحسن القرظي والامام السيد الجليل الفقيه الشافعي صاحب

الرجال

انذارك

٣٨١

الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارن المتظاهرة وفي الحصن وان اراد عوناً فليقل يا عباد الله اعنوني  
 لما نراه البطراني عن يزيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم  
 شيئاً او اراد عوناً وهو بارض ليس به ايسر فليقل يا عبادي الله اعنوني فان لله عبداً لا ينهم قاتل  
 بعض العلماء الثقات هذا حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى عن الشيخ انه محبب قرن به الشيخ  
 ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال واغرب ابن حجر حيث قال معلماً لامة ما  
 عند معاشره الناس لسم الله اي خرجت اراستعين به ويذكره في حكمه وامره وقضايه وقدره وكنت  
 علي الله اي اعتمدت عليه في جميع اموري والعجب من ابن حجر انه قال الاستعلاء هنا مجاز والمقصود  
 طلب الاستعلاء بالله علي سائر الاعراض انتهى لان الفعل الذي لا يستعمل الا بعلي لا يقال منها انها  
 للاستعلاء لا حقيقته ولا مجازاً بل هي مجرد التسمية وانما يقال للاستعلاء في فعل يستعمل تارة  
 بعلي وتارة بغيرها كقوله تعالى رايته لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وقوله وعليها وعليها  
 يحملون وبظنهم كون علي للضرر في مثل هذا الفعل كما يقال دعوت عليه وشهدت له وعليه وحملت له  
 عليه لا في كل فعل يعدي بعلي وبهذا يندفع ما توهم بعضهم من الاشكال وورد فيه السؤل عن قوله  
 تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً له وجه في الجملة لان الصلوة بمعنى الدعاء فتوهم انما مثله ولم يفهم  
 الفرق بينهما مع انه لا يشترط اتحاد المترادفين في القدية وان الصلوة دعاء بخير في اللغة والا  
 في المتعلق انما هو في الدعاء المطلق فتأمل وتحقق اللهم انا نفوذ بك من ان نزل اي عن الحق وهو  
 يفتح النون وكسر الزاء وتشديد اللام من الزلة وهي ذنب بغير قصد نبشها بذلة الرجل وفي  
 زيادة او نزل من الازل معلوماً ومجهولاً اما قول ابن حجر ويصح ضم النون مع كسر الزاء ومع فتحها  
 فهو خارج عن ضبط الكتاب علي في النسخ المعتمدة والاصول المصححة او بفضل من الصلابة اي عن  
 الهدي وفي المصاحح زيادة او فضل علي بناء المحرول اي يفضلنا احد واما قول ابن حجر فضل من  
 صل الماء في اللبن اذا غاب فهو غير ملائم للقيام سابقاً ولا حقاً مع الاشتراك في معانيها علي ما  
 في القاموس ضد يفضل وبفتحها ادضاع ومات وصار وزا با وعظما ما رخصي وغاب واما قوله  
 ريصح هنا ضم مع الكسرة اي وزان ما مر في نزل فهو علي وزان ما مر في نزل ثم قوله ومن ثم  
 جاء في رواية ان اضل او اضل او ازل وان اظلم بفتح ميمته والثاني بضم فكسر بفتح حجة  
 عليه او نظم اي احداً او نظم بصيغة المحرول من احداً او بجرم علي بناء المعروف اي امر الدين  
 او حقوق الله او حقوق الناس او معارضة الله وفي المعاشرة والمخالطة مع الاصحاب وتفضل الناس  
 فعل الجهاك من الايذاء وايصال الضرر اليهم اي حمل علينا بصيغة المحرول او يفعل الناس بفتح  
 الجهاك من ايصال الضرر اليها قال الطيبي الزلة اليه بلا قصد استعاذ من ان يصدر عنه ذ

دعوت له

او اظلم  
قدير

غير قصد وقصد ومن ان يظلم الناس في المعاملات او يوزيهم في المخالطات او يجمل اي يفعل بالنا  
 فعل الجهال من الابداء مره احمد الترمذي والنسائي وكذا الحاكم وابن السني وقال الترمذي  
 هذا حديث صحيح وفي رواية ابى داود وابن ماجه اي في السابق قال تمام سلمه  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني ربيعة في رواية من بينه فظ الاربع طرفه يكون الداء اي  
 نظره الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل عن الحق من الضلالة وهو ضد الرشاد والهداية  
 قال ابن حجر بفتح اوله اي غيبي وهو خطأ معني صوب لفظا واضل مجرول من الاضلال كذا في  
 بعض الشروح وعلمه اكثر النسخ اي يضلني احد وقال ابن حجر بضم فكسار ففتح والله اعلم وزاد في  
 الحصن او ازل او ازل او اظلم علي بناء المعلوم اي على احدا راظلم علي بناء المجرول اي يظلمني احد  
 او اجمل علي بناء المعلوم ومعناه سبق وقول ابن حجر اي غيبي عن صحيح او جمل علي بناء المجرول  
 الطيبي ان الانسان اذا خرج من منزله لا بد ان يعاثر الناس ويحاول الامر فيخاف ان يعدل عن  
 الصراط المستقيم فاما ان يكون في امر الدين فلا يخلو من ان يضل او يضل واما ان يكون في امر الدنيا  
 فاما بسبب جريان المعاملة معهم بان يظلم او يظلم واما بسبب الاحتياط والمصاحبة فاما ان يجمل  
 او يجمل عليه فاستعاذ من هذه الاحوال كلها بلفظ تسلسل مؤخر وهي للطائفة المعنوية والمنشكلة  
 اللفظية كقول الشاعر الا لا يجمل احد علينا فنجمل فوق جمل الجاهلية وريغضه هو الاول والآخر  
 الا آتي فنقوله حديث مطابق لقوله ان اضل او اضل وقوله كيف لقوله اظلم واظلم وقوله رقت لقوله  
 ان يجمل او يجمل علينا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج رجل وفي نسخة ان  
 والمراد به الجنس عن بينه فقال بسم الله وتوكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له حينئذ اي  
 ياد يه ملك يا عبد الله حديث اي طريق الحق وكيف اي ملك ووقيت اي حفظت من الاعداء قال  
 ابن حجر وفي رواية حميت قبل الثلاثة والله اعلم واشار الطيبي الى ان في الكلام لفا ونشر مرتبا  
 حسب تال هدي بواسطة البركة باسم الله وكفي مهامة بواسطة التوكل وروني بواسطة القول لا  
 حوله وهو معنى حسن وقد روي الترمذي من حديث ابى هريرة بمعناه اي اذا استعان العبد بالله  
 وباسمه المبارك هداه الله ارشده واعانه في الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وانقضى  
 الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن توكل على الله فهو حسبه ومن قال ولا حول ولا قوة الا بالله  
 وفاء الله من شر الشيطان فلا يسلط عليه فيسخر له الشيطان اي يتبعه عنه ابليس او شيطانه الموكل  
 عليه فيسخر له الطريق ويقول اي للمتسخي شيطان اخر تسليمة للاول وتنجبا من تعرضه كيف  
 وفي نسخة وكيف لك رجل اي باضلال رجل فدهدي وكفي وروني اي من الشيطان اجمعين ببركة  
 هذه الكلمات فانك لا تقدر عليه قال الطيبي هذه تسليمة اي كيف تيسر لك الاعواء ملتبسا برجل